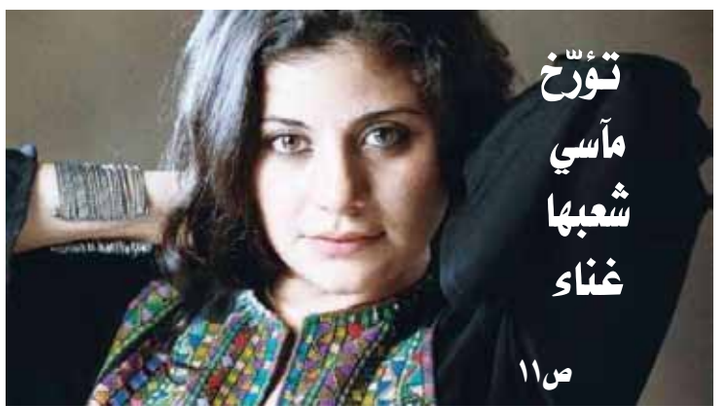

كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

السنة الثانية | ٩/ تموز / ٢٠١٥ | العدد - ٣٤ - | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

عدسة عبد إدلب
ريف إدلب - خاص كلّنا سوريّون

الافتتاحية

أزمة الأحزاب والسلطة

اهتمّ المجتمع السياسيّ والثقافيّ العربيّ بمفهوم الديمقراطيّة منذ فترة طويلة وشهدت المنابر الثقافيّة والسياسيّة جدلاً واسعاً حول صيغة الديمقراطيّة وأشكالها ومخاطرها وميّزاتها، وكيف يمكن تطبيقها في بلاد لا يزال الدين يشكّل جانباً كبيراً من بنيتها الثقافيّة والإيديولوجيّة، وذهب البعض إلى أكثر من ذلك فوصلوا إلى حدّ وضع فهم للديموقراطيّة في بلداننا أقلّ ما يُقال فيه أنّه لا ديموقراطيّ.
جاءت الانتخابات التشريعيّة التي جرت في ٢٦ كانون الأوّل ١٩٩١ في الجزائر وفازت بها الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ بغالبيّة ساحقة وصلت إلى ٨٢٪ بـ ١٨٨ مقعداً من أصل ٢٣١ لتزيد من احتدام النقاش حول الديموقراطيّة، لا بل أدّت إلى تفجير واشتعال هذه الخلافات، وانتقل الخلاف من حيّز نظريّ إلى حيّز الفعل المباشر، فأجهضت السلطات الجزائريّة نتائج الانتخابات وشنّت الحرب على جبهة الإنقاذ الإسلاميّة وزجّت بقادتها في السجن، ودخلت الجزائر في حرب داخليّة قضت على ما يقارب من ٢٠٠ ألف جزائريّ، ثمّ تتالت التجارب ففازت حماس في الانتخابات الفلسطينيّة وتمّ على أثرها فصل غزّة عن الضفة الغربيّة ثمّ جاء فوز «الإخوان المسلمين» في مصر ليردّ عليه «السيسي» بانقلابه.
ثمّة أسئلة لا بدّ من طرحها هنا وهو: هل الحكم الدينيّ الشموليّ أشدّ خطراً على المجتمعات من الدكتاتوريّات الشموليّة العسكريّة؟، وكيف ينشأ الحكم الشموليّ أساساً؟، وهل تشكّل المرجعيّة الإيديولوجيّة سبباً كافياً لتحديد صيغة نمط هذا الحكم أو ذاك؟
ألم تنتج الإيديولوجيا الماركسيّة أحزاباً شموليّة ودكتاتوريّات فريدة من نوعها؟ ألم تنتج الإيديولوجيّة القوميّة أنظمة فاشيّة وديكتاتوريّة في دول عديدة من العالم لا تبدأ بالنازيّة ولا تنتهي عند حافظ الأسد أو صدّام حسين أو القذافيّ أو ..أو ..؟
إنّ الديموقراطيّة ليست فكراً أو مصطلحاً يمكن صياغة شكله وتفاصيله عبر الصيغ القانونيّة والدستوريّة فقط، إنّها حصيلة تفاعل الحياة الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وغيرها لمجتمع ما.
لا تحترم كلّ الأحزاب السياسيّة، وعلى اختلاف تلوّنها في الوطن العربيّ، الديموقراطيّة وربّما يصحّ القول: إنّها لم تعرفها كما ينبغي لها في خصوصيّتها ، فالفعل السياسيّ في النخب السياسيّة العربيّة ينحصر في الوصول إلى السلطة وعدا ذلك فهو ليس سوى هزيمة بنظرها، وبالتّالي فإنّ العمل على صياغة العمليّة الديموقراطيّة كوسيلة ونتيجة للعمليّة السياسيّة، ومن ثمّ الوصول إلى الحكم لم تكن إلّا فكرة تقال في الحوارات والبرامج والإعلام ، ولا يُؤخذ بها لا في الحياة السياسيّة العامّة ولا حتّى في الحياة الحزبيّة الداخليّة للأحزاب والتشكيلات السياسيّة.
قد يفسّر هذا هشاشة كلّ الصيغ الديموقراطيّة في حياتنا السياسيّة، وقد يفسّر أيضاً فشل كلّ التحالفات التي تضمّ أحزاباً سياسيّة، ولا يزال معظم العاملين في الحقل السياسيّ يعتقدون أنّ الهدف الوحيد للأحزاب، من وجهة نظرهم، هو الوصول إلى السلطة أوّلاً، ومن ثمّ يتمّ الانتقال لبناء المجتمع وفق مرجعيّتهم، وينسون أنّ بناء الديمقراطيّة وتكريسها هو المهمّة الأولى للعمل السياسيّ وضمانة استمرارها الحقيقيّ وليس الشكليّ، فليست الديموقراطيّة وجهاً للسلطة ترسمه كما تشاء، إنّها تنظيم وضبط وتجليّات تفاعل الحياة السياسيّة بين قوى المجتمع.
لا يمكن إنتاج مجتمع ديموقراطيّ إلّا بعمليّة ديموقراطيّة يبدأ دوران عجلتها من داخل المجتمع وتجلياته الثقافيّة والسياسيّة، يتمخّض عن هذا الدوران تعديل مفاهيم السياسة والثقافة للأفراد والأحزاب وفق حاجة المجتمع ودرجة تطوّره، هذا يدفع لتطوير العمل السياسيّ، الذي سيدفع بدوره لتطوير مفاهيم جديدة، وهكذا تعاد صياغة علاقة الأحزاب بالمجتمع وبالسياسة على ضوء التفاعل والتحاور لهذه المفاهيم وحواملها، هنا تصبح الديموقراطيّة مرآة تعكس مدى تطوّر العمليّة السياسيّة والثقافيّة والإعلاميّة والاقتصاديّة لأيّ مجتمع.
يمكننا أن نلاحظ أنّ إنتاج الهيمنة والدكتاتوريّة لم تكن حكراً على الأنظمة فقط، فغالبيّة مؤسّساتنا المدنيّة والدينيّة وأحزابنا السياسيّة على اختلاف مرجعيّاتها الإيديولوجيّة تحمل نفس المرض، وبالتّالي فالمشكلة إذاً تكمن في أنّ تعميم وتكريس ثقافة الاستبداد واستفحالها هو الذي يؤدّي إلى نشوء النظم الشموليّة وليست هذه الإيديولوجيا أو تلك، هذا لا يعني انتفاء فعل الإيديولوجيا في صياغة ثقافة الاستبداد أو في ظهورالنظم الشموليّة، لكنّ ما يحدّد مدى تأثيرها – أي الإيديولوجيا - هو مدى نضج أو قصورالأوجه الأخرى في المجتمع.
باختصار إنّ تبنّي الأحزاب والأفراد لأيّ شعار من شعارات الاختلاف والديموقراطيّة والمدنيّة والتعدديّة وغير ذلك من المصطلحات لن يكون إلّا كلاماً في الهواء ما لم تبدأ في حياة المجتمع العاديّة تفاعلات التباين والتنافس والاختلاف والصراع السلميّ بين كلّ مظاهر الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، في هذه المرحلة يمكن لنا أن نشهد تحطّم وانهيار الإيديولوجيّات والمقدّسات ومعهما تتحطّم أيضاً ثقافة الاستبداد.

بسّام يوسف

المبادئ الدستوريّة وأصول صياغة الدساتير

تثور انتقادات عديدة حول إسباغ الأهميّة الاستثنائيّة لموضوع صياغة الدستور ويقول المعترضون: إنّ جوهر الدستور هو الموضوع لا الشكل، واللغة البسيطة المعتادة كافية لكتابة دستور عصريّ يفي بالغرض.
لكنّ التجارب العمليّة أثبتت خطأ هذا الكلام، لأنّ لصياغة الدستور أهميّة كبرى تتبدّى: في ضرورة إنتاج تشريع متطوّر يتّسم بالوضوح والدقّة والتناسق، ويكون مفهوماً من العموم، سهل التفسير والتطبيق.
ونظراً لسموّ النصّ الدستوريّ فإنّ صياغته تتطلّب كتابة متأنّية لإنتاج نصوص جامعة مانعة بعيدة عن الغموض قطعيّة الدلالة، كما أنّ سلامة الجانب الشكليّ للدستور ينعكس على سلامة المضمون، ممّا يؤدّي لسهولة الفهم ويسر التطبيق.
فما تعريف الصياغة؟
هي عمليّة تحويل القيم المكوّنة لمادّة الدستور إلى موادّ دستوريّة صالحة للتنفيذ، وهي التي تحيل القاعدة القانونيّة من فكرة صماء إلى قاعدة تنبض بالحياة وتصلح للتطبيق العمليّ.
متطلّبات الصياغة الدستوريّة:
تحرص الدول الحديثة على إعداد كوادر متخصّصة بالصياغة وكيفيّة بناء المادّة القانونيّة والدستوريّة والمراحل التي تمرّ بها ولادة النصوص التشريعيّة، إنّ توفير الكوادر البشريّة المناسبة يعتبر تحدّياً تعاني منه الكثير من الدول مع انعدام مراكز الأبحاث القانونيّة وقواعد البيانات المتكاملة لتشريعات الدولة.
الأساسيّات الهيكليّة للصياغة الدستوريّة:
ويجب أن تشتمل على المفاصل الرئيسيّة التالية:
أ- أمر الإصدار أو التكليف: وهو مستند التفويض الذي يخوّل اللجنة كتابة الدستور سواء كان مرسوماً رئاسيّاً أو تكليفاً برلمانيّاً أو غير ذلك.
ب- الديباجة: وهي المقدّمة التعريفيّة للدستور التي تحدّد أهدافه وأحكامه العامّة وتكتب غالباً على شكل سرد، وأحياناً على شكل فقرات.
ج -التعريفات: إنّ من المجدي أن ترد في بداية الدستور تعريفات للمصطلحات الأساسيّة التي سيتكرّر ورودها في النصّ ليكون المصطلح منضبطاً لا يحتمل التأويل، ومفهوماً لا يحتاج للتفسير وموجزاً يتلافى الإطالة.
د- الأحكام العامّة والموضوعيّة والختاميّة: وهو مجمل الموادّ الدستوريّة التي تشكّل جسم الدستور.
هـ -التقسيمات الرئيسيّة والفرعيّة للفصول والأبواب والفقرات: في الصياغة المنهجيّة يتمّ تحديد الطريقة التي ستتبع في تبويب وتصنيف موادّ الدستور.
و- أحكام النفاذ والتطبيق: لتحديد آجال التصويت على الدستور ومواعيد نفاذه وسريان أحكامه.
صفات النصّ الدستوريّ:
١- الوضوح: بحيث تؤدّي قراءة المادّة الدستوريّة دوماً إلى نفس الفهم كائناً من كان القارئ، وعليه يفترض بلجنة الصياغة أن تتمتّع بمهارات فائقة للتنبّؤ بالمعاني التي يمكن أن تخطر ببال القرّاء بمختلف درجاتهم.
إنّ سرّ نجاح لجان الصياغة يكمن بالمهارة بتركيب الجملة التي لا تقبل إلّا معنى واحداً هو الذي توافق عليه واضعو الوثيقة الأولى.
٢- الانسجام والمتانة:
إنّ المادّة الدستوريّة الصالحة هي المتناسقة والخالية من التناقض والتكرار، فلا يجوز مثلاً ورود مادّة دستوريّة تتناقض مع المبادئ الواردة بالديباجة، كما لا يجوز استعمال المصطلح بأماكن مختلفة للدلالة على معانٍ مختلفة.
إنّ انسجام المادّة الدستوريّة يتطلّب الحذر من إدخال التغييرات على بعض الأحكام بالمراحل الأخيرة.
لقد ثبت أنّ الاستعانة بلجان عديدة للصياغة يؤدّي لسوء إنجاز العمل وانعدام التنسيق نظراً لتباين أساليب عمل كلّ منهم.
ومن أنجع الحلول لهذه المشكلة: اللجوء إلى عدد صغير من خبراء الصياغة ومن ثمّ تكليف شخص واحد لكتابة الصياغة الأخيرة لمشروع الدستور.
القواعد اللغويّة للصياغة السليمة:
يتمثّل الهدف النهائيّ للصياغة الدستوريّة بإنتاج مادّة دستوريّة تتّصف بالتحديد والدقّة والإيجاز والوضوح، ولعلّ القواعد اللغويّة التالية تساعد الصائغ لتحقيق ذلك:
١- تجنّب الألفاظ الغامضة والملتبسة «حمّالة الأوجه».
٢- الحرص على استعمال الكلمة نفسها للمفهوم ذاته، والبحث عن الكلمة المختلفة للمفهوم المغاير.
٣- الإيجاز والابتعاد عن الإسهاب.
٤- تجنّب العبارات الإنشائيّة التي تتميّز بالإطناب والإسهاب بالوصف والتقعّر اللغويّ المثير للالتباس.
٥- استخدام واو العطف وحرف «أو» بعناية فائقة.
٦- استخدام الجمل القصيرة للمادّة التشريعيّة.
٧- استخدام البنود بشكل واضح ومفهوم وعدم فتح أرقام للبنود الفرعيّة قبل الانتهاء من الترقيمات السابقة (لأنّ العرض المحكم مرهون بالتبويب السليم)
٨- استخدام الإثبات والابتعاد عن النفي.
٩- وضع المفهوم الأكثر أهميّة بنهاية الجملة بشكل قاطع لا يترك مجالاً للاجتهاد.
١٠- إحكام علامات الترقيم في مواضعها والترتيب المنطقيّ للتراتيب واستخدام الضمائر بعناية ودقّة.
١١- الالتزام بحرفيّة المصطلحات التشريعيّة بتوحيد المصطلحات التي تؤدّي نفس المعنى.
١٢- عدم الإسراف بإيراد التعاريف.
عيوب الصياغة اللغويّة في بناء الجملة القانونيّة:
أ- استخدام الجمل الطويلة والتراكيب المعقّدة التي تثير الالتباس.
ب- ازدحام الجملة بتراكيب متناقضة يصعب معها فهم أجزاء الجملة.
ج- التباعد بين أجزاء الجملة لأنّ الأصل أن يكون الفعل متلازماً مع الفاعل والصفة تالية للموصوف، أمّا التباعد فهو يؤدّي لضياع المعنى.
د- التكرار المعيب الذي يخلّ برصانة التراكيب.
العقبات التي تواجهها لجان الصياغة:
١- على لجنة الصياغة أن تكون على دراية تامّة بالمضامين الدستوريّة المتوافق عليها.
٢- يجب أن تتحدّد الآليّة التي تتلقّى بها لجنة الصياغة التعليمات والمضامين.
٣- كثيراً ما تضطرّ لجان وضع الدستور لإدخال تعديلات اللحظات الأخيرة إرضاء لبعض القوى السياسيّة، لذا يتوجّب الحذر من التعديلات التي تدخل على مشروع الدستور في اللحظة الأخيرة دون تروّ ممّا يؤثّر على تناسق الدستور وإمكانيّة نفاذه .
٤- الحذر من خطر فقدان النسخة النهائيّة للوثيقة الدستوريّة لأنّها المرجع لحلّ كلّ خلاف حول صحّة التعديلات المتوافق عليها.
التزامات أعضاء لجنة الصياغة:
إنّ مسؤوليّة هؤلاء لا تقتصر على شكل النصّ الدستوريّ فحسب، إنّما تتعدّى ذلك إلى الموضوع.
كما أنّ اللجنة ملزمة بالتقيّد بحدود التوكيل الممنوح لهم وألّا يتجاوزوا حدود التفويض.
ومن نافلة القول التذكير بواجب العناية الفائقة بإنجاز عملهم وواجب السرّيّة في العمل وعدم تسريب أيّة معلومة أثناء التنفيذ.
آليّة عمل لجان الصياغة:
تبنى هيكليّة الجمعيّة التأسيسيّة لوضع الدستور على أساس توزيع المهام بين اللجان الفرعيّة المتعدّدة بهدف التخصّص وتوزيع الأعباء واختصار الزمن.
وتختصّ كلّ لجنة بأحد أبواب الدستور حيث تخرج بمقرّراتها تباعاً، فتحيل هذه المقرّرات إلى (أمانة السرّ العامّة). التي تتلقّى المقرّرات من كافّة اللجان، وتجمعها وتنسّق محتواها وتقوم بتسليمها إلى لجنة الصياغة.
وتبدأ لجنة الصياغة بمعالجة هذه المقرّرات وفق تقنيّات وآليّات الصياغة الفنيّة.
وإنّ من المفيد في هذا السياق التذكير بما يلي:
أ- ضرورة وجود بروتوكول «نظام داخليّ» ينظّم عمل هذه اللجان وفق قواعد دقيقة تحدّد حالات تدخّل لجان الصياغة في عمل اللجان الفرعيّة وكيفيّة التعاطي مع المقترحات.
ت- إنّ أمانة السرّ العامّة هي المسؤولة عن حفظ المقرّرات والمخرجات التي تتلقّاها من اللجان الفرعيّة ومن واجبها الاحتفاظ بنسخ عن هذه المقرّرات ليتمّ الرجوع إليها في حال فقدان أيّ منها.
ث- إنّ من مقتضيات الأصول الحديثة للصياغة القانونيّة الاطلاع على تجارب الدول الحديثة في كتابة دساتيرها وذلك مراعاة للاتجاه العالميّ الحاليّ في توحيد القوانين والمصطلحات العالميّة وليكون سياق الدستور منسجماً مع القيم الواردة بالقوانين والاتفاقيّات الدوليّة.

المراجع :
١ – الاتّجاهات الحديثة في صياغة مشاريع القوانين - د. محمود صبرة.
٢ – غموض النصوص الدستوريّة وتفسيرها – د. أحمد عزّي النقشبندي.
٣ – فنّ الصياغة القانونيّة - د. عبد القادر الشيخلي.

المحامي أحمد صوّان

البقاء لمن؟ والتمدّد إلى أين؟

مراجعة نتائج مكافحة الإرهاب

في ٢٩ حزيران ٢٠١٤ أعلن التنظيم «دولة الخلافة» ونيّته بإقامة «خلافة عالميّة»

ثلاث هجمات إرهابيّة نُفّذت في نفس التوقيت تقريباً يوم الجمعة ٢٦ حزيران ٢٠١٥، في كلّ من: فرنسا وتونس والكويت.

الأوّل كان بقطع رأس الضحيّة على الطريقة «الداعشيّة» أمّا الثاني والثالث فقد أعلنت «داعش» مسؤوليّتها المباشرة عنهما.

أوّلاً – «ياسين الصالحي» بلا لقب

العاشرة صباحاً، هاجم شخصان بسيّارة مصنعاً للغاز بالقرب من مدينة «ليون» جنوب شرق فرنسا، وسُمع دوي انفجارات. فقد قُتل شخص بعد قطع رأسه وأصيب اثنا عشر شخصاً آخرين بجروح. وذكرت مصادر إعلاميّة أنّ أحد المشتبه بهما بارتكاب الهجوم وجريمة الذبح كان يعمل موظفاً لدى الشخص الذي فُصل رأسه عن جسده والذي كان يمتلك شركة للنقل. وكان الرأس قد وجد معلّقاً على أحد أعمدة الكهرباء. وصف الرئيس الفرنسيّ «فرانسوا هولاند» الحدث بأنّه هجوم «إرهابيّ». وعُرف فيما بعد أنّ منفّذ الهجوم فرنسيّ الجنسيّة يدعى «ياسين الصالحي»، الذي لا يزال متوارياً عن الأنظار حتّى كتابة هذه الكلمات.

ثانياً – «الرزقي» الملقّب: «أبو يحيى القيرواني»

في الثانية عشر ظهراً، دخل رجل شاطئ فندق «إمبريال مرحبا» في المنطقة السياحيّة في مدينة «سوسة» التونسيّة، جلس تحت شمسيّة على شاطئ كان فيه نحو ٢٥٠ سائحاً. قام بإطلاق النار عليهم، وبدؤوا بالعدو باتّجاه المبنى. رمى قنبلة يدويّة، لحق بهم عبر المسبح وهو يطلق النار ثمّ عبر البهو وموقف السيّارات، حتّى خرج من الباب الأماميّ. هنا وصلت شرطة السياحة والشرطة الوطنيّة وقتلته. بعد ذلك وصلت قوّات خاصّة وقوّات الجيش الوطنيّ.

الإدارة الأمريكيّة تصدر تعليمات لسفاراتها وقنصليّاتها بمراجعة إجراءاتها الأمنيّة فوراً

كانت حصيلة الهجوم ٣٩ قتيلاً بمن فيهم المهاجم، و٣٨ جريحاً غالبيّتهم يحملون الجنسيّة البريطانيّة.

في اليوم التالي، تبنّى «داعش» أو ما يسمّى «تنظيم الدولة الإسلاميّة» العمليّة وذكر أنّ منفّذ الهجوم «داعشيّ» يلقّب بـ «أبي يحيى القيرواني». من جهتها كشفت السلطات التونسيّة بعد ساعات من الهجوم أنّ المهاجم هو «سيف الدين الرزقي» تونسيّ الجنسيّة، مواليد ١٩٩٢، خرّيج جامعة القيروان باختصاص إلكترونيّات، لا سوابق عدليّة له، وقد عمل سابقاً في تلك المنطقة السياحيّة، أي أنّه يعرفها تماماً.

ثالثاً – «القبّاع» الملقّب: «أبو سليمان المُوحّد»

أثناء أداء صلاة الجمعة، أي الثانية عشرة تقريباً، فجّر انتحاريّ نفسه داخل مسجد «الإمام الصادق» في «الكويت» العاصمة. ما أدّى إلى مقتل ٢٨ شخصاً بمن فيهم الانتحاريّ وجرح ما لا يقلّ ٢٢٧ آخرين، أكثرهم من الكويتيّين.

أعلن «داعش» قبل أقلّ من ٢٤ ساعة مسؤوليّته عن العمليّة، وأنّ من قام بالتفجير يلقّب بـ «أبي سليمان المُوحّد». بينما كشفت وزارة الداخليّة الكويتيّة أنّ الانتحاريّ يدعى «فهد القبّاع» مواليد ١٩٩٢ سعوديّ الجنسيّة، وأنّه وصل قادماً من السعوديّة عن طريق مطار الكويت فجر يوم العمليّة الانتحاريّة.

اعتقلت السلطات الكويتيّة ثلاثة ممن شاركوا في العمليّة، وهم سائق السيّارة التي أوصلت «القبّاع» إلى المسجد وصاحبها، ومالك البيت الذي استقبل الانتحاريّ، وهم جميعاً من المقيمين بصورة غير قانونيّة (بدون)، كما كشفت التحقيقات أنّ الحزام الناسف وصل برّاً من السعوديّة.

التنظيم: الملقّب بـ «الدولة»

صحيح أنّ ما يحدث في سورية كلّ يوم، وعلى مدى أكثر من خمس سنوات، أفظع ممّا حصل يوم «الجمعة الأسود» كما أطلق عليه الإعلام الفرنسيّ، لكنّ التوزّع الجغرافيّ الواسع للعمليّات ضمن دول تعتبر مستقرّة نسبيّاً، وتقارب توقيت الهجوم فيما بينها، كذلك انفجار الوضع الأمنيّ في مصر واغتيال النائب العامّ بسيّارة مفخّخة، وما تبعه، كلّ ذلك أعطى أهمّية استثنائيّة كناقوس خطر عالميّ، جعل الإدارة الأمريكيّة تصدر تعليمات لسفاراتها وقنصليّاتها بمراجعة إجراءاتها الأمنيّة فوراً، كما جلّ الدول الأوروبّيّة التي أعلنت تغيّرات هامّة تبدأ من أبسط الإجراءات الأمنيّة لتصل إلى سنّ قوانين واستحداث تشريعات لدرء انتشار العمليّات الإرهابيّة ووصولها إليها.

ذلك ما حصل في ذكرى مرور سنة على إعلان «دولة الخلافة» فما هي هذه الدولة؟ ومن هو هذا التنظيم؟

تعرّف موسوعة «ويكيبيديا» تنظيم «الدولة الإسلاميّة في العراق والشام» المعروف إعلاميّاً باسم «داعش» بأنّه: «تنظيم إرهابيّ مسلّح يتبع الأفكار السلفيّة الجهاديّة. يهدف أعضاؤه - حسب اعتقادهم - إلى إعادة الخلافة الإسلاميّة وتطبيق الشريعة». لكنّ التنظيم غيّر اسمه منذ تأسيسه عام ١٩٩٩مرّات عدّة:

فقد ظهر التنظيم تحت اسم جماعة «التوحيد والجهاد» في أيلول٢٠٠٣، تحت قيادة «الزرقاوي»، الذي بايع «ابن لادن»، وأعلن في تشرين الأوّل ٢٠٠٦ الاندماج مع تنظيمات أخرى

باسم: «دولة العراق الإسلاميّة» وحين توسّع إلى سورية ربيع ٢٠١٣ تبنّى اسم «الدولة الإسلاميّة في العراق والشام». بزعامة «الخليفة أبو بكر البغدادي».

في ٢٩ حزيران ٢٠١٤ أعلن التنظيم «دولة الخلافة» ونيّته إقامة «خلافة عالميّة»، لذا يمكن تسميته «دخ» أو «دخع»، لكنّ تسمية «داعش» شاعت، وصار يُطلق على المنتمين إليه اسم «دواعش»، وينتشر بشكل رئيسيّ في سورية والعراق، كما يوجد - بنسب متفاوتة - في مناطق من دول أخرى مثل: اليمن وليبيا ومصر والصومال ونيجيريا وباكستان وغيرها.

«باقية وتتمدّد» أين؟

نشيد التنظيم «أمّتي قد لاح فجر» أمّا شعاره فهو «باقية وتتمدّد»، فهل يعني هذا «البقاء» أن يُقتل من لا يُؤيّدها؟ وأنّ «التمدّد» سيطبّق بوجودها في أيّة بقعة من العالم لتزرع الموت بانتحاريّيها؟

لقد ثبُت أنّ «مكافحة الإرهاب» الذي تتّخذه الولايات المتّحدة وحلفاؤها شعاراً، ويمارسون تحته التدخّل فيما يرونه صواباً أو مصلحة، لا يُجدي، بل ويعطي مفعولاً معاكساً، فمنذ العام ٢٠٠١ حين شنّ الجيش الأمريكيّ والجيش البريطانيّ حرباً على أفغانستان، كردّ على هجمات ١١ أيلول من نفس العام، مروراً باحتلال العراق ٢٠٠٣، واليوم في سورية والعراق بضربات جوّيّة ودعم انتقائيّ لميليشيات على الأرض، لم تفلح هذه التدخّلات إلّا في زيادة تفشّي التطرّف واستشراس تنظيماته وتوسّعها جغرافيّاً وبشريّاً، كما وجدنا في الكويت وتونس وفرنسا، إضافة إلى سورية والعراق، ولا أحد يعرف إلى أين سيتمدّد غداً! والآن من سيعترف بفشله في «مكافحة الإرهاب»، حتّى يبدأ حلّ حقيقيّ؟

عبد الله منديل

قصف جوّي

مجازر ارتكبها طيران النظام السوريّ في درعا وريفها

عاشت مدينة «طفس» في ريف درعا الغربيّ ليلة مرعبة في الثاني من الشهر الجاري

درعا ـ انترنت

أربع مجازر مروّعة ارتكبتها مقاتلات النظام السوريّ في ريف درعا خلال العشرة أيّام الماضية، راح ضحيّتها حتّى اللحظة أكثر من ٣٠ شهيداً وأكثر من ٢٠٠ جريحاً وشهدت بلدة صيدا في ريف درعا الشرقيّ مجزرتين:

الأولى ليلة الأحد عندما استهدفت البلدة ليلاً بالبراميل المتفجّرة، استشهد على إثرها ٦ أشخاص من بينهم امرأتان وطبيب وسقوط عدد من الجرحى إصابتهم خطرة، ما يرجح ارتفاع عدد شهداء في الأيّام القادمة، وأمّا المجزرة الثانية كانت ظهر يوم الأربعاء الأوّل من الشهر الجاري، عندما استهدفت المقاتلات الحربيّة السوق الرئيسيّ في البلدة بصاروخين فراغيّين، وقال «جهاد محاميد» مدير الدفاع المدنيّ السوريّ: إنّ عدد الضحايا وصل إلى ١٥ شهيداً وأكثر من ٣٠ جريحاً إصاباتهم خطرة، مشيراً إلى أنّ المقاتلة استهدفت عناصر الدفاع المدنيّ والأهالي بصاروخ ثانٍ أثناء عمليّة الإنقاذ، الأمر الذي أدّى إلى إصابة عنصر من السوريّ المدنيّين، صعوبة عمل من جرّاء وأضاف بلدة «الطيبة» درعا الشرقيّ على موعد هي الأخرى، استُهدفت المتفجّرة من المروحيّة السوريّ، أسفرت عن سقوط ٧ شهداء من أسرة واحدة نزحت من درعا البلد إلى البلدة، بالإضافة إلى سقوط أكثر من عشرة جرحى إصابتهم خطرة.

إنّ عدد الضحايا وصل إلى ١٥ شهيداً وأكثر من ٣٠ جريحاً إصاباتهم خطرة

وعاشت مدينة «طفس» في ريف درعا الغربيّ ليلة مرعبة في الثاني من الشهر الجاري، عندما استهدف المدينة من قبل الطائرات المروحيّة بثلاثة براميل متفجّرة حيث استشهد نتيجة لذلك ٧ أشخاص وجرح ما يقارب ٥٠ شخصاً.

ويوضح «المحاميد» سبب ارتفاع شهداء المدينة قائلاً: إنّ البراميل سقطت على عيادة أحد الأطبّاء في أحد الأحياء المكتظّة، حيث تحضن المدينة أعداداً كبيرة من النازحين من مدينة درعا وريفها، بالإضافة إلى نازحين من مدن سوريّة أخرى، خاصّة من ريف دمشق، لافتاً إلى أنّ النساء والأطفال شكّلن النسبة العظمى من الضحايا والجرحى. وأشار المحاميد إلى أنّ «النظام السوريّ يشنّ حملة شرسة على مدينة درعا وريفها منذ عدّة أيّام، أسفرت عن ارتكاب مقاتلات النظام لعدد من المجازر، فيما شكّلت المستشفيات الميدانيّة والمراكز الطبّيّة والتجمّعات البشريّة من أسواق وأفران الهدف الرئيسيّ للمقاتلات الحربيّة والمروحيّة.

وكان شهر حزيران الماضي قد شهد وقوع مجزرتين مروّعتين،

درعا ـ انترنت

عندما استهدفت الطائرات الحربيّة ساحة أحد المساجد في بلدة «الغريّة الشرقيّة» متزامنا مع خروج الأطفال من درس لتحفيظ القرآن الكريم، أسفرت عن سقوط ٢٣ شهيداً منهم ٢١ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم ١٥ عاماً، ومن بين الضحايا ١٣ طفلاً من أسرة واحدة، أمّا المجزرة الثانية فكانت في بلدة «نصيب» الحدوديّة مع الأردنّ عندما استهدفت البلدة ليلا بحاوية متفجّرة تزن ٥٠٠ كيلو غرام من المتفجّرات، أدّت إلى استشهاد أسرة بكاملها مكوّنة من الوالدين وخمسة أطفال أخرجوا من تحت الركام بصعوبة بالغة فيما دُمّر حيّ بكامله من جرّاء الحاوية

درعا ـ سارة الحوراني

"طق البراغي"

العمل المافيويّ

أوّل ما يتوارد إلى الأذهان عند لفظ كلمة «مافيا» هو الأسلحة والمخدّرات وما نراها من المافيات الروسيّة ضمن الأفلام الأمريكيّة الهوليوديّة.

إلّا أنّ العمل المافيويّ ليس حكراً على طبقة من المجرمين ومدمني المخدّرات، بل لها فروع وأشكال وإن صحّ القول فلها مدارس، أينما توجّهت ضمن الحياة العمليّة ستجد المافيات حولك، يضعون لك العصيّ في الدواليب إن لم تعجبهم، وإن عادوك، يمكنك أن تعتبر نفسك منبوذاً تماماً ولا أمل لك في النجاح ضمن الوسط المتعلّق بهم، وتيقن أنّك ستبلغ المجد إن عرفت كيف تصادقهم وكيف تقدّم لهم الخدمات.

هذا الأمر ليس متعلّقاً بفئة اجتماعيّة معيّنة أو بمستوى ثقافيّ أو تعليميّ محدّد، بالعكس تماماً ضمن الفئات الأكثر ثقافة ومقدرة على التفكير، تأخذ اللعبة خبثاً أكبر وأساليب جديدة وماكرة أكثر للعرقلة والنبذ.

ولكن كيف تتمظهر هذه المافيات؟

أين نجدها؟

وما هي أساليبها؟

هي موجودة في كلّ مكان، في المدرسة، سواء بين الطلبة أو المدرّسين، ضمن المؤسّسات الحكوميّة، ضمن الجامعات، أيضاً كطلبة وأعضاء هيئة تدريسيّة، ضمن المنظّمات والجمعيّات التي تعنى بشؤون الإنسان سواء أكانت متخصّصة في مجال محدّد كالمرأة والطفل، أو كانت تعنى بالفقراء، نجدها ضمن الطبقة الغنيّة كما الطبقة الفقيرة والطبقات المتوسّطة، ولكنّها لا تأخذ اسم «مافيا» لها تسميات مختلفة، منها الشلليّة أو التكتلات أو التحالفات أو التحزبات إلخ..

الجمعيّات الإنسانيّة حيث يعتبر العمل تطوّعيّاً فيأتي العمل ضمن المحسوبيّات فكلٌّ يقوم بإحاطة نفسه بأصدقائه

فضمن المؤسّسات سواء كانت قطاع عامّ أو خاصّ، نجد التكتلات بين الأفراد لخدمة بعضهم وتقاسم ما يقدرون عليه، أو تكتلات للتقرّب من المدير والحصول على علاوات وترقيات وبأدنى الأحوال التسيّب في الدوام دون محاسبة.

أمّا في الجمعيّات الإنسانيّة حيث يعتبر العمل تطوّعيّاً فيأتي العمل ضمن المحسوبيّات فكلٌّ يقوم بإحاطة نفسه بأصدقائه أو تكوين صداقات مع من يتقاسمون ذات الأهداف، لتقاسم «كعكة» التمويل الذي يحصلون عليه، وإعطاء الجمل أذنه.

ليس بالضرورة أن تقتصر بين الأصدقاء فالمصلحة تقع فوق أيّة شكل من أشكال العواطف والعلاقات، فحليف اليوم قد يصبح عدوّ الغد، والعكس بالعكس. فرغم مظاهر التآلف بين «الفريق» لا يخلو عقل كلّ واحد منهم على شكوك اتّجاه الآخر ومخاوف منه، وخطط للإيقاع به.

من الجدير تبيانه، أنّ هذه المافيويّة لا تبنى لغاية ماديّة بالضرورة، وكمثال بسيط الهيئات الإداريّة الطلابيّة ضمن الجامعة، فالتكتلات والتحالفات، فالمقاتلات والمشاجرات وما يسمّى بـ»طق البراغي» كانت تجري على قدم وساق في الفترات التي تسبق انتخابات الهيئات الإداريّة، فالمؤامرات التي كانت تتمّ بين أصحاب التكتل الواحد ضدّ الطرف الآخر كانت تجري بخبث في أحيانٍ كثيرة يمكن القول إنّها لا تليق بشريحة متعلّمة كطلاب الجامعة، علماً أنّهم لا يتقاضون مرتباً أو أجوراً ماديّة على عملها، هي فقط مناصب وتكوين علاقات مع المسؤولين الجامعيّين والدكاترة والمعيدين، فلربّما يحصلون على بضع علامات إضافيّة في بعض المواد.

هذه التكتلات والمصالح والمؤامرات أكثر ما يميّز بين علاقات الطفولة والمراهقة وبين علاقات الكبار والعمل، فالأولى تكون علاقات عاطفيّة يحكمها الحبّ والأخيرة يحكمها المصالح وتتبدّل بتبدّل المصلحة والأهداف، فتتحوّل العلاقات الإنسانيّة بين الكبار إلى دوّامة من المؤامرات والمجاملات وتبادل المصالح والفوائد التي لا تمّت بالعواطف الإنسانيّة بصلة.

ميساء علوش

"النصّ الكامل، غير المنقّح وغير المراقب للمقابلة"

قراءة في أفكار ياسين الحاج صالح

ياسين الحاج صالح
علي ديوب

منطق المؤامرة الاتّهاميّ

نظراً للسلطة الرمزيّة التي اكتسبها ياسين الحاج صالح - الكاتب والمعارض والسجين السياسيّ سابقاً - في أوساط جيل الثورة السوريّة، كان يفترض أن يواكب نتاجه، بسجالات نقديّة، تستخرج منه النافع، وتطرح النافل، وتعيد التأمّل في إشكاليّاته الجديدة، لا أن يحاط برهط من المحتفين بما ينتجه على طريقة حفلات توقيع الكتب، ليفرض سوراً رمزيّاً أمام الرأي المختلف ويشكّل زحاماً، وتركيزاً للضوء على بقعة واحدة، وسط هالة من ضجيج الإعجاب والتهاني بولادة متكرّرة للكاتب أو للكتاب.

هنا محاولة متواضعة، لقراءة أحدث أفكار الرجل، صاغها في مقابلة لوسيلة إعلام مصريّة(*)، ونشرها على صفحته، تحت عنوان «النصّ الكامل، غير المنقّح وغير المراقب للمقابلة»(**)- وهو ما أعتمده هنا:

يبرع ياسين في استخدام تعبيرات وافية عن تقرير الواقع، لكن ما يلفت الاهتمام، هو الممتنع لديه، امتناع ضاع بين الممنوع، أو المسكوت عنه، وبين القناعة في التهميش والإقصاء.

وعلى عكس حديثه- في تعليقاته وردوده- خلا الحوار تماماً من مسؤوليّة للدين أو دور مسبق له، آل بالأوضاع إلى هذا الحال، بل إنّ انحطاط الدين، و «ولادة» السلفيّة الجهاديّة، أحاله ياسين إلى الضخّ المستمرّ للعنف وللطائفيّة، من قبل النظام كما لو أنّ هذا غرسها في الدين الإسلاميّ، من خارجه، وكانت عدماً.

بدلاً من الحفر في الأفكار والمجريات، يصطبغ دور ياسين بإلقاء الآراء جاهزة وإدارة الظهر، فهو يورد معلومة شائعة، يعتقد بها عدد كبير من الناس- منهم مسلمون- تقول: إنّ «من سمح بسيطرة الإسلاميّين هو الدولة الأسديّة» ويقدّمها لنا كحقيقة جاهزة، وكان أحرى به أن يركّز التحليل قليلاً هنا حتّى وإن توصّل إلى نتيجة تنقض مسبقاته الفكريّة، التي أسّس الجواب عليها.

فالجهاد- والسلفيّة الجهاديّة منه - ظاهرة لم يخلُ منها التاريخ الإسلاميّ يوماً

وهي لا تنفصل عن فرض الجهاد في الإسلام، الأمر الذي لم يتطلّب من النظام إلّا استثمارها بخبث، مكّنه من التحكّم بالمجموعات التي تمثّلها، وتعادي العالم وتُوصف رسميّاً بالإرهاب، فأدار معها معركة، قلبت السخط الدوليّ عليه إلى رضى، أو سكوت. فكانت بمثابة لقاح أكسبه وقاية من خطر الثورة، بحكم الخلفيّة الدينيّة المشتركة للجهاديّين مع غالبيّة السوريّين المنتفضين «مصادفة تاريخيّة سوداء»، ولكنّ هذا الاستثمار وتلك المعركة لم يكن لهما أن يولدا إلّا من رحم التنظيمات الإرهابيّة، وبمساعدة - بل مشاركة - القوى الإسلاميّة السوريّة، فمن يصدّق براءة قادة الإخوان المسلمين، الذين سبق للنظام أن سخّرهم في محنة حماة، ثمّ أخرجهم من المدينة، تحت حمايته، غبّ تدميرها على رؤوس ساكنيها.

ولكن لو أخذ ياسين بهذه القراءة، لكان عليه إعادة النظر في طاقة العنف التي تسم الدين الإسلاميّ في جوهره، كعقيدة قامت بالسيف «وهو يقول بهذا في النقاش»، واستمرّت بالسيف، تضخّ العداوة والكراهيّة والاستعلاء والتمييز ضدّ الآخر وأن يعدّل معها تحليله لتجربة حكم الإخوان في مصر.

اعتماد ياسين على مسلّمة مسؤوليّة النظام- فقط - عن قتل اعتدال السوريّين، جعل مطلبه «شرطه»، الملازم لهذه ال «حقيقة»، يبدو منطقيّاً وحقيقيّاً، هو الآخر، بقوله: «أعطني شروط حياة أقرب إلى الطبيعيّة لأعطك معتدلين».

ولكنّ مطلبه هذا - على وجاهته - مطلب خادع، وهو يختزل الموضوع بجانب منه دون بقيّة الجوانب، حيث عرّت كثافة الأحداث جذور أزمة ضاربة في تاريخنا.

نحن نشهد اليوم واحدة من ذرى أزمات واقع يمتاز بالسكون، وشعوب تعيش حالة سبات، بل تتقدّم إلى الخلف.

أعتقد أنّ أمامنا الآن فرصة، غير مسبوقة، لتغيير جوهر حالة الصراع العدميّ تلك وتعديلها عن مسار الغلبة و»الملك العضوض»، إلى مسار كرّسته خبرات البشريّة، فأثمر قيم الحداثة التي قطعت مع سيرورات سابقة، عرفت بالعنف العقيم، فالصراع البشريّ الحديث، يدور حول المساواة في الحقوق والحريّات، وهو ما يفرض علينا استبدال الدافع العقيديّ (الدينيّ)، بدافع معرفيّ يستبدل الطابع العدوانيّ للصراع، بآخر حقوقيّ يتجوهر بالآخر، الأمر الذي يجد سنده لدى شعوب دول الحريّات، حيث تمتلك الدول الكبرى الآليّات الفعّالة لتمكين شعبنا من الانتصار، والسير الناجح في عمليّة التغيير.

للأسف، أنّ ياسين سار في مسار آخر فاستنتج، أو حكم على أزيد من مائة وثلاثين دولة، أصدقاء الشعب السوريّ، بأنّها هي عدوّة هذا الشعب، وهي سبب تدمير ثورته، وتعطيل حركة التغيير التي يبتغيها ليدعم، بمنطقه العلميّ - كما يفترض - منطق المؤامرة الاتّهاميّ.

كلّ هذا، بالتأكيد، هو جزء من حقّ التعبير، ولكن السير فوق الموضوع يبدّد جدواه، خاصّة حين يجري الأمر بخفّة ورشاقة، تخطفان النظر، وتلهبان الخاطر.

كان أحرى بالكاتب أن يبحث في أسباب الظاهرة التي اكتشفها لسبر خطرها على السوريّين وثورتهم، وعلى الربيع العربيّ، وعلى السيرورة البشريّة أيضاً دون أن يكتفي بمسلّمة ضخّ النظام للعنف والطائفيّة، إذاً لخرج بحصيلة غنيّة، تتيحها مهنته وموقعه، في إنتاج الأفكار وصوغ القوانين المعرفيّة المؤقّتة وفتح آفاق في المعضلات القائمة.

وإذ يدعو ياسين إلى مغادرة الخيارين المفروضين على السوريّين:

«بدل التذمّر من الإسلاميّين، أو الانضواء تحت جناح نظم تحديثيّة فاشيّة وعسكريّة، الشيء الصحيح أن نطوّر أدواتنا(...)، أن نؤسّس لذاتيّة جديدة وقوّة اجتماعيّة وسياسيّة جديدة»، فهو يفتح لدورة بحث تعود بنا إلى دورات ضاعت بضياع عصر النهضة ويقفز في المجهول فوق الخيار الموفور في المنجز البشريّ التحرّريّ، والذي أفترض أنّه الحجر الأساس في حلّ يكفل الشروع في التغيير، وأقصد خيار «الدولة العلمانيّة» الخيار الأسلم، والضامن لأقوى النماذج التي حقّقت النجاح لمعظم ولأعظم الدول والمجتمعات الحديثة.

مادام ياسين ليس معنيّاً بسراب الشراكة مع الإسلاميّين، فلماذا تفادى العلمانيّة - الخيار الثالث الثابت الصلاحيّة، في شتّى بقاع الأرض، ومن قبل ثقافات متباينة؟

في جوابه على سؤال «هل هناك بديل علمانيّ قادر على مواجهة الإسلاميّين عقب سقوطه «النظام»؟، لا يبذل ياسين أدنى جهد - أو اكتراث - لتفكيك منطويات السؤال، عمّا غفل عنه السائل، كأن يلفت نظره إلى مسؤوليّة المعارضة عن إهمال الخيار البديل ومحاربته عبر شراكتها مع النظام في اغتيال الحرّيّة بدلاً من ذلك يأخذ السؤال كما هو، ويفصّل له جواباً على مقاسه، فيقول ياسين: «ليس هناك بديل علمانيّ، من أين يأتي؟»، ويعيد شرح المشروح، عن تصحّر السياسة في المجتمع.

يستند ياسين إلى حجّة قويّة في خياره، معتمداً تنوّع الإسلاميّين ويدعو للتمييز بينهم، تفويتاً للفرصة على المتطرّفين منهم، ونظراً ل «استحالة إقصائهم»، وإيماناً بأنّ «من يتضرّر من الإقصاء السياسيّ هم الديمقراطيّون الذين يوظّفون في السياسة ومن يتضرّر أقلّ، هم الإخوان الذين يوظّفون في الدين، ومن ينتفع بالأحرى هم السلفيّون الجهاديّون الذين يوظّف في الحرب أساساً»، ولكنّ هذا الكلام الدقيق، افتقر لتعيين «الجسد السياسيّ» الحاضن، أي طبيعة الحكم الذي يدير ويشرف على هذه العمليّة، أو سواها من مقترحات الحلّ، ربّما كان الكاتب مدفوعاً ذاتيّاً لترك فراغ أو مشكلة معرفيّة وسياسيّة مؤجّلة، كيما يفتح باباً للاشتغال على ما أسماه «ذاتيّة جديدة وقوّة اجتماعيّة وسياسيّة جديدة»- ذكر أنّه يعمل عليها.

(*) http://www.almasryalyoum.com/news/details/٧٥٩٢٤٢

(**) https://m.facebook.com/notes/yassin-al-haj-saleh/مقابلة-المصري-اليوم/١٠١٥.ref=bookmarks?/٣٤١١٨٧٤١٩٤١٥٨

علي ديّوب

العراق في سورية!

استنساخ التقسيم ومطالب الكورد

الخلافة الإسلاميّة

في الوقت الذي اتّجهت فيه الثورة السوريّة نحو «العسكرة» مع دخولها عامها الثاني، أخذ الكثير من السوريّين يردّدون: أنّ سورية ليست العراق، وذلك بسبب اختلاف طبيعة الشعبين السوريّ والعراقيّ من ناحية الحياة المدنية والعشائريّة، وأنّ الانقسامات الإثنيّة والعرقيّة التي أعقبت سقوط النظام العراقيّ بعد الغزو الأمريكيّ له في عام ٢٠٠٣ لن تتكرّر في سورية، ذلك لأنّ الشعب السوريّ لن يتقبّل التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو المذهب أو العرق وأنّه لن يقبل طروحات ومواقف الجماعات الإسلاميّة المتطرّفة كتنظيم القاعدة الذي كان له حضور كبير في المناطق التي يقطنها السُنّة في العراق، بعد استقلال منطقتين عن العراق بشكل شبه تامّ، هما إقليم كُردستان العراق والمناطق ذات الغالبيّة «الشيعيّة».

وصل الأمر ببعض ناشطي الثورة السوريّة إلى إطلاق اسم جديد على الائتلاف وهو «الجناح السياسيّ لتنظيم الدولة الإسلاميّة»

كما أنّ الشعب السوريّ، خرج بثورة من أجل الحرّيّة والكرامة، وليس من أجل إقامة دولة الخلافة الإسلاميّة بعد تهجير الملايين من المواطنين لشتّى بقاع الأرض، وقتل عشرات الآلاف منهم بأشدّ أساليب القتل وحشيّة من قبل نظام أمنيّ شموليّ لا يعرف غير القتل والتدمير وسيلة للبقاء وعلى جثث العباد والبلاد معاً، ناهيك عن الثائرين الذين زجّ بهم في أقبية الفروع الأمنيّة، حيث لقي الكثير منهم حتفه تحت التعذيب نتيجة مشاركتهم بالمظاهرات والاحتجاجات السلميّة التي تطالب بإسقاط النظام في سورية.

إلّا أنّ ما يحدث بعد دخول الثورة السوريّة عامها الخامس على أرض الواقع، يثبت وبصورة كبيرة ما جاء في بداية مقالنا هذا، وهو سيناريو التجربة العراقيّة وإعادة إنتاجها من جديد على الأرض السوريّة، لاسيّما وأنّ قراءة دقيقة لما يحصل على أرض الواقع، تشير إلى أنّ معظم التكتلات والتيّارات السوريّة المعارضة، باتت تنظر إلى الثورة التي قام بها الشعب السوريّ بكافّة أطيافه وإثنيّاته، أنّها بؤرة «سنيّة» تطالب بإسقاط نظام «علويّ» في البلاد، حيث أنّ جماعة الإخوان المسلمين السوريّة، تسيطر بصورة لافتة على معظم مقاعد «الائتلاف الوطنيّ لقوى الثورة والمعارضة السوريّة» مثلما هو الأمر نفسه في المجلس الوطنيّ السوريّ واللذان يصدران البيانات الصحافيّة بين الحين والآخر يؤكّدان فيهما على تعاطفهما مع الجماعات المتطرّفة في سورية كـ «جبهة النصرة» والتي تعدّ جناحاً لتنظيم القاعدة في سورية، حتّى وصل الأمر ببعض ناشطي الثورة السوريّة من إطلاق اسم جديد على الائتلاف الوطنيّ لقوى الثورة والمعارضة السوريّة وهو «الجناح السياسيّ لتنظيم الدولة الإسلاميّة» في الوقت الذي يواصل فيه هذين التيّارين، تهميش المكوّنات السوريّة كالكورد الذين يمثّلهم «المجلس الوطنيّ الكورديّ في سورية» في الائتلاف السوريّ المعارض، دون أيّ اعتراف دستوريّ أو قانونيّ بهم، وإلى ناحية التسمية الرسميّة لسورية المستقبل، فالكورد يطالبون الائتلاف بتسمية الدولة الجديدة بـ «الجمهوريّة السوريّة» وليس بـ «الجمهوريّة العربيّة السوريّة» في إشارة منهم إلى أنّهم ثاني أكبر قوميّة في سورية تعيش على أرضها التاريخيّة، وهو مطلب غالبيّة الأحزاب الكورديّة المحظورة في سورية منذ تأسيس أوّل حزب كورديّ سوريّ في عام ١٩٥٧ دون أن تلتفت إليه الحكومات السوريّة المتعاقبة في عهد الأسدين الأب والابن وصولاً إلى المعارضة السوريّة اليوم .

الكورد يطالبون الائتلاف بتسمية الدولة الجديدة بـ «الجمهوريّة السوريّة» وليس بـ «الجمهوريّة العربيّة السوريّة»

وينطبق هذا كلّه على بعض الأقليّات الدينيّة المطالبة بتقديم الأدلّة والبراهين لهاتين الكتلتين على مشاركتهما في الثورة السوريّة، وكيف لا يكون ذلك، وجماعة الإخوان المسلمين السوريّة هي الحاكم الفعليّ لهما ولتيّارات سياسيّة سورية معارضة أخرى، مثلاً أن يتمّ دائماً اتّهام الطائفة العلويّة في سورية بارتكاب مجازر جماعيّة بحقّ السنّة أو خطف نسائهم في الساحل السوريّ الذي يتواجد فيه أبناء الطائفة العلويّة، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى خطف بعض الشبّان والشابّات من الطائفة العلويّة في بداية الثورة فقط لأنّهم علويّون ومن قِبل الثوّار المجاهدين طبعاً.

فإذا كان الرئيس السوريّ ينحدر من الطائفة العلويّة، فهذا لا يعني أنّ الطائفة بأكملها مجرمة، وهذا ليس من باب الدفاع عنهم أو تهجّماً على جماعة الإخوان المسلمين، لكن بمقارنة واقعيّة بين مدينتي «القرداحة» مسقط رأس الرئيس السوريّ ومدينة درعا مهد الثورة السوريّة، يمكننا إخراج أسماء عشرات المسؤولين الذين يشاركون في قتل السوريّين منذ عشرات السنين من المدينتين، أو بالأحرى لماذا يطالب الإخوان المسلمون تجريم طائفة بأكملها فقط لوجود ديكتاتور منها، وفي الوقت ذاته، تقوم بتأييد ديكتاتور أكبر منه بكثير، فكيف يطالب الإخوان المسلمون العلويّين بالتبرئة من الطائفة كلّها بسبب بشّار الأسد وهم أنفسهم يصفّقون للخليفة «أبو بكر البغداديّ» أمير المؤمنين على حدّ تعبيرهم!؟

الأمر ذاته ينطبق على الكورد، بسبب وجود تنسيق بين حزب الاتّحاد الديمقراطيّ الـ (PYD) الذي يسيطر على المدن الكورديّة السوريّة والنظام السوريّ على حدّ زعم جماعة الإخوان المسلمين والتيّارات السوريّة المقرّبة منها، وأيضاً بمقارنة أخرى نجد مئات الناشطين الكورد المعارضين لبعض أحكام وقرارات حزب الاتّحاد الديمقراطيّ، في حين أنّنا لا نرى صوتاً واحداً، يخرج من تلك الجماعات يرفض الحصار الذي يفرضه تنظيم «داعش» على مدينة «دير الزور» على سبيل المثال وليس الحصر.

كلّ ما سبق، يضعنا أمام سيناريو واحد ووحيد، هو عراقٌ جديد في سورية، وبإسقاط ذلك على أرض الواقع، نرى أنّ تنظيم «داعش» والذي يتمتّع بحاضنة شعبيّة من أبناء المكوّن السنّي نتيجة حقدهم على الطائفة العلويّة، يسيطر بشكل كامل على مدينتي دير الزور والرقّة، بينما تتمدّد حركات جهاديّة في مدينة إدلب، بعد سيطرتها على مركز المحافظة وبلدة جسر الشغور القريبة منها، وكذلك مدينة حلب التي سينسحب منها النظام ويسلّمها لتلك الجماعات أيضاً بحسب ما يراه مراقبون للوضع هناك.

وهكذا تقع مساحات واسعة تحت سيطرة تنظيم «داعش»، في حين تبقى المناطق الكورديّة كالحسكة والقامشلي وغيرها من المدن الكورديّة تحت سيطرة حزب الاتّحاد الديمقراطيّ، ويصبح لدينا منطقتين منفصلتين جغرافيّاً وسياسيّاً داخل الأراضي السوريّة، مع توقّع انتقال النظام السوريّ من قلب العاصمة دمشق إلى مدينتي اللاذقيّة وطرطوس الساحليّتين، ليصبح التوزّع الجغرافيّ والسياسيّ الجديد على النحو التالي: المناطق الكورديّة في شمال وشمال شرق سورية تحت سيطرة حزب الاتّحاد الديمقراطيّ، ومنطقة أخرى للعلويّين تحت سيطرة النظام السوريّ في الساحل، ومناطق تشهد صراعات داخليّة وخارجيّة هي المناطق الواقعة تحت سيطرة تنظيم «داعش» وغيرها من الجماعات الإسلاميّة الراديكاليّة، دون أن ننسى وجود مناطق درزيّة جنوب البلاد في السويداء وجبل العرب، ما يعني أنّ سورية تتّجه نحو التقسيم، وأنّ التجربة العراقيّة السابقة تتكرّر في سورية اللاحقة.

صحيفة "سيتي" السويديّة

طالبة الطبّ السويديّة التي اختارت سورية مكاناً لتدريباتها*

عندما اختار طلّاب الطبّ البشريّ إيرلندا وماليزيا، أماكن لممارسة تدريبهم العمليّ، فضّلت زميلتهم «لينا ميرتز» إجراء تدريباتها في سورية.

عادت «لينا» إلى مدينتها السويديّة «مالمو»، وهي تحمل على شاشة عينيها صورة طفل مقطّع الأوصال.

المشافي مستهدفة

لقد عدتُ من سورية محمّلة بالغضب والحزن - تقول لينا - ويجب أن أعبّر عن هذا الغضب بشكل إيجابيّ، صحيح أنّ مشفى سراقب في محافظة إدلب، الواقعة شمال غرب سورية، بحالة جيّدة، ولكنّ الجميع هناك يعتقدون أنّ صاروخاً أو قذيفة سوف تستهدفه في أيّة لحظة والمسألة مسألة وقت فقط.

عشرات البيوت وكذلك واحدة من المدارس القريبة جدّاً من المشفى قد دمّرها القصف تماماً، وقبل وصول لينا إلى المشفى بأسبوع واحد سقط صاروخ في مرآب المشفى، وتسبّب بمقتل أحد الأطباء. الجميع يعلم أنّ المشافي مستهدفة على الدوام، ولذلك يشعر أقارب المرضى المتواجدين في المشفى بالتوتّر الدائم، ويطالبون بإخراج مرضاهم منه بأسرع وقت ممكن، فالمرضى يرسلون إلى بيوتهم بعد ساعتين فقط من إجراء العمليّة، والكثير منهم يصل إلى بيته، وأكياس «السيروم» لا تزال معلّقة في ساعده.

البراميل المتفجّرة

على بعد ميل واحد من منطقة يسيطر عليها النظام تمكّنت لينا (٣٣ عاماً) من الدخول إلى سورية بعد التواصل مع جهات عديدة في المنطقة، أقامت في بيت أحد الأطباء في سراقب. المدينة تحت سيطرة قوى المعارضة، ولكن على بعد ميل واحد تقريباً تقع المنطقة التي تسيطر عليها قوّات النظام السوريّ.

طائرات النظام تحلّق بشكل دائم فوق سراقب، والبراميل المتفجّرة هي أكثر ما يخشاه الناس هناك، براميل مليئة بالبنزين أو بالموادّ المتفجّرة، صديقتي، وبشكل لا إرادي، كانت تتقيّأ عندما تسمع صوت الطائرة، ابنة صديقة ثانية كانت تحبس أنفاسها عند مرور الطائرة إلى درجة ازرقاق لون شفتيها.

مصابون في طريقهم إلى الطوارئ عندما فتحت «لينا» كومبيوترها وعرضت الفيلم الذي صوّرته في المشفى، شاهدنا المصابين الذين يحمَلون الى الطوارئ في الصناديق الخلفيّة لبعض سيّارات «البيكاب»، أحد المصابين لم يتبقّ من ساقه إلّا بعض القطع من اللحم، وهناك طفل صغير تغطّي وجهه الدماء.

في فيلم آخر من الأفلام التي قامت لينا بتصويرها هناك، شاهدنا طفلة في عامها السادس، كانت تستلقي على طاولة العمليّات بينما تتدلّى أمعاؤها خارج جسدها، تلك الطفلة أصيبت بقذيفة في ظهرها، فمزّقت كبدها ثمّ خرجت من بطنها - عندما دخلت لينا إلى غرفة الطوارئ صرخ أحد الجرّاحين: لينا.. انظري إلى هذه الطفلة، إنّها أحد الإرهابيّين الذين يدّعي الأسد أنّه يحاربهم!

رغبة واحدة فقط

تقول لينا: هناك شيء واحد يتمنّاه أهل سراقب أكثر من الدواء والطعام والخيام، إنّهم يأملون بأن يساعدهم العالم في منع طيران النظام من قصفهم.

رغم رعد الطائرات فوق سراقب، يقول أهل المدينة: إنّ القيم الجوهريّة للثورة - الحريّة والكرامة - لا تزال تنمو وتتفتّح، الناشطون المحلّيّون يبنون و يديرون مدارس غير ربحيّة، والكبار الذين عاشوا عقوداً طويلة من الاضطهاد السياسيّ، الآن فقط صاروا يعبّرون بجرأة عمّا يفكرون به حقّاً، الناس هنا بدؤوا يكتشفون أنفسهم وأصدقاءهم وبلدهم، ويريدون أن يمتلك أطفالهم القدرة والجرأة على رسم مستقبلهم.

*** نُشِر هذا المقال في صحيفة «سيتي» السويديّة بتاريخ ١١ نيسان ٢٠١٤. ماركوس سفينسون. ترجمتها عن السويدية: ناديا دريعي، عن العدد الرابع لمجلّة «أوراق» التي تصدرها رابطة الكتّاب.**

سلام كواكبيّ – موقع العربيّ الجديد

تعدّدت السيناريوهات والوهم واحد

منذ اليوم الأوّل للثورة السوريّة التي تحوّلت، بقدرة «شيطان» كامن في تفاصيل المنظومة السياسية القائمة، إلى نزاع مسلّح تكاتفت على تأجيجه قوى ظلاميّة ونصف ظلاميّة، وعروبيّة ونصف عروبيّة، وليبراليّة ونصف ليبراليّة، وعدميّة ونصف عدميّة، وذات هويّة محدّدة وبلا أيّة هويّة، لم تتوقّف المراكز البحثيّة ومخابر الأفكار ومختلف أنواع وسائل الإعلام عن استنباط السيناريوهات المتعلّقة بمرحلة الخروج من عنق الزجاجة المليئة بالدماء. أضف إلى هذه المصادر «الجدّيّة»، و«المُخوّلة» نظريّاً، بإجراء مثل هذا النوع من «التمارين» البهلوانيّة، تفتّحت شهيّة مواقع التواصل الاجتماعي و«تفتّقت» بطرح السيناريوهات التي «نُميت» لها من مصادر موثوقة، أو أنّها استلهمتها من علاقات «رفيعة»، أو أنّها، وبكلّ بساطة وتواضع، من بنات وأبناء وأحفاد أفكار كاتبها أو طارحها أو ناشرها.

وهذا التمرين، وأعني به كتابة السيناريوهات المحتملة، ممارسة معروفة وليست جديدة، وهي حتماً ليست من اختراعات المقتلة السوريّة تحديداً. وهي نوع من التمرين الذهنيّ الذي يعتمد على معطيات «الحدث»، ومصادر معلومات «موثّقة» وقدرة تحليليّة لا تعتمد على الذكاء و«الملعنة» فحسب، بل هي تستند، أساساً وأوّلاً، إلى دراسة علميّة لعدّة مباحث متطوّرة، كُتبت فيها المجلّدات، وعقدت حولها الندوات، وصرفت في سبيلها الثروات.

ومن أفضل السيناريوهات إنجازاً، وليس تحقّقاً، هي التي تعتمد على مجهودات مشتركة لمجموعة من الباحثين ومحلّلي السياسات، فالمختصّ بالعلاقات الدوليّة يمسح المواقف الدوليّة والإقليميّة المحيطة بالموضوع، محاولاً مثلاً تحليل جمودها أو تغيّرها، سلباً أم إيجاباً. والباحث في التاريخ يُحاول أن يستقرئ الحدث ويضع توقّعات مآلاته من خلال مراجعة أحداث مشابهة، أو قريبة المُماثلة في التاريخ القريب للدولة أو القضيّة أو المسألة المدروسة. ويستطيع العامل في حقل العلوم السياسيّة، من خلال التحليل الشامل، أن يضع كلّ ما سبق في إطار منطقيّ إلى حدّ ما، معتمداً على ما اكتسبه من معرفة نظريّة وممارسة عمليّة في مجالات البحث ودراسة الاحتمالات. أمّا الصحافيّ المتمرّس فهو قادر، أيضاً، على مقاطعة المعلومات ومصالبة الأفكار وتحليل بعض المُبهم من التصريحات، ليصل إلى وضع تصوّره الكامل نظريّاً للموضوعة المدروسة.

وأهمّ ما يمكن إنجازه من سيناريوهات بطريقة مهنيّة وعلميّة، يعتمد أساساً على فرضيّة واضحة ومطروحة في المقدّمة، كما في الخاتمة، وهي تتمحوّر حول مسألة الاحتمال والتشكيك والنسبيّة وافتراض الخطأ الكامل، والقبول بانعكاس تامّ، ليس النادر حتماً، لكلّ ما ورد من توقّعات وتصوّرات وإسقاطات.

وبما أنّ بعض الجماعات البشريّة أو المكوّنات الإنسانيّة تُهمل دور العلم والتقصّي والاستطلاع والتحليل والمراقبة الهادئة للظواهر والاحتمالات، ليس لسببٍ جينيٍ بحت، بل بسبب تراكمات «ثقافيّة» وممارسات سياسيّة واجتماعيّة تُعلي دور «الفهلوي» على دور العالم، فمسألة السيناريوهات أضحت عمل من لا عمل له. وأصبح المقهى الطبيعيّ أو الافتراضيّ الساحة الأساسيّة لتطويرها وتوزيعها وترويجها. وصارت الصحافة استسهالاً وتخلّياً عن دورها السياسيّ في التقصي وفي الإعلام، تدلي بدلوها في هذا الحقل، مروّجة هذا السيناريو أو ذاك أو واضعة سيناريوهات «أصليّة» معتمدة على قراءات فيسبوكيّة وتويتريّة مع قهوة الصباح أمام شاشة الحاسوب، وكان الله يُحبّ المحسنين.

فقراءة عنوان في جريدة تركيّة عن تحرّك بعض ناقلات الجند أو المدرّعات باتجاه الجنوب، سيدفع فوراً إلى كتابة سيناريو التدخّل العسكريّ التركيّ «المرتقب»، وربّما تحديد ساعة الصفر. وقراءة تعليق فيسبوكيّ عن مجريات معارك الجبهة الجنوبيّة سيدفع إلى طرح سيناريوهات تطوّر مسار المعارك باتجاه العاصمة دمشق. وهذا الدبلوماسيّ السابق سيطرح سيناريوهات تطوّر الموقف الروسيّ أو الإيرانيّ أو الفيليبّينيّ من المسألة السوريّة. وذاك الضابط السابق سيضع سيناريوهات معارك، لا علم له بها إلّا من خلال الافتراض الفيسبوكيّ. والصحفي/ المواطن سيضع سيناريوهات قائمة على الدردشات مع قائد هذا الفصيل أو ذاك... إلخ.

كلّ من ورد ذكره فاعلٌ ومهمّ في وضع السيناريوهات، بناء على أسس ومعايير علميّة، واستناداً إلى عملٍ جماعيّ منظّم. أمّا أن نعيش في زحمة السيناريوهات الوهميّة، لا بل وأن نصرّ على تحقّقها، محدّدين أحياناً تواريخ بعينها، ونجزم بمآلاتها، فهي الطامة الكبرى.

إنّ التسلّي بوضع سيناريوهات لمباراة كرة قدم وتوقّع مجرياتها، ربّما كان «تمريناً» أجدى بالتصدّي له لمن يُحبّ عمليّة وضع السيناريوهات.

أمّا الاجتهاد في «تعشيم» الناس أو تخويفهم أو ترهيبهم بوضع سيناريوهات «مسلوقة» لمقتلة قائمة منذ سنوات، فهو استهزاء بالحياة البشريّة. أن يقوم بهذا التمرين «خبير» أجنبيّ، وقلّما حصل ذلك، فهذا مقبول على الرغم من الانتقاد الشديد المستحقّ. أمّا أن ننصرف نحن، سوريّات وسوريّين، عن العلم إلى التبصير لجذب الانتباه وجلب الاعتراف بالمقدرة الخارقة، ولفت الأنظار إلى وجودنا في المشهد العامّ، فثمن ذلك مرتفع: فقدان المصداقيّة وفقدان الأرواح.

بدأت براعم مراكز بحثيّة بالنشوء في محيط المشهد السوريّ الدامي، وبدأ بعض الجادّين بالاعتماد على معايير واضحة ومُختبرة في تحليل المعلومات ومقاطعتها، للتمكّن من وضع تصوّرات تحمل الكثير من التواضع المُشرّف لأصحابه. الشَرطيّة في التوقّع هي الأساس، وليس الحسم والجزم الجالبان للوهم.

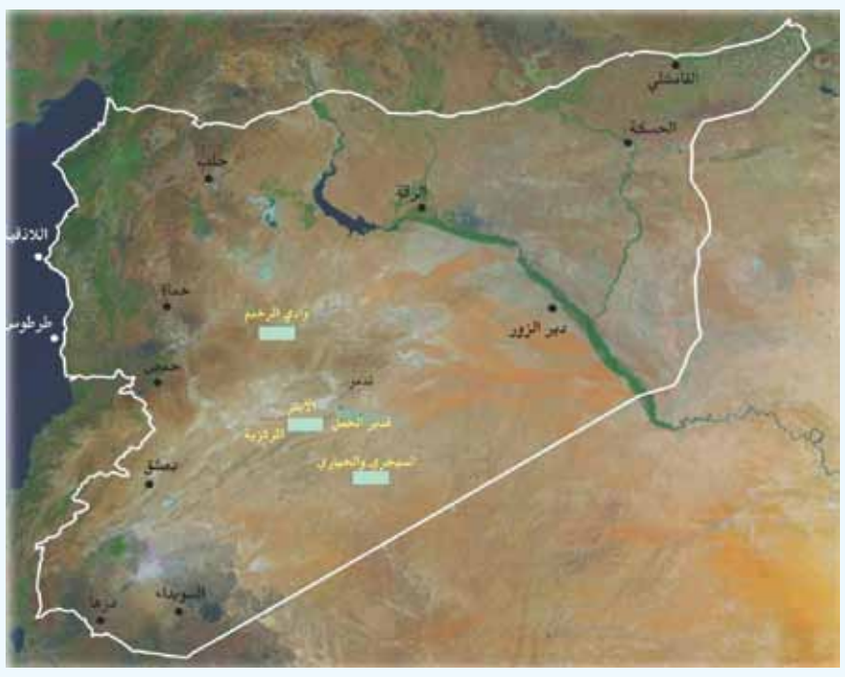

حازم صاغيّة – جريدة الحياة اللندنيّة

عبء ما قبل الثورات عليها

قبل سنوات ليست كثيرة على اندلاع الثورات العربيّة، شهد العالم والمنطقة حدثين هائلين ترتّبت عليهما نتائج، سياسيّة وغير سياسيّة، ضخمة. أوّلهما جريمة ١١ أيلول ٢٠٠١، وثانيهما حرب العراق في ٢٠٠٣؛ الحدث الأوّل نبع من منطقتنا، والثاني صبّ فيها.

وفي نظرة استعاديّة، يجوز القول إنّ الحدثين خلقا من المناعة الثوريّة عند جمهور الثورات اللاحق أقلّ ممّا خلقا من القابليّات المحافظة.

فالحدثان استقبلتهما منطقتنا بأكثريّاتها الرافضة أنظمتَها كأنّهما لم يحدثا. فهما، كما فُهِما، لم يُقدّما أيّة إضافة إلى سائد الفكر السياسيّ العربيّ، بل تأدّى عنهما توكيدٌ لذاك السائد الذي أسّسته الأنظمة المكروهة. والأمر نفسه تكرّر في ٢٠٠٦، حين نجح «حزب الله» في تخدير المشاعر العربيّة العريضة لمجرّد أنّه يقاتل إسرائيل.

فالتجارب المذكورة، في نيويورك وبغداد وجنوب لبنان، لم تثمر وعياً تثقيفيّاً في العالم العربيّ بقدر ما أنتجت وعياً تثبيتيّاً يكرّر الثوابت المقيمة في اللغة السياسيّة العربيّة، كمثل أنّ ١١ أيلول ليس إرهاباً، فيما الإرهاب الحقيقيّ الذي لا يُحبَس بين مزدوجين هو ما تفعله أميركا، أو كمثل أنّ احتلال العراق لا يخالطه أيّ تحرير، لا بل تمليه نيّة شريرة واحدة تتفاوت بين نهب النفط والهيمنة على المنطقة، أو كمثل أنّ مقاتلة إسرائيل تسبغ النبوءة حتّى على الشياطين. وحين تراجع أثر السحر الذي أحدثه «النصر الإلهيّ»، مع زحف الحزب ذاته على بيروت بعد عامين، راح معظم الذين تعافوا من سحر المقاومة اللبنانيّة يستعيضون عنه بمزيد الانسحار بالمقاومة العراقيّة!

أغلب الظنّ أنّ هذا التراكم الفكريّ الجاهز الذي يتساوى فيه الحاكم والمحكوم، الأوّل بخبث والثاني بسذاجة، إنّما عمل على إفقار الثورات مسبقاً، مُضعفاً بُعديها الديموقراطيّ والكونيّ. فهو لم يكن، بالنسبة إلى من ينتظرون تنويراً ما يسبق الثورات، غير تنوير مضادّ يطابق الحاكم ويجانسه بدل أن يبلور الخلاف معه والانشقاق عنه. وأغلب الظنّ أنّه لولا ذاك التراكم الجاهز، والمأخوذ كتحصيلٍ حاصلٍ، لغدا مُكوّنُ الوعي في الثورات أصلب وأشدّ مناعة حيال «داعش» وإخوانه. ذاك أنّه حين جاءتنا باحتمالات وعيها الجديد، كان ذاك الوعيّ القديم يُثقل على جديدها ويحدّ من جِدّته.

لقد ساد، مع «الربيع العربيّ»، الظنُّ الصائب نظريّاً أنّ الثورات أنهت الإرهاب وقطعت معه، ولم يُنتبَه بما فيه الكفاية إلى ذاك المكمن الهشّ في الثورات الذي يتيح للإرهاب أو للتعصّب أن يتسرّبا إليها ويتغلغلا فيها.

وفي شراكة الوعي هذه بين الحاكم والمحكوم كان النظام السوريّ وحده المستفيد.

فهو قرأ الأحداث الحماسيّة الثلاثة سينيكيّاً، وتصرّف حيالها سينيكيّاً أيضاً. وفيما كان يتعاون أمنيّاً مع الاستخبارات الأميركيّة، مرّر «المجاهدين» إلى العراق كي يقتلوا أميركيّين وعراقيّين. ومثلما وجد مبكّراً في مقاومة «حزب الله» لإسرائيل دعامة لاستمراره، عثر على دعامة أخرى في مقاومة «القاعدة» للأميركيّين. وبالطبع، وفي المرّات الثلاث، كان النظام السوريّ يستفيد من قناعات الجماهير المخدّرة بالمقاومات والتي ما لبثت أن ثارت على النظام إيّاه بقلوب موزّعة الهوى وصور عن الذات والعالم يسكنها اضطراب عميق.

بطبيعة الحال يمكن توجيه الكثير من النقد القاسي لسياسات «جورج دبليو بوش» حيال الإرهاب كما حيال العراق. لكنّ هذا النقد لا يُعفي الإرهابيّين من إرهابهم، ولا يلغي أنّ احتلال العراق وفّر فرصة بدّدها العراقيّون وقضوا عليها. وقد كان واضحاً منذ ٢٠٠٦ أنّ الوطنيّة التي تُستعرض في جنوب لبنان ليست شيئاً آخر غير التمهيد للمذهبيّة التي استُعرضت بعد عامين في بيروت.

ولئن مرّت تلك الأحداث مرور الكرام على جماهير شاخت مبادئها، فالتبست مقاصدها وتداخلت قواها، فإنّ الأنظمة وحدها، وهي بلا أيّ مبدأ، غنمت خبرةً منها، كما غنمت حجّة كاذبة أخرى لا تني تستخدمها ضدّ من صدّقوا الحجّة هذه.

ردّاً على

احترام آراء جميع السوريّين

تحيّة طيّبة؛

الأعزّاء في هيئة التحرير:

نحن نؤمن بالشراكة الوطنيّة في عمليّة التحرير والبناء ولعلّ واحدة من أهمّ ما يشمله هذا البناء والتحرير هو حرّيّة الأقلام في إبداء الرأي وتوصيف وتحليل ونقد الأحداث على الصعد كافّة، الأمر الذي من شأنه الارتقاء بالفكر والبنية المجتمعيّة وتحسين أداء النخب سياسيّة كانت أو مجتمعيّة أو غير ذلك ممّا لا يحصر.

وحرّيّة الأقلام لا تنحصر في الصحافة بل تشمل غيرها من إصدارات علميّة وفكريّة واقتصاديّة وأدبيّة .... إلخ، وكلّ ذلك يعتبر اللبنة الأساسيّة في بناء مجتمع متقدّم وحضارة إنسانيّة تغني العالم والتاريخ وهذا ما نسعى إليه من خلال إدارتنا في تجربتها الأولى والمتواضعة ونحن على يقين أنّ القمع ومحاصرة الأقلام، إلى ما هنالك من الأساليب المقيتة، هي من أبرز عوامل تأخّر المجتمعات، ولم يكن هذا توجّهنا حين منعنا توزيع عدد أو اثنين من صحيفتكم الموقّرة، إلّا أنّ المنع كان عائداً لما فيها من معلومات مغلوطة تحمل في طيّاتها شيئاً من شراسة الكلمة بدل فراستها، ناهيك عن تجاهل حقّ التوضيح وإبداء الرأي للطرف الآخر (الإدارة الذاتية)، وهذا الأسلوب في نشر المقالات تكرّر بطريقة فيها الكثير من الاستفزاز للرأي العام الكرديّ خاصّة، ولمكوّنات مناطق الإدارة الذاتيّة عامّة، إذ أنّنا وعلى مدار السنوات المنصرمة من عمر الثورة ونحن على أرضنا متشبّثين بكلّ ما أوتينا من قوّة وعزيمة جاهدين للذود عنها بما نملك، ولمّا جوبهنا بأقلام لا منصفة في إيراد الأحداث وتفاصيلها وعلاوة على ذلك الطعن في الحقائق وتشويهها واتّهام من يدفع الدم في سبيل أرضه وعرضه، اتّهامه بالتواطؤ وارتكاب الجرائم بحقّ الشعب الذي يتفيّأ في ظلّ تلك الدماء .

إخوتنا الأعزّاء:

في الفترة الأخيرة عبّر الكثيرون من أبناء المقاطعة عن استيائهم وإحباطهم من المقالات اللامهنيّة واللاموضوعيّة، وكانت مآخذنا على الصحيفة تدور تحديداً حول هاتين النقطتين وبناء على هذا، نرجو من هيئتكم الموقّرة أن توضّح للكتّاب بأنّ الحرّيّة لا تعني أبداً الخروج عن المهنيّة وأخلاقها وعدم التزام الموضوعيّة في تناول الأحداث والتحليلات وغيرها متمنّين أن نبقى على تواصل يخلق إطاراً من التعاون والإيجابيّة الخلّاقة لبناء سورية الحرّة.

وفي هذا الصدد نتمنّى من هيئتكم ما يُلخّص بما يلي:

- مراجعة المواد قبل نشرها والتحقّق ما أمكن من استيفائها لشروط العمل الصحفيّ.
- إعطاؤنا حقّ الردّ على بعض المقالات التي تحاول تزوير الحقائق.
- فتح المجال لنا لإيصال صوت وصورة الإدارة الذاتيّة الحقيقيّة لشركائنا في الوطن عبر صفحاتكم لتكون صحيفتكم مرآة حقيقيّة لكلّ السوريّين.

بانتظار ردّكم في أقرب فرصة ممكنة.

في النهاية لا يسعنا إلّا أن نتمنّى لكم كلّ النجاح والتوفيق.

هيئة الثقافة في مقاطعة عفرين - سورية
الاستشارة والرقابة

أسامه خليل أحمد

ردّ المحرر:

هيئة التحرير تشكر الأصدقاء في هيئة الثقافة على رسالتهم، وها هي تنشرها كاملة كما وردت ضمن سياستها في احترام آراء جميع السوريّين، مع التنويه أنّ المهنيّة في العمل الصحفيّ لا تحدّد فقط من وجهة نظر من تناولته المادّة الصحفيّة، وإنّما بمعيار مهنة الصحافة، وما يُنشر من مواد تستوفي مهنيّتها وتحمل رأي من كتبها، وبالتالي فهو رأي يحتمل الخطأ والصواب، وبالتالي الصحيفة مستعدّة لنشر الرأي المخالف ضمن تقاليد العمل الصحفيّ المعروفة.

وللعلم لم يصل إلى الصحيفة أيّ ردّ من أيّة جهة ولم تنشره، إلّا مادّة واحدة كانت منشورة في أكثر من موقع الكترونيّ، وسياسة التحرير لا تنشر مواداً منشورة سابقاً.

ستّة أشهر على الحصار

رمضان دير الزور، بطعم الجوع والموت

دير الزور- انترنت

أطلّ شهر رمضان المبارك على أبناء دير الزور في الأحياء المسيطر عليها من قبل قوّات النظام وقد أرهقهم الحصار المستمرّ منذ ستّة أشهر والذي يفرضه تنظيم «داعش» في ظلّ نقص حادّ بالمواد الغذائيّة والاستهلاكيّة وارتفاع الأسعار بشكل جنونيّ مع انعدام شبه تامّ للمحروقات وغياب الأجواء الرمضانيّة المعتادة.

المواد الغذائيّة والمحروقات في المناطق المحاصرة تباع بأسعار مضاعفة تصل إلى أكثر من ٥٠٠٪ من سعرها الحقيقيّ في المناطق المحرّرة

«أم أحمد» ٤٥ عاماً، من حي الجورة المحاصر، أشعلت النار بقطع الخشب المقطوعة من الشجرة الأخيرة أمام منزلها لطهي الطعام، قلت لها: إنّ الوقت مازال مبكراً، فقالت لي بلهجتها الديرية «رمضان كريم اليوم أجانا حبّ قمح وبدّنا نطبخه مثل البرغل وهذا الحب غير مسلوق وبدوا طبخ كثير ولهيك شعلت النار والله يا ابني البارح تسحرنا مي وزعتر وقلنا نفطر اليوم برغل حسبي الله على من كان السبب».

أوضاع كارثيّة داخل الحصار

يعاني أكثر من ٣٥٠ ألف مدنيّ داخل الأحياء المحاصرة من ظروف صعبة جدّاً مع دخول شهر رمضان ومضي أكثر من ستّة أشهر على الحصار أوضاع يصفها الأهالي بالكارثيّة بعد ظهور نتائج الحصار من انعدام شبه تامّ للموادّ الغذائيّة والاستهلاكيّة وفقدان المحروقات وغلاء الأسعار للمواد الموجودة.

أحمد صاحب محلّ في حيّ القصور تحدّث لـ «كلّنا سوريّون» بقوله «لقد أغلقت محلّي بعد نفاذه من محتوياته وعدم توفّر المواد نتيجة الحصار وأن توفّر بعضها فهي بأسعار مرتفعة لا طاقة لي على شرائها».

فبلغ سعر كيلو السكّر أكثر من٢٠٠٠ ل.س وكيلو اللحمة ٥٠٠٠ ليرة ل.س وكيلو الخيار والبندورة ١٢٠٠ ل.س أمّا ربطة الخبز فبلغ سعرها أكثر من ٣٠٠ ل.س، بالنسبة للفروج والفواكه فهي موادّ مفقودة منذ بداية الحصار، باستثناء المشمش القادم من حي البغيلية المحاصر ويصل سعر الكيلو الواحد ١٣٠٠ ل.س.

ارتفاع الاسعار لم يقتصر على المواد الغذائيّة والفواكه بل شمل المحروقات والتي بلغت أسعار خياليّة فسعر ليتر البنزين المكرّر بالمصافي التقليديّة (حرّاقات) وصل لأكثر من ٢٠٠٠ ل.س ولتر المازوت ١٥٠٠ ل.س الأمر الذي أجبر الأهالي على استخدام النار في طهي الطعام.

«ريم» طالبة جامعيّة من حيّ الجورة تقول «المواد الغذائيّة والمحروقات في المناطق المحاصرة تباع بأسعار مضاعفة تصل إلى أكثر من ٥٠٠٪ من سعرها الحقيقيّ في المناطق المحرّرة، نتيجة قلّة الكمّيات وتحكم التجار بالأسعار».

هذا ويعاني الأهالي من نقص في مياه الشرب وذلك يعود لتوقّف معظم محطّات المياه في مناطق الحصار بسبب انقطاع التيّار الكهربائيّ منذ أكثر من أربعة أشهر وعدم توفر الوقود لتشغيل المحرّكات العاملة على الديزل.

غياب أجواء رمضان

كان قدوم شهر رمضان يعني الكثير لأبناء دير الزور من طقوس كثيرة وتحضيرات له على الصعيد المادّي والروحيّ.

ففي السنوات السابقة كان الأهالي يخرجون إلى الأسواق لشراء المؤن والمواد الغذائيّة تحضيراً لهذا الشهر المبارك، كما يتبادل الأهل والجيران الزيارات وطلب السماح من بعضهم في هذا الشهر، ويقوم كبار كلّ حيّ بجمع المتخاصمين وحلّ الخلافات الدائرة بينهم.

«جاسم» ٣٣ عاماً، من مدينة دير الزور، يقول:

كنت أخرج قبل أذان المغرب لأحضر العرق سوس والتمر الهندي من الباعة في شارع الوادي ومن ثمّ أحضر «المعروك» و «الكليجة» من محلّات «أبو سمير».

يضيف «جاسم» جرت العادة بدير الزور اجتماع الأسرة حول مائدة الإفطار وخلوّ الشارع من المارة باستثناء الأولاد الصغار الذين يتبادلون الطعام (السكبات) مع الجيران، فكلّ بيت يرسل كميّة من طبخة الإفطار إلى الجيران؛ لكنّ رمضان الحصار غير ذلك، فبعد الأذان يبقى الناس في الشوارع أو أمام منازلهم فالبعض لا يملك ما يأكله والبعض لا يوجد لديه سوى بقايا الخبز ومنهم لديه الماء فقط ولا شيء غيره.

فالحصار والحرب طمس كلّ ما هو جميل في شهر رمضان، ولم يعد سوى سبباً إضافيّاً في معاناة الأهالي الذين افتقدوا أجواء رمضان بكلّ معانيها، ولم يبقَ سوى الحصار والجوع

قذائف رمضانيّة على مناطق الحصار

«نعمة العبود» امرأة من حيّ الجورة، كانت تسير في شوارع الجورة والقصور تبحث عن ما تتناوله على الإفطار بعد صيام يوم شاق، لكنّ قذيفة هاون مصدرها تنظيم «داعش» المحاصر لها ولآلاف المدنيّين كانت كافية لقتلها وترك عائلتها بدون وجبة إفطار.

فالتنظيم يقوم بحصار وقصف الأحياء الواقعة تحت سيطرة قوّات النظام منذ ٦ أشهر، قصف لم يفرّق بين المدنيّين وقوّات النظام، ولم يتوقّف حتّى في أقدس الأشهر شهر رمضان المبارك.

الناطق باسم حملة «معاً لفكّ الحصار عن دير الزور» السيّد «جلال الحمد» صرّح لصحيفة «كلّنا سوريّون» بأنّ:

«التنظيم قصف الحيّ مرّات عدّة ولكن القصف ازداد في الفترة الأخيرة وخاصّة في شهر رمضان، فالتنظيم يستهدف الحيّ بشكل شبه يوميّ وقد تسبّب القصف بسقوط عدد من الشهداء والجرحى جميعهم من المدنيّين».

ويتابع «الحمد»:

«شهر رمضان هذا العام لا يمكن إلّا وصفه بشهر الحصار والموت في مناطق النظام والخوف والرؤوس المقطّعة والتضييق في ريف المحافظة الواقع تحت سيطرة التنظيم».

محمّد حسّان

- صوت وصورة - كلّنا سوريّون

من الشبّيحة إلى كتائب الدفاع الوطنيّ

اللاذقية مدينة مستباحة

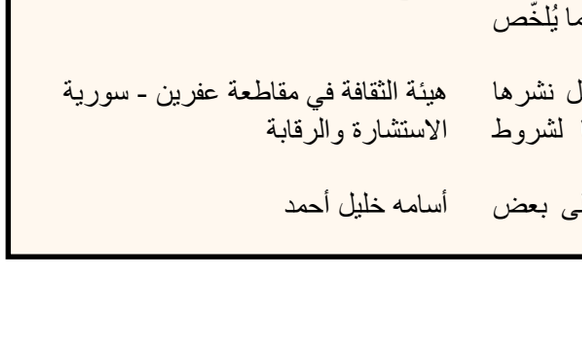
شبيحة اللاذقية - انترنت

لا يولي النظام أهمّيّة كبيرة لحماية المنطقة الساحليّة، بعكس مايعتقده الكثيرون، يبدو أنّها محميّة باتفاقات وترتيبات تحت الطاولة أكثر بكثير ممّا هي محميّة بالقوّة العسكريّة.

عندما دخلت كتائب المعارضة إلى كسب والسمرة، لم تواجه جيشاً نظاميّاً، واجهت فقط بعض مجموعات ممّن يعرفون بالدفاع الوطنيّ، والدفاع الوطنيّ هي ميليشيات شكّلها وتزعمها أشخاص مرتبطون بالنظام أو بإيران، ويتنافسون فيما بينهم لتكديس الأموال من عمليّات السرقة والخطف والقتل واستباحة المجتمع .

بدأ تشكيل كتائب الدفاع الوطنيّ في اللاذقيّة بعد انفجار الثورة السوريّة بفترة قصيرة، كان نشاطها في البداية يتركّز على قمع المظاهرات بوحشيّة، ثمّ تحوّلت فيما بعد إلى ميليشيات ترافق وحدات الجيش إلى مناطق القتال وتكون غالباً في الصفوف الخلفيّة، وينحصر عملها بعد أن يسيطر الجيش على المنطقة بنهبها أوّلاً ثمّ إبقاء مجموعات فيها لحمايتها، بينما ينتقل عناصر الجيش النظاميّ للقتال في منطقة أخرى.

ولأنّ نهب المناطق التي تسيطر قوّات النظام عليها كان عالي المردود، فقد بدأ التنافس بين أشخاص معروفين على تشكيلها ومن ثمّ بدأ التنافس بينهم على اختيار المناطق التي سيتمّ نهبها وأيّها أكثر مردوداً.

أولى كتائب الدفاع الوطنيّ في اللاذقيّة كان مقرها في المدينة الرياضية باللاذقية وكان يقودها هلال الأسد الذي اغتيل بطريقة غامضة، إذ تمّ قنصه في منطقة قريبة من كسب وكان معه ضبّاط مخابرات «رئيس فرع الأمن العسكريّ، والأمن السياسيّ «وبعض الشخصيّات السياسيّة وكان معه عدد كبير من مرافقيه، وتمّ قنصه لوحده من بين المجموعة، وترجّح جهات مقرّبة منه في اللاذقيّة أنّ جهة إيرانيّة تعمل في الساحل كانت وراء قنصه بسبب عدم موافقته على إخضاع كتائب الدفاع الوطنيّ التابعة له للقيادة الإيرانية بشكل مباشر.

ما يتمّ تشكيله من ميليشيات في الساحل السوريّ، إنّما يتمّ بتنسيق إيرانيّ ويقوم بتدريب هذه الميليشيات عناصر إيرانيّة

بنفس الطريقة ولنفس السبب تمّ اغتيال «محمّد الأسد» الذي يُعرف ب «شيخ الجبل» والذي قام بتشكيل كتيبته وأقام معسكراً لها في منطقة القرداحة، إذ تمّ اغتياله بالقرب من باب معسكره عندما استوقفه أحدهم ،وأفرغ أربع رصاصات في جسده، وأيضاً يرجّح المقرّبون منه أنّ الجهة الإيرانيّة نفسها هي التي نفّذت الاغتيال بعدما رفض شيخ الجبل أن تكون كتيبته تابعة للقيادة الإيرانية المباشرة .

لا يأتي رفض هلال الأسد أو شيخ الجبل للقيادة الايرانية لكتائبهم من خلافات سياسية او تباين في الأهداف الأساسية ، فالسلطة إغراء بيت الأسد الذي لايقاوم ، فضلا عن رغبتهم في تأسيس عصابتهم والاستحواذ على مردود عملها وادارة هذا المردود بطريقتهم الخاصة ولحسابهم الخاص .

تبقى الكتائب التي شكّلها رامي مخلوف «كتيبة جمعيّة بستان الباشا»، وكتيبة أيمن الجابر وكتيبة علي كيّالي أو «علي معراج التركيّ « (مرتكب مجزرة البيضا وبانياس) وكتيبة الدفاع الوطنيّ التابعة للمخابرات الجويّة»، وهي كتائب تنسّق وتتبع لإيران.

باختصار إذا ما يتمّ تشكيله من ميليشيات في الساحل السوريّ، إنّما يتمّ بإشراف إيرانيّ ويقوم بتدريب هذه الميليشيات عناصر إيرانيّة، وكانت عمليّة التدريب تتمّ سابقاً في إيران إلّا أنّها أصبحت تتمّ في معسكرات أنشئت في الساحل، رغم أنّهم ينقلون عناصرها بالطائرات المروحيّة لكنّهم يوهمون هذه العناصر أنّهم ذاهبون إلى إيران، ويقومون بوضع «طميشات «على عيونهم بحجّة السريّة وتحلّق الطائرة بهم فترة كافية من الزمن ثمّ تهبط بهم في منطقة معزولة، وحدث أن تمكّن أحد عناصر هذه الميليشيات من معرفة المنطقة التي وصلوا إليها وصرح بذلك فتمّت تصفيته بحجّة أنّ أحداً كان لديه مشكلة ماليّة معه.

لا يقتصر المتطوّعون على طائفة واحدة كما يروّج البعض، فهذه الميليشيات تضمّ من مختلف الطوائف وربما يشكل النازحون من حلب نسبة كبيرة فيها ، والدافع الرئيس للتطوّع فيها هو التعويض الماليّ الذي يصل في جمعيّة بستان الباشا إلى ستين ألف ليرة سورية وربما أكثر شهريّاً (٢٠٠ دولار) وهو رقم قد يبدو صغيراً إلّا أنّه كبير إذا ما قورن بالرواتب التي يتقاضاها موظّفو الدولة والتي بغالبها تقلّ عن ١٠٠ دولار شهريّاً.

يضاف إلى التعويض الماليّ المرتفع، بقاء المتطوّع بعيداً عن المعارك الأساسيّة ومشاركته بأعمال النهب التي تزيد من دخله أيضاً ، والأهم هو انتقاله واهله معه من ضفة المستباحين الى ضفة المستبيحين.

حزب الله السوريّ، وكتائب رامي مخلوف وأيمن جابر ومعراج وحتّى كتيبة الحزب القوميّ السوريّ، كلّها يتمّ بناؤها بإشراف إيرانيّ، ويخطّط لها أن تخضع الساحل السوريّ إلى سيطرتها كما فعل حزب الله في جنوب لبنان.

يتخوّف سكّان الساحل من هذه الميليشيات، وربّما يكون مفاجئاً القول: إنّ أكثر المتخوّفين هم العلويّون فهم يدركون جيّداً أنّ سيطرة إيران على منطقتهم سيضعهم في مواجهة قاسية مع فكرة التشيّع التي يرفضها العلويّون ولا يزالون يقفون ضدّها بشدّة لأسباب دينيّة.

مرّة أخرى يُستباح الساحل السوريّ من عصابات تتشكّل بعلم النظام وبضوء أخضر منه، الشبيحة التي استباحت الساحل وأهله لسنين طويلة في فترة حافظ الأسد وكتائب الدفاع الوطنيّ التي تستبيحه الآن في ظلّ الهيمنة الإيرانيّة على كامل القرار السياسيّ في سورية.

مراسل اللاذقيّة – كلّنا سوريّون

لقاء مع...

أكثر من ثلاث طرق للتهريب

حصلتُ على رقم هاتفه الخليويّ ولقبه المُستعار «أبـو غسّان» من أحد الأصدقاء، اتّصلت به على أساس أن أستفسر عن «الأسعار» للوصول تهريباً إلى أوروبّـا، ثمّ طلبت أن أراه، لم يتردّد بالقبول، وعندما التقينا في أحد مقاهي «استانبول»، صارحته بأنّني بصدد لقاء صحفيّ معه، لاستجلاء بعض الأمور، ومعرفة تفاصيل عن مسألة تهريب الأشخاص. وأنّ ذلك يفيد السوريّين،ولن يضرّه أو يكشف شخصيّته.

فرك «أبو غسّان» يديه وقال: توكّلنا على الله. فسألته:

- ***منذ متى وأنـت تعمل في مجال التهريب؟***

أجاب: لم يمض عليّ في هذا العمل إلّا سنة و٧ أشهر، كنت أخدم في الجيش، انشقّقت عنه في ٢٠١١/١٢/٢، بقيت في الداخل أعمل مع الأصدقاء ضدّ نظام الأسد، سنة ونصف من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى. لم أكن أستطيع أن أحمل السلاح بسبب الأمراض التي تأكل جسدي. ذهبت إلى ريف إدلب بعد أن أصبحت مدينة حماة بيد النظام وأصبح العمل فيها مستحيلاً، خاصّة وأنّني من الأقلّيّات الدينيّة. عملت في ريف إدلب لفترة وجيزة ولكنّ حالة التشدّد التي وصل إليها أغلب الناس أصبحت عبئاً على السوريّين فقرّرت الرحيل والذهاب إلى أركان جيش الحرّ، ولكنّها لم تستطع أن تقدّم لي أو لرفاقي أيّ شيء، فقرّرنا أن نذهب إلى أحد المخيّمات. لم ينصحنا أصدقاؤنا بالبقاء، بسبب سيطرة المتشدّدين على المخيّم، لذلك كانت الشوارع والحدائق العامّة هي مقرّاتنا ومكان استراحتنا.

استقبلنا بعض الأصدقاء فترة من الزمن، ولكن إلى متى؟ لذلك قرّرنا السفر إلى الخارج عن طريق التهريب الذي انتشر بين السوريّين. تواصلت مع «أبو أحمد» وهو مهرّب سوريّ، قال لي: إنّ السفر سيكلّفني ٨٠٠ دولار، ولم أكن أملك منها إلّا ٢٠ ليرة تركيّة، باقي الأصدقاء أمّنوا المبلغ عن طريق أهلهم أو عن طريق أصدقائهم في الخارج، وبقيت أنا، فعرض عليّ «أبو أحمد» أن أساعده بأن أتواصل مع من أعرفهم للسفر عن طريقه، وإن أخرجت ١٥ شخصاً، أسافر إلى اليونان مجّاناً.

قبلت وأصبحت أتواصل مع من أعرفهم في الداخل والـخـارج، إنْ علمت أنّهم يـريـدون الـخـروج. أمّنت أكثر من ١٥ شخصاً، ولكنّي تابعت في عملي مع «أبي أحمد» لأنّني فكّرت: ماذا بعد أن أصل إلى اليونان، كيف سأستمرّ؟

- ***«أبـو غسّـان» لا تقل لي إنّك تساعد فقط، لأنّ الجميع يقولون ذلك! أنت تعمل بمجال تهريب البشر، يعني تتاجر بهم؟!***

لم أكذب على الناس، ولم أتاجر بهم، من كان وضعه سيّئاً كنت أضغط على «أبي أحمد» لكي يساعده، وأقول له: ساعد البعض فيلجأ إليك الكثير، وفعلاً ساعد «أبو أحمد» العديد ممن أرسلتهم إليه، ثمّ زاد عمله أكثر من قبل، فرفع السعر أكثر.

تركت «أبو أحمد» وبقيت أتواصل مع الناس بعد أن تعرّفت على العديد من الأشخاص الذين يعملون في هذا المجال، وبقي الناس يتواصلون معي، لكن إلى الآن لم أربح شيئاً، ولم أتاجر بالناس، ولا أرسل أحداً إلى البحر؛ لأنّني أعتقد أنّ التهريب عن طريق البحر هو التجارة بعينها، فالناس تريد الهجرة من الوضع السوريّ، والمهرّبون يعملون على امتصاص دمهم عن طريق إرسالهم في الزورق «البالم» الذي يعبّئونه بما لا يطيق، فالزورق له قياسات كثيرة، والمهرّبون يعملون على المقاس ٣ أمتار، الذي يتّسع ١٥ شخصاً بالحدّ الأقصى، لكنّهم يعبّئونه ٣٥ شخصاً، وأحياناً أخرى أكثر بكثير.

يستخدم المهرّبون المقاس ٣ أمتار، الذي يتّسع لـ ١٥ شخصاً بالحدّ الأقصى، لكنّهم يعبّئونه ٣٥ شخصاً، وأحياناً أخرى أكثر بكثير

عندما تتواصل مع أحدهم يزيّن لك أفعاله ويقول لك: أنـا أقـوم بعمل نظيف ولا أحـمّـل الـزورق أكـثـر من الـعـدد المطلوب. وعندما تصل إلـى نقطة الانطلاق تجد أنّ الـزورق لا يتحرّك من كثرة الموجودين، وقد يغرق وتلغى الرحلة بعد مسير طويل خارج المدينة. وهم يوصلونك إلى النقطة ولا يرجعونك إن رفضت الذهاب معهم. وهناك العديد من الحوادث التي حدثت في البحر من غرق، وهناك الكثير والكثير الذي لم يُذكر، ولكن نحن نعلم بها لتواصلنا مع المهرّبين.

- ***ما هي الطرق المتّبعة في التهريب هذه الأيّام؟***

نفس الطرق، منها بحريّة ومنها برّية ومنها جويّة.

البحريّة لها ٣ طرق، الأولـى: الـزورق أو (البالم)، ويتمّ من عـدّة مناطق في تركيا، قد تصل به بسلامة، وقد تصل بعد غرق الزورق في منتصف الطريق، وقد لا تصل وتعود إلى تركيا، وهناك الكثير ممن خرجوا بالزورق وساعدتهم البحريّة اليونانيّة ومنهم من تركتهم يصارعون موقفهم ومنعتهم من الإكمال إلى اليونان، ومنهم من ساعدتهم البحريّة التركيّة، وأيضاً منهم من تركتهم، ومنهم من أعادتهم خارج حدودها إلى سورية عن طريق معبر باب السلامة. ولكن هذه الطريق اليوم صعبة خاصّة بعد التشديد، بعد غرق زورق مطّاطيّ وموت ٦ أشخاص، وهناك الكثير من الأقاويل عن هذا الغرق، منها أنّ الأتراك هم من أطلقو النار على الزورق، أو أنّ اليونانيّين هم من أطلقوا، ومنهم من يقول إنّه غرق لوحده. كثيرة هي الأقاويل، لكن لا يعلم إلّا الله والمهرّبون ماذا حصل.

قوارب التهريب ـ انترنت

والطريق الثانية: القفز من القارب، وهو قليل الاستخدام لأنّ على الناس أن تقفز قبل اليابسة بمسافة طويلة ويكملون سباحة إلى الشاطئ.

والطريق الثالثة: هو اليخت، وفيه يتمّ التواصل بين مكتب سياحيّ وبين المهرّب وتخرج رحلة سياحيّة إلى المنطقة المتّفق عليها، يغادر القارب ٧ أشخاص أو أقلّ ويصعد مكانهم من يريد أن يهاجر، وهذه أضمن الطرق وأغلاها، ولكن إن علمت الشرطة اليونانيّة أو التركيّة فسيعاقب صاحب اليخت بالحبس الطويل وبتجارة الأشخاص.

أمّا البريّة فهي طريقين: عبر بلغاريا، وهي غير محبّبة للكثيرين من المهاجرين، أو عبر اليونان الذي يفصلها عن تركيا نهر فيه أماكن قليلة العمق.

تبقى الطريق الجوّيّة: فإمّا أن تخرج من تركيا جـوّاً من أحد مطاراتها ويقوم بذلك معظم المهرّبين الأتـراك، فإن تمّ ضبطك من قبل الشرطة التركيّة تخسر المبلغ الذي دفعته.

أو الطيران جوّاً من اليونان أيضاً عن طريق مهرّب بواسطة هويّة أو جواز سفر مزوّر أو شبيه، وهذا ما عمل عليه كثير من السوريّين، وحتّى اليونانيّون تعلّموا العربيّة من أجل السوريّين، فأحد الأشخاص حاول السفر عبر اليونان من مطار أثينا، تحدّث إليه شرطيّ البوّابة النهائيّة وقـال له: أنت من حلب أم دمشق؟ فوجئ الشابّ وأجابه باللغة الإنكليزيّة أنّه لا يفهم عليه، ولكنّ الشرطيّ عاد وسأله: أتريد أن تنام في البيت أم في السجن؟ ضحك الشابّ وأجاب: لا، في البيت. انتهت المحاولة هنا، بعد ذلك أعاد الكرّة لكن برّاً.

كما خرج الكثير من السوريّين عن طريق الجبل الأسود أو مقدونيا ثمّ صربيا ثمّ هنغاريا ثمّ النمسا وبعدها ألمانيا إن كانت وجهته، أو عن طريق بلغاريا ثمّ صربيا ثمّ النمسا إن كانت الأخيرة وجهته، وهناك سوريّون يعملون الآن في صربيا أو الدول التي يصلون إليها.

- ***أخيراً، أصرّ «أبو غسّان» على أنّه ليس مهرّباً، فهو يساعد الناس في الوصول إلى أهدافهم، ولا يستطيع أن يساعد نفسه.***

زين كفا

من أجبرك على المُرّ؟

الموت بأشكال مختلفة، ولا خيارات

وسط الأحـداث الدامية التي عاشها الشباب السوريّ بشكل خاصّ في ظلّ ضياع الحلم المنشود على أيدي ميليشيات النظام السوريّ وميليشيات الكتائب المتأسلمة، تصاعدت موجة الهجرة الجماعيّة غير القانونيّة للشباب إلى أوروبّا، رغم أنّ الكثيرين قد غرقوا وضاعت أحلامهم، أو قُبض عليهم وأُعيدوا إلى الدول التي خرجوا منها.

الهروب من التبصيم إلى التبصيم

بدأ حلم الشباب السوريّ أو العربيّ بشكل عامّ يوجّه أنظاره نحو أوروبّا منذ بدايات القرن التاسع عشر هذا ما قاله «إبراهيم. ن» الذي وصل إلى شواطئ إيطاليا مبحراً من مرسين التركيّة إلى شواطئ الإسكندريّة لأنّ السلطات التركيّة ألقت القبض على ١٧٠سوريّاً كانوا سيبحرون على متن السفينة ولم يستطيعوا، لذلك قرّر «أبو عادل» المهرّب أن يبحر إلى الإسكندريّة كي يكمل العدد. يقول إبراهيم: وصلنا إلـى الإسكندريّة، ولكنّ السلطات المصريّة ألقت القبض علينا بتهمة التهريب وبعد خروجي من السجن الذي دام شهرين وبعد أن سقطت تهمة التهريب وسجنت بتهمة دخول غير شرعيّ إلى الأراضي المصريّة وبدأ العمل من جديد على تأمين المال وتحقيق حلم الهجرة إلى الأوطان الموعودة، بقيت نحو ٨ أشهر حتّى استطعت العودة إلى تركية، ثمّ أعدت المحاولة حيث اتّجهت أنا وصديقي حسين إلى الحدود البلغاريّة من استنبول إلى قرية أهمتلار (Ahmetler) التركيّة والتي بحثنا عبر (google earth) على الحدود فوجدناها أفضل الأماكن، بسبب قربها من الغابة. بقينا ليلة واحدة في تلك المنطقة وتابعنا السير حسب (gps) وقطعنا الحدود البلغارية التركيّة سيراً وتابعنا في الغابة ٣ أيّام، وما إن وصلنا إلى أوّل قرية حتّى استأجرنا سيّارة خاصّة وفي الطريق تمّ إيقافنا من قبل الشرطة البلغاريّة ووضعنا في «كامب» بعد تحقيق دام خمس ساعات مع تفتيش لجوّالاتنا وإصرارهم على معرفة المهرّب الذي أدخلنا، ثمّ بصمنا على الأوراق وبعد أربعة أيّـام من البصمة أعطونا ورقة تسمح لنا بالتحرّك في بلغاريا ثمّ اتّجهنا مباشرة إلى الحدود البلغاريّة الصربيّة ووصلنا بعد يومين، وكان الدخول سهل لم يكن هناك أيّ تعقيد بالدخول إلى صربيا غير أنّنا تابعنا ٤ أيّام سيراً على الأقدام إلى أن أقلّتنا سيّارة إلى أوّل مدينة تواجهنا وهي (Niš) ثمّ أقمنا فيها لبضع ساعات في أحد الفنادق الصغيرة في منطقة (Cerova) ثمّ توجّهنا في اليوم الثاني إلى العاصمة بلغراد ومنها إلى الحدود الهنغاريّة إلى مدينة «باجموك» وكانت أصعب المراحل هي هنغاريا حيث بقينا يومين على الحدود نحاول الدخول بسبب الحراسة المشدّدة من قبل الطرفين وبقينا متخفّيين في هنغاريا ونتنقّل بحذر شديد لأنّ البصمة فيها معترف عليها ولن تقبلك أيّة دولة أخرى ثمّ وصلنا إلى الحدود مع النمسا ودخلنا بشكل عاديّ دون أيّ عناء وأيضاً بقي لدينا بعض الخوف أن يتمّ «تبصيمنا» في النمسا لأنّ وجهتنا كانت ألمانيا. وصلنا إلى ألمانيا بعد ١٩ يوماً لم تكن التكاليف غالية ولكن كانت الرحلة شاقّة، وكان الخوف يسيطر علينا في غابات بلغاريا وصربيا، إضافة إلى المشلّحين الذين أصبح لا عمل لهم إلّا انتظار السوريّين وسرقة كلّ ما يحملونه.

تنوّعت الطرقات والبحر واحد

تقول همسة: تواصلت مع «أبو إبراهيم» وهو مهرّب من مدينة أزمير يعمل مع أولاده في مكتب في وسط المدينة، تواصلت معه ثلاث مرّات وفي كلّ مرّة آخذ منه التطمينات وأنّ أسعاره أفضل الأسعار.

لمّا وصلت إلى أزمير استقبلني خالد، وهو عامل لدى «أبو إبراهيم» فقال لي: سنذهب كي تضعي أغراضك لأنّ السفر اليوم مساء إن كان الموج هادئاً.

ذهبت معه سيراً نصف ساعة تقريباً من السير على الأقدام حتّى وصلنا إلى منطقة صناعيّة ويوجد فيها خرابة أو بناء قديم، توقّفت وقلت له: إلى أين نحن ذاهبون قال: سنضع الأغراض هنا حتّى المساء، ثمّ سنذهب إلى المكتب من أجل وضع المبلغ المتّفق عليه، رفضت وقلت له: أذهب إلى أيّ فندق حتّى موعد الرحلة، ومباشرة اتّصل خالد ب»أبو إبراهيم» وأخبره بأنّني أريد أن أقيم في فندق، ثمّ اتّصل بي «أبو إبراهيم» وقـال: الفندق على حسابك، وأنا وافقت ثمّ ذهبنا إلى المكتب وكان عبارة عن غرفة أرضيّة طوليّة فيها أربعة مكاتب والمكتب مليء بالناس، وقال: سننتظر قليلاً حتّى نضع المبلغ في مكتب السعد (رغم أنّ صاحب مكتب السعد هرب مع الكثير من الأموال حسب ما أخبرني الكثير من الأصدقاء) انتظرت ساعة على كرسيّ خشبيّ صغير خارج المكتب ثمّ ذهبت إلى مكتب السعد ووضعت المبلغ، وأخذت رقماً «شيفرة»، وقلت له: سأسحب المبلغ بعد يومين إن لم أخرج، فوافق خالد ومكتب السعد، ثمّ ذهبت إلى الفندق وانتظرت أن يأتي الموعد، في الساعة ٨ مساء اتّصل بي «أبو إبراهيم» وقال لي: إنّ الموج عالٍ والسفر تأجّل للغد، لم أعرف ماذا أقول، وقلت له: سأنتظر ثمّ حاولت أن أتعرّف على المدينة وما إن خرجت من الفندق، بعد نصف ساعة، اتّصل بي ليقول: يجب أن تذهبي إلى مدينة «بـودروم»، من هناك سنخرج اليوم، حاولت أن أفهم، قال لي: يجب أن تسرعي، قلت له: الساعة ٩ مساء، هل هناك سير إلى «بـودروم»؟ قال: يجب أن تتأكّدي. قلت له: إنّني لا أعرف شيئاً في هذه المدينة ويجب عليّ أن أذهب إلى الفندق وأجمع أغراضي، فكلّ هذا سيأخذ وقتاً.

انقلاب «البالم»

أغلق السمّاعة بوجهي، ثمّ اتّصل بعد ربع ساعة يعتذر بحجّة الرصيد، وقال: غداً صباحاً يجب أن أتوجّه إلى «بـودروم»، عدت إلى الفندق وأنـا أنتظر الصباح كي أنهي هذه المعاناة مع هؤلاء، وصلت «بـودروم» في الساعة ١٢ ظهراً واتّصلت بـ «أبي إبراهيم» دون جواب، وبقيت في الكراج ما يقارب ٤ ساعات وأنا أحاول الاتّصال به، إلى أن اتّصل بي في الرابعة مساء، وقال لي: كنّا نعمل طوال الليل، ومنذ قليل استيقظت، سيجتمع الشباب في الكراج، بعدها ستأتي سيّارة تأخذكم من الكراج إلى نقطة الانطلاق، ولم يخبرني في أيّة ساعة، ولا أيّ شيء آخر، انتظرت حتّى الساعة السابعة مساء في كراج «بودروم» ثمّ اتّصل بي أحد الأشخاص وقال لي: يجب أن تكوني جاهزة، لأنّنا سننطلق، وفعلاً اجتمعنا ٧ أشخاص وانتظرنا قدوم السيّارة التي وصلت الساعة ٨،٢٠، ثـمّ خرجنا باتّجاه مناطق سياحيّة، حاولت أن أعرف، ولكن كان هناك فنادق ومناطق جميلة، واستمرّت السيّارة ما يقارب الساعة والربع إلى أن توقّفت فالمدينة أصبحت بعيدة، وقال خالد: من هنا سنبدأ السير على الأقدام، نزلنا مع أغراضنا فكان هناك جبل وسهل ثمّ البحر. قال خالد: يجب إطفاء جميع الجوّالات لئلّا يلتقط الأمن الإشارة.

كان هناك ١٨ شخصاً من بينهم امرأتان و٣ أطفال رغم أنّ الاتّفاق كان فقط ١٥راكباً، لأنّ طول الـزورق (البالم) ٣ أمتار، اعترضت على العدد وقلت لن أخرج لأنّ عددنا أصبح ٢٦ شخصاً مع سائق الزورق، لم يكن هناك أيّ مكان يتّسع للجميع، رفضت وقـررّت العودة لوحدي في هذا الوقت المتأخّر من الليل، صعد الجميع إلى الـزورق، وما إن تحرّكوا حتّى انقلب رأساً على عقب وحاولوا مجدّداً ولكن دون فائدة، عدنا جميعنا إلى المدينة و»أبو إبراهيم» أغلق جوّاله، وصلنا إلى الطريق الرئيسيّ أنا وإحدى النساء اللواتي كنّ ينتظرنَ قدومنا وأشرنا إلى أحد السيّارات المتوجّهة إلى «بـودروم» وأقلّتنا، وصلنا وتوجّهنا إلى أحد الفنادق، وحاولنا التواصل مع «أبو إبراهيم» ومع أحد الأشخاص الذين كانوا مع المجموعة، ولكن لم نستطع، وفي الصباح اتّصلنا ب»أبو إبراهيم» ولكن لم يردّ علينا أحد، انتقلنا مباشرة إلى مدينة أزمير وذهبنا إلى المكتب فوجدنا خالد وأخبرنا أنّهم يحاولون تجهيز زورق آخر وأنّه تمّ القبض على البعض من الشباب من قِبل الدرك التركيّ والباقي هرب، ولكن سيخرجون بعد يومين أو ثلاثة، رفضت أن أكمل معهم، وذهبت لأسحب المبلغ من مكتب السعد وسحبت المبلغ ولكنّهم أخذوا رسوماً ٢دولاراً على كلّ ١٠٠ دولار.

الشّبيحة مرّة أخرى!

عدت إلى استنبول وبدأت عمليّة الاتّصال مجدّداً بالمهرّبين ثمّ اقتنعت بالسفر إلى ليبيا ومن ثمّ إلى إيطاليا، وكانت التكلفة بسيطة تواصلت مع «عدنان، ج» وتمّ حجز تذكرة طيران وإقامة في فندق، جاء يوم السفر وصلنا إلى الجزائر على أنّنا سيّاح، وفي اليوم التالي توجّهنا إلى الحدود الجزائريّة الليبيّة إلى مدينة «عين أمناس» ثمّ وصلنا إلى «جامع الحضري» وقالو لنا: إنّنا سنكمل سيراً على الأقدام، لم نعلم أنّ المنطقة كلّها صحراء والمكان خطر جدّاً فكلّ عمليّات التشليح وخطف السوريّين تكون في هذه المنطقة إلّا بعد أن قطعنا الحدود والتي استمرّت ٢٢ ساعة سيراً على الأقدام في صحراء قاحلة وفي رعب وخوف، الخوف من أن يخرج لك أحد ويخطفك أو يقتلك، بقينا في حالة من السكون إلى أن وصلنا إلى طريق عامّ وكان هناك سيّارة تنتظرنا بالقرب من مدينة «غدامس» الليبيّة، كانت السيّارة قديمة ولا تتّسع لنا جميعاً، كان عددنا ٩ أشخاص وأنا الأنثى الوحيدة بينهم، وصلنا إلى «غدامس» ثمّ استرحنا في بيت «أبو عجاج» وهو قريب من مسجد «الظهرة» حتّى الصباح، ثمّ تابعنا إلى مدينة «زوارة» النفطيّة كان الطريق مليئاً بالجثث والسيّارات المحروقة وكان طريقنا محاذٍ بشكل مباشر للحدود الجزائريّة، وكان تحرّكنا بطيئاً عبر اللاسلكي يتواصل «أبو عجاج» مع آخرين وكانت اللهجة غير مفهومة، استمرّ تحرّكنا من «غدامس» إلى «زوارة» ١٤ ساعة، وكان الوعد أنّ السفينة تنتظرنا عند «عتمان أبو حسين»، وزوجته سورية منذ ١٩٨٥ وهو يساعد السوريّين حسب قول أبو عجاج «أخواله» وصلنا إلى عند «عتمان أبو حسين» واستقبلنا وكان مكاني جاهز، وهو غرفة في بيت «أبو حسين» أمّا البقيّة توزّعوا على المنطقة، فكان يوجد آلاف من السوريّين وقصص غريبة تسمع بها وكان الليبيّون يعاملون السوريّين كأنّهم عبيد، ابتداء من الضرب وحتّى اغتصاب النساء واختفاء البعض منهم، قصصٌ يشيب لها الشعر، كانت الروايات تعيد إلى ذاكرتي ما كان يقوم به الشبّيحة قبل وبعد الثورة، حاول «عتمان» حمايتي لأنّني أسكن في بيته ولم يتعرّض لي أحد.

ثمانون بالمائة يموتون في الأسفل

بقيت إقامتي في تلك المدينة شهر و٩ أيّام حتّى جاءت الرحلة الموعودة وقصصّ الغرق تتكاثر في كلّ يوم حتّى جاءنا خبر، بأنّ هناك بارجة عسكريّة تابعة للأمم المتّحدة قريبة من جزيرة مالطة وهي تساعد المهاجرين فكان كبقعة ضوء موجودة نحاول أن نواسي أنفسنا بها، خرجنا في ساعات الصباح الأولى بقارب خشبيّ في وسطه عمود كبير وعليه قطعة قماش نصفها مخيّط بخيط أحمر وقسمها الثاني مخزوق كأنّه خارج من عاصفة هوجاء، حاولت البحث عن سترة نجاة، ضحك عليّ أغلب الموجودين، لا يوجد في مثل هذه الرفاهيّة، ولكنّ زوجة «أبو حسين» اعطتني «كوتشوك» صغير قالت لي: أن أخفيه وعندما أصعد إلى الباخرة أنفخه، صعدنا إلى الباخرة وكأنّنا غنم في حظيرة مكتظّة، قارب يتّسع ١٠٠ راكب في الحالة الطبيعيّة، صعد عليه نحو ٤٥٠ شخصاً، كان القارب يترنّح وقابلاً للسقوط قبل تحرّكه وكان الليبيّون يطلقون النار على كلّ من يريد النزول من القارب، قتل أربعة أشخاص منهم شابّ أفريقيّ وقع من القارب دون قصد فأطلقوا عليه النار، وكان في القارب غرفة في أسفله وكانت للأفارقة وبعض السوريّين الذين لم يدفعوا المبلغ كاملاً وهو ٢٠٠٠ دولار ويمنعهم من الخروج ومعظمهم لا يصل بسبب الاختناق، وهناك أمر إن خرج أحدهم يُقتل، والطبقة العليا للقارب يوجد فيها الباقي وأغلبهم سوريّون وبعض الليبيّين وهم لا يتجاوزون ٧ أشخاص وهم قريبون من قمرة القيادة.

كان الطريق إلى البارجة خطيرة لدرجة لا يمكن وصفها من الخوف والرعب والذلّ الذي يمارسه الليبيّون، مثل رمي أحد السوريّين عن القارب لأنّه حاول نفخ دولاب فضحكوا عليه فردّ عليهم بكلمات قاسية، فرموه قائلين له: «اسبح به إذاً».

بعد مضي ٣ ساعات من الإبحار في الماء، لم يتكلّم أحد من السوريّين الموجودين إلّا زوجته التي صرخوا بها إنّها ستلحق به إن لم تسكت، ولذلك لم أتجرّأ على نفخ «الكوتشوك» الذي معي، وصلنا إلى البارجة بعد ٢٨ساعة من السفر لم نصدّق أنّ هناك ضوء في عمق البحر، بدأ الليبيّون يضربون القارب ليدخل إليه بعض الماء كي تستقبلهم البارجة ورموا أسلحتهم في الماء ونزل بعضهم إلى البحر وأشعلوا في القارب نوعاً من المفرقعات، وفعلاً جاء قارب سريع عاين الوضع وأرسلوا إلينا القوارب بسرعة وأنقذونا من هذا الـذلّ، صعدنا إلى البارجة وبدؤوا بتسجيل أسمائنا وبلّغت عمّا حدث وأشرت إلى أربعة أشخاص من الليبيّين بأنّهم هم المهرّبون، ولا نعرف ماذا حلّ بهم؟ فقد خرج من غرفة القارب السفلى ١٩شخصاً فقط من أصل مائة تقريباً، أمّا الباقي فقد ماتوا.

التحقيق والطرد رحمة!

وصلنا إلى شواطئ إيطاليا وبدأ التحقيق معنا، كيف خرجنا من ليبيا ومن هم المهرّبون، وما أسماؤهم؟ ثمّ وضعنا في «كامب» مسبق الصنع وانتظرنا أسبوعاً حتّى استلمنا أوراقنا بعد أن رفضنا اللجوء في إيطاليا واستلمنا ورقة طرد خلال ٤٨ ساعة من تاريخ التوقيع، خرجت إلى وجهتي إلى مدينة ليون الفرنسيّة ثمّ إلى وجهتي النهائيّة وهي هولّاندا.

سيرين حجازي

المياه .. أزمة قديمة متجدّدة

في «سراقب» وريفها

يـزداد الطلب على المياه في قـدوم فصل الجفاف فصل الصيف، وتزداد معاناة الأهالي في «سراقب» وريفها بالحصول على المياه، حيث تعيش المنطقة أزمة حقيقيّة منذ بداية الثورة، فالمنطقة بمجملها كانت تعاني من قلّة المياه وخاصّة في فصل الصيف وازدادت هذه الأزمة بعد الثورة بشكل ملحوظ، حيث بدأ السكّان بالبحث عن حلول لهذه المشكلة.

خطّة إسعافيّة

تحدّث المهندس يحيى باكير - رئيس مكتب الخدمات وقسم البلديات في سراقب والذي يقوم حاليّاً بتسيير أعمال رئاسة المجلس المحلّي في سراقب – إلى «كلّنا سوريّون» قائلاً: المياه حاليّاً في تحسّن نسبيّ عمّا سبق من أسابيع قليلة ماضية، وذلك بسبب أزمة عامّة لم تكن تخفى على أحد، من توقّف ضخّ مادّة الديزل وعدم وجود خطّ تغذية كهربائيّ يغذّي المحطّة، واضطرّ المجلس لشراء مولّدتي كهرباء تعملان على المازوت الرديء الذي بدوره أيضاً توقّف، وانتقلنا للخطّة الإسعافيّة، وهي تزويد المدينة بمياه المحطّة عن طريق الصهاريج وتوزيعها على السكّان حتّى فترة متأخّرة وساهم الجميع بهذا وبضخّ ماء مجّاني من قبل المجلس، ولكن وبعد أن تسرّبت مادّة الديزل فالأوضاع في تحسّن نسبيّ أيضاً، أمّا عن التوزيع الحاليّ فهو يلبّي بعض الاحتياجات بشكل دوريّ يتخلّله أحياناً مخالفات فرديّة يجري تداركها في وقتها، كأن يعبث أحد بإغلاق «السكر» في مكان ما والتسبّب في سوء التوزيع وذلك لأسباب الحاجة الماسّة للماء طبعاً.

والخطّة القادمة هي تلافي الخلل الذي كان سائداً وذلك بتخزين الفائض من مادّة الديزل لأوقات الطوارئ، وهو يجري الآن، وتمّ في هذا اليوم بالذات العمل على تأمين كميّة من المازوت تخزّن في أحد كازيّات المدينة لظرف مماثل ربّما يحصل.

ويضيف المهندس باكير: الأسعار حاليّاً متهاودة بشكل متواصل وسيجري دعم هذا الضخّ بخطّ التفريغ الكهربائيّ الذي هو قاب قوسين أو أدنى من إمداد المحطّة به، وبهذا نتوقّع استقراراً مائيّاً إلى حدّ ما في المدينة.

صورة تذكاريّة مع الصهريج

حدّثنا «محمّد أبو عدره» وهو أحد المواطنين في المدينة قائلاً: عند انقطاع مادّة المازوت في الشهر الفائت أصبح الحصول على المياه شبه مستحيل وبالأخصّ على المواطن الفقير «صرنا نتحسّر على نقطة المي» نتساءل عن السبب فيكون الجواب هو عدم توفّر مادّة المازوت، ففي كلّ حيّ من أحياء المدينة الأربعة مضخّتين وكلّ مضخّة يلزم لتشغيلها ما لا يقلّ عن ثلاثة ملايين وذلك لتشغيلها من ٦ إلى ١٢ ساعة لتصبح المياه متوفّرة في كلّ منزل، لذلك أصبحت الصهاريج تعبّئ الماء وبسعر يصل سعر ال ١٠٠٠ لتر ماء ١٠٠٠ ل.س، والمصيبة تكون عندما لا يستطيع المواطن العادي تأمين سعر الصهريج فمن المعلوم أنّ ما نعيشه من ظروف جعل من كان ميسور الحال فقيراً، وبالمقابل وصل من كان فقيراً إلى حالة مدقعة من الفقر، ويروي لنا محمّد قصّة جرت مع أطفاله، يقول: (رجعت من الشغل وعند باب بيتنا وقف صهريج ماء، نظرت لي ابنتي الكبيرة وقالت: «بابا انت اتأخرت بالشغل ونحنا كتير عطشنا وبيت جيرانا عم يعبوا مي وشفنا الخرطوم عم يكب مي ع الأرض قلنا لصاحب الصهريج ياعمو اذا عبينا هاي المي اللي عم تنكب ع الأرض معليش فسمحلنا»، يقول: فما كان منّي إلّا أن التقطت هذه الصورة للطفلات)، وبعد فكّ الحصار عن البترول عادت الأسعار كما كانت عليه سابقاً، وحاليّاً تأتي المياه كلّ ٥ أيّام إلى المنازل وبكثافة من ٦ ساعات إلى ١٠ ساعات متواصلة.

مصادر المياه وخطّ التفريغ

يقول أحد سكّان المدينة ويفضّل عدم ذكر اسمه، بأنّه: قام الأستاذ سروت باريش رئيس المجلس المحلّي المستقيل بالتفاوض مع قائد أحرار الشام في تفتناز من عائلة الطحّان وذلك لتمديد خطّ التفريغ الكهربائي لمدينة سراقب بكميّة قليلة للمؤسّسات فقط مثل وحدة المياه، المشافي، المطاحن والأفران وإفادة المواطن من خطّ التفريغ بالمياه فقط.

أمّا سكّان الريف الشرقيّ للمدينة فمصادر المياه مختلفة، منها الآبار الارتوازيّة التي كثر التنقيب عنها، فلا تكاد قطعة أرض مهما كانت مساحتها إلّا وحفر فيها بئر ارتوازي ممّا أثّر بشكل واضح على المخزون الجوفي للمياه في المنطقة بشكل عام.

يقول أستاذ التاريخ تركي مصطفى من قرية طلافح: مصادر المياه مختلفة في الريف الشرقيّ، الأوّل: عبر وحدات المياه في كلّ قرية وأغلبها معطّل، بالمقابل تصل المياه إلى بعض القرى التي تمّ اصلاح آلاتها المعطّلة.

والثاني: عبر آبار خاصّة يتمّ نتح المياه عبر مولّدات كهربائيّة خاصّة أو عبر اشتراكات، والثالث: عبر صهاريج بأثمانٍ باهظة حيث يصل سعر الصهريج إلى خمسة آلاف ل.س، أمّا بالنسبة للقرى التي تشرب من شركة المياه هناك قرية تل مرديخ «إيبلا» وباقي القرى عبر آبار خاصّة أو صهاريج، وعن الحلول المقترحة قال مصطفى: يجب أن يتحمّل المجلس المحلّي مسؤوليّاته ويتمّ إعداد خطّة عمليّة ومنظّمة لإيصال المياه للمواطنين بأسعار رمزيّة، وعلى الحكومة المؤقّتة والمنظّمات الداعمة دعم قطاع الخدمات وذلك من خلال إصلاح مؤسّسات المياه ومستلزماتها والعمل على ترشيد المياه من خلال توعية المواطنين عبر وسائل الإعلام المختلفة.

استقرار نسبيّ

هذا وضع القرى الشرقيّة، أمّا مدينة سراقب ففي الوقت الحاليّ تعيش المدينة نوعاً من الاستقرار النسبيّ، بعد انخفاض سعر مادّة المازوت وعودة المياه إضافة إلى فتح الطريق التي كانت تأتي منه صهاريج الديزل، وإصدار قرار الجباية الصادر عن «وحدة المياه» في المدينة واستجابة الأهالي له، بالمقابل تقوم «وحدة المياه» بضخّ المياه لساعات طويلة على الأحياء كافّة.

فلك الخالد

عدسة محمد أبو عدرة ـ سراقب ـ كلّنا سوريّون

أثمن الموجودات

بين المنظّمات الدوليّة والسوريّة

بعد التخرّج والحصول على الكمّ الهائل من الشهادات المميّزة، أن تقرّر الحصول على عمل، هي خطوة جيّدة وتفكير صائب لتعزّز خبراتك وتضيف لبلدك تميّزاً بلمساتك الخاصّة. هذا طموح الشباب السوريّ، لكن أوّل مكان يضيف فيه التميّز والإبداع هو المنظّمات والدول الغربيّة، فما الذي يدفع بالشابّ لابعاد إبداعه وتميّزه عن بلده؟

وما الذي تقدّمه الدول الأخرى لتقتاده نحوها؟

المنظّمات الدوليّة بدأت في رؤية الموظّفين كموجودات ثمينة أكثر منهم تروساً في ماكينة؛ هذا ما لوحظ في أيّة منظّمة دوليّة عملت مع السوريّين، فأصبح الشابّ منهم يجد قيمته الحقيقيّة في تلك المنظّمات مبتعداً عن المنظّمات والجمعيّات السوريّة، ولو كانت تخدم سورية أمام ناظريه.

توجّهنا إلى عدد من الشباب السوريّ في مدينة «غازي عنتاب» التركيّة، والتي تضمّ مالا يقلّ عن ثلاث وأربعين منظّمة دوليّة وسوريّة تعمل في الشأن السوريّ، بالسؤال:

هل تفضّل العمل مع المنظّمات السوريّة أم الدوليّة؟ ولماذا؟

أجاب أحد الشباب قائلاً: (ليش لدوّر ع شغل عن طريق المنظّمات السوريّة إلّي شغلتها يا إمّا تدمّر لك كلّ تعبك إلّي كنت عم تشتغل عليه طول عمرك يا إمّا تعطيك مكان مو مكانك وراتب قليل؟ في حين المنظّمات الدوليّة بتحترم عملك وبتحطّك بمكان يناسب مؤهّلاتك وبتعطيك ع قد تعبك. مالي مجبور شهاداتي إلّي حصّلتها تدفنها أي منظّمة سوريّة، أكيد بفضّل منظّمة دوليّة ع ألف منظّمة سوريّة؛ علماً أنّي بشتغل بمنظّمة سوريّة للأسف).

أن تكون ذا قيمة حيّة في منظّمة دوليّة أفضل من أن تكون بلا قيمة في منظّمة سوريّة

في حين أجابت ريم: (اشتغلت مع أكتر من منظّمة سوريّة لا في تنسيق ولا عمل منظّم ولا بتاخد حقّك كما يجب. صراحة صار طموحي اشتغل بمنظّمة دوليّة لحس بقيمة دراستي وتعبي وحاليّاً أخدت قراري ما بدّي اشتغل لا هون ولا هون، بس إذا أنا قدرت آخد هيك قرار لأنّو ظروفي أحسن من غيري، فغيري محتاج كتير للشغل، فياريت المنظّمات السوريّة تحترم الشعب لأنّه موهاد كان أملنا من الثورة).

أمّا بالنسبة لعلاء فأجاب: (بكلّ فخر طبعاً دوليّة)، فكان سؤالنا التالي له عن سبب فخره بالمنظّمات الدوليّة فتابع قائلاً: (قال: لاقيلي ولا تطعميني، فكيف إذا المنظّمات الدوليّة محقّقة هالشرطين!؟ ح احكيلكن موقف وأنتو من حالكن قرّروا ليش منفتخر بالعمل ضمن منظّمة دوليّة، ومنخبّي راسنا وقت منحكي عن حالنا ضمن منظّمة سوريّة: بأحد المرّات كنت مضغوط جدّاً وعندي تقرير كان لازم سلّمه فبعتت الايميل ع الساعة وحدة بالليل بس انصدمت وقتها بالردّ من مديرتي الأجنبيّة ولّي كان: شكراً كتير أستاذ علاء ع العمل لكن راحتك وصحّتك بتهمّنا مالك مضطرّ تشتغل بوقت خارجي هاد الوقت لتريح نفسك والشغل كان من الممكن يتأجّل لتاني يوم مو بهالأمر المستعجل. بينما لو عم تشتغل مع منظّمة سورية ح تعفر عليك عفر متل مابقولوا وتطلع بالأخير من عندا مشتغل بمجال غير مجالك ومتحمّل ضغط أعصاب حدّ الدمار وتعامل من أصغر مدير لأكبر مدير سيّء وهكذا؛ صدقاً كنت بتمنّى اشتغل مع منظّمة سوريّة وبتمنّى أنّي شوف هالنجاح وهالتقدير للموظّفين ضمن منظّماتنا لأنّنا كلّنا طموحنا تنجح سورية بكلّ الاتجاهات بدءاً من الأشخاص إلى العمل المؤسّساتي لإعمار بلدنا مستقبلاً، لكن إذا بقينا ع هالحالة فما ح نوصل للشي إلي كنّا عم نطمح إله، وسورية بدها تضيع من أيدنا أكتر وأكتر، هي ناهيك عن هجرة الشباب ونجاحهن خارج سورية، وبتسأل ليش بفتخر بشغلي مع المنظّمات الدوليّة!؟ الله يكتّر من المنظّمات الجنبيّة إلّي عم تشتغل كرمال سورية). وأنهى كلامه معنا بتهنئة للطالبة السوريّة نور ياسين قصّاب والتي حازت على العلامة التامّة في امتحان «البكالوريا» في المدرسة الثانويّة ببلدة «شفيدت» بعد وصولها بثلاث سنوات إلى ألمانيا دون أن تتحدّث كلمة واحدة من لغة البلد.

انترنت

ثمّ قال لنا: برأيكم لو أنّ هذه الطالبة كانت في إحدى المدارس السوريّة هنا هل كانت ستصل إلى ما وصلت إليه اليوم؟! وأضاف: (أنا ما بدّي منكن ردّ، بتوقّع الواقع والأيّام عم يظهروا الحقيقة يوم بعد يوم).

الشباب السوريّ كان يأمل بالكثير لبلده، والغالبيّة على يقين من أنّ هناك نوايا خفيّة ومصالح لمعظم المنظّمات التي تعمل في الشأن السوريّ، لكن أن تكون ذا قيمة حيّة في منظّمة دوليّة أفضل من أن تكون بلا قيمة في منظّمة سوريّة؛ هذا ما اتّفقت عليه الأكثريّة.

ولأنّنا لا نعمل إلّا على نقل الرسائل فرسالتنا هي: «انظر لموظّفيك كموجودات ثمينة وليس كتروس في ماكينة.» فسورية أمانتنا.

ناهد كحيل

أبو سعد

سوريّ اغتاله النظام واغتال حلمه

اللاذقية ـ انترنت

كثرٌ هم الأشخاص الذين التقيت بهم خلال وجودي بريف اللاذقيّة المحرّر من سيطرة النظام، لكنّني لم ألتق بشخص يشبهه، إنّه «أبو سعد» ابن اللاذقيّة، والذي كان موظّفاً بشركة الساحل.

في حيّ علي جمال الذي يشكّل التركمان النسبة الكبيرة من ساكنيه، كان يعيش «أبو سعد»، لكنّه هجره مثل الكثيرين بعدما أجبرتهم ممارسات النظام وأعوانه على ذلك، فخسر بيته وعاد إلى بستانه الصغير الذي كان يملكه في قرية «بيت فارس» القرية الصغيرة الوادعة في جبل التركمان بريف اللاذقيّة الشماليّ.

لم يطل الأمر ليضطرّ «أبو سعد» لهجرة بستانه وقريته، إذ تحوّلت القرية لخطّ تماس واشتباكات دائمة بين قوّات النظام وكتائب الجيش الحرّ، فخسر بيته وبستانه مرّة أخرى، وانتقل إلى قرية «بيت عرب» واستأجر منزلاً فيها.

في قرية «بيت عرب» تعايش «أبو سعد» مع الوضع الجديد رغم صعوبات الحياة ورغم قصف النظام المستمرّ، كان ينتقل كلّ صباح بواسطة «درّاجته الناريّة» فالطرقات كلّها جبليّة والمسافات بعيدة وهو مضطرّ للعمل ليؤمّن قوت يومه، كان يستلم ورشات لترميم وصيانة المنازل في المنطقة الحدوديّة التي امتلأت بالنازحين كونها أقلّ استهدافاً لقصف قوّات النظام.

لدى «أبو سعد» شابّ وفتاة، سعد ابنه المتزوّج والمقيم في ريف اللاذقيّة وابنته المتزوّجة أيضاً والمقيمة مع زوجها في قرية ربيعة، أسرة صغيرة تبعثرت في مناطق النزوح.

رافقته آخر مرّة في رحلة صيد خريفيّة فهو يصطاد الطيور البريّة بواسطة بارودة «الدك»، كان مشوارنا طويلاً، لم نهتمّ كثيراً بالصيد، كنّا نتحدّث طوال الطريق، قال لي: «إن شاء الله ما طويلة لك ابني، كل شي الو نهاية، الظالم ما بينساه ربك، بس نحنا للأسف ما منحب بعض».

«سألته ليش ما بتطلع ع تركيا وبتستقرّ فيها؟، ردّ ضاحكاً: شو بقي من العمر؟ خليني موت هون واندفن ببلدي».

كان يوماً لن أنساه ما حييت قضيته مع العم «أبو سعد» التقطت له آخر الصور، شربنا من نبعة ربيعة وعدنا.

كان الوقت ليلاً، والناس في جبل التركمان تعود ليلاً إلى بيوتها لأنّ البراميل المتفجّرة يتمّ رميها نهاراً، قامت طائرة للنظام برمي برميل يزيد وزنه عن نصف طنّ على قرية ربيعة، تطايرت البيوت وسقط كثيرون ليلتها ورحل «أبو سعد».

ولم أره مرّة أخرى وبقيت الصور تذكّرني برجل سوريّ مكافح عشق بلاده وغادرها دون أن يراها حرّة كما أراد.

رحل «أبو سعد» الذي بقي شامخاً كشموخ شجر السنديان في جبل اللاذقيّة الذي يدمّره نظام الأسد يوميّاً.

هجّر «أبو سعد» من بيته وأرضه لكنّه لم يقبل سوى الموت على الأرض التي عشقها.

رحل «أبو سعد» لكنّه سيبقى حاضراً في ذاكرة كلّ من عرفه من أبناء ريف اللاذقيّة «فالحرّيّة قادمة رغم أنف الظالمين» هكذا قال لي العم «أبو سعد».

عادل أبو الحسام

الطلبة السوريّون

المنح الجامعيّة التي تقدّمها الحكومة التركيّة

برنامج المنح وأهدافه:

يعتبر برنامج المنح التركيّة (Türkiye Burslari) أشهر برامج الحكومة التركيّة لتوفير المنح للطلّاب الأجانب الذين يريدون إكمال تعليمهم الجامعيّ في تركية، ويهدف إلى تطوير العلاقات الثنائيّة بين تركية والدول الأخرى، وللمساهمة في إثراء المعرفة حول العالم.

أطلق البرنامج من قبل الحكومة التركيّة لدعم الطلّاب الناجحين والمتفوّقين في مراحل الدراسة الجامعيّة الأولى والماجستير والدكتوراه، وحتّى مستوى البحث، وتوفير فرص مميزّة لهم.

التسجيل على المنح:

يمكن التسجيل في برنامج المنح على «الإنترنت» من أيّ مكان في العالم بتعبئة طلب من خلال نظام إلكترونيّ يعمل بثماني لغات، تشمل: التركيّة والعربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والفارسيّة والروسيّة والألبانيّة والبوسنيّة، كما يمكن تعبئة الطلب حتّى من الأماكن التي ليس فيها مكتب ممثّل للحكومة التركيّة.

فئات المنح التركيّة:

يحوي برنامج المنح التركيّة /٤/ فئات تلبّي حاجة الطلّاب من جميع أنحاء العالم ومختلف المستويات الدراسيّة، وتتضمّن كلّ فئة برنامج منح خاصّ يوفّر «عديد الفرص» تناسب مؤهّلات المتقدّمين.

يتمتّع الطالب المقبول للمنح التركيّة بالمزايا التالية:

أوّلاً - راتب المنحة الشهريّ (الأرقام حسب عام ٢٠١٤، علماً أنّ المبلغ المدفوع يكفي لسدّ احتياجات الطلّاب الملتزمين بالسكن الجامعيّ ولا يكفي من يسكن خارجه:

البكالوريوس ٥٥٠ ليرة تركيّة أيّ ما يعادل ٢٥٠ دولار.

الماجستير ٨٠٠ ليرة تركيّة أيّ ما يعادل ٣٧٥ دولار.

الدكتوراه ١,١٠٠ ليرة تركيّة أيّ ما يعادل ٥٠٠ دولار منحة البحث ٢٠٠٠ ليرة تركيّة أيّ ما يعادل ٩٠٠ دولار.

ثانياً - الإقامة: يمكن للطلّاب المتلقّين للمنحة البقاء في سكن الطلّاب الحكوميّة مجّاناً مع توفير وجبات الأكل وكافّة خدمات السكن، ويمكن للطلّاب الذين لا يفضّلون البقاء في سكن الطلّاب أن يستخدموا خياراً آخر على نفقتهم الخاصّة.

يحوي برنامج المنح التركيّة /٤/ فئات تلبّي حاجة الطلّاب من جميع أنحاء العالم ومختلف المستويات الدراسيّة

ثالثاً - مصاريف الدراسة والرسوم: لا يدفع الطلّاب المتلقّون للمنحة رسوماً جامعيّة.

رابعاً - التأمين الصحيّ: يتمتّع طلّاب المنح بتأمين صحيّ حكوميّ. يمكنهم من خلاله تلقّي العلاج من المشافي الحكوميّة مجّاناً ومن بعض المشافي الخاصّة بدفع رسوم زهيدة.

خامساً - دراسة اللغة التركيّة لعام كامل: يدرّس طلّاب المنح اللغة التركيّة لعام كامل إذا لم يكونوا قد وصلوا إلى المستوى المطلوب في معرفة اللغة التركيّة، وهذا ينطبق حتّى على الطلّاب الذين يتلقّون تعليمهم بلغات أخرى غير التركيّة، وخلال فترة دراسة اللغة يواصل الطلبة تلقّي ميزّات المنحة كاملة.

سادساً - تذكرة طيران ذهاب وعودة: يقدّم برنامج المنح التركيّة للطلّاب المقبولين تذكرة طيران لقدومهم إلى تركيّة أوّل مرّة، وتذكرة لخروجهم بعد تخرّجهم من الدراسة.

متطلّبات التقدّم بطلب الحصول على المنحة:

أوّلاً - أن يكون مواطناً لدولة غير تركيّة (ولم يحمل الجنسيّة التركيّة في السابق).

ثانياً - ألّا يكون قد التحق في جامعة تركيّة بنفس المستوى الذي ينوي التقدّم إليه.

ثالثاً - أن يكون قد تخرّج أو على وشكّ أن يتخرّج بحلول نهاية السنة الدراسيّة (بحلول ٣٠ حزيران) من المرحلة الدراسيّة السابقة للمرحلة التي ينوي التقدّم إليها.

رابعاً - أن يكون تحت سنّ ٢١ عاماً للتقدّم لمرحلة البكالوريوس.

خامساً - أن يكون تحت سنّ ٣٠ عاماً للتقدّم لمرحلة الماجستير.

سادساً - أن يكون تحت سنّ ٣٥ عاماً للتقدّم لمرحلة الدكتوراه.

سابعاً - أن يكون تحت سنّ ٤٥ عاماً للتقدّم لمنحة البحث.

ثامناً - ألّا تحول حالته الصحيّة دون إتمام تعليمه.

إلى جانب ذلك تتطلّب كلّ منحة أو اختصاص مستوى معيّن أو حدّاً أدنى من الدرجات الأكاديميّة (يعني هناك حدّاً أدنى لمعدّل شهادته التي يتقدّم للمنحة بموجبها).

الوثائق المطلوبة للتقدّم بطلب الحصول على المنحة:

١ - نموذج الطلب (من خلال الموقع الإلكترونيّ)

٢ - نسخة من الشهادة أو الوثيقة التي تثبت المستوى الدراسيّ مصدّقة ومترجمة ومصدقة من «النوتير»، (قد لا يطلب التصديق من «النوتير» لما بعد القبول)

٣ - كشف علامات مصدّق ومترجم.

٤ - صورة لوثيقة إثبات شخصيّة سارية المفعول (جواز سفر، هويّة، شهادة ميلاد... إلخ).

٥ - صورة جواز سفر.

كيفيّة التقدّم بطلب الحصول على المنحة:

يمكن للطلّاب التقدّم بطلب الحصول على المنحة بواسطة الموقع الإلكترونيّ:

http://www.turkiyeburslari.gov.tr

أو

http://www.trscholarships.org

آ - يختار المتقدّم نموذج الطلب الإلكترونيّ في الموقع وينشئ حساباً باستعمال بريده الإلكترونيّ وكلمة سرّ.

ب - يقرأ المتقدّم إرشادات الطلب والتسجيل في الموقع، ثمّ يملأ الطلب ويرفع الوثائق المطلوبة إلى الموقع.

عندما يكتمل الطلب بنجاح، سيتمّ إرسال رسالة لتأكيد ذلك إلى عنوان البريد الإلكترونيّ المسجّل.

المحامي أحمد صوّان

من أجل الطفولة

اتّفاقية حقوق الطفل

حرّية الفكر والاجتماع والحصول على المعلومات

المادّة ١٤

١. تحترم الدول الأطراف حقّ الطفل في حرّيّة الفكر والوجدان والدين.

٢. تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك، تبعاً للحالة، الأوصياء القانونيّين عليه، في توجيه الطفل في ممارسة حقّه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطوّرة.

٣. لا يجوز أن يخضع الإجهار بالدين أو المعتقدات إلّا للقيود التي ينصّ عليها القانون واللازمة لحماية السلامة العامّة أو النظام أو الصحّة أو الآداب العامّة أو الحقوق والحرّيّات الأساسيّة للآخرين.

المادّة ١٥

١. تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرّيّة تكوين الجمعيّات وفي حرّيّة الاجتماع السلميّ.

٢. لا يجوز تقييد ممارسة هذه الحقوق بأيّة قيود غير القيود المفروضة طبقاً للقانون والتي تقتضيها الضرورة في مجتمع ديمقراطيّ لصيانة الأمن الوطنيّ أو السلامة العامّة أو النظام العامّ، أو لحماية الصحّة العامّة أو الآداب العامّة أو لحماية حقوق الغير وحرّيّاتهم.

المادّة ١٦

١. لا يجوز أن يجرى أيّ تعرّض تعسّفي أو غير قانونيّ للطفل في حياته الخاصّة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أيّ مساس غير قانونيّ بشرفه أو سمعته.

٢. للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

المادة ١٧

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامّة التي تؤدّيها وسائط الإعلام وتضمن إمكانيّة حصول الطفل على المعلومات والموادّ من شتّى المصادر الوطنيّة والدوليّة، وبخاصّة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعيّة والروحيّة والمعنويّة وصحّته الجسديّة والعقليّة، وتحقيقاً لهذه الغاية، تقوم الدول الأطراف بما يلي:

(أ) تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والموادّ ذات المنفعة الاجتماعيّة والثقافيّة، للطفل ووفقاً لروح المادّة ٢٩

(ب) تشجيع التعاون الدوليّ في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتّى المصادر الثقافيّة والوطنيّة والدوليّة.

(ج) تشجيع إنتاج آتب الأطفال ونشرها.

(د) تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصّة للاحتياجات اللغويّة للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقلّيّات أو إلى السكّان الأصليّين.

(ه) تشجيع وضع مبادئ توجيهيّة ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضرّ بصالحه، مع وضع أحكام المادّتين ١٣ و١٨في الاعتبار.

ابنة الخمس سنوات تشرق كالصباح

هاجر

هاجر

لم يكن يفارقها الفرح بالرغم من أنّها فقدت والدها، كانت لمجردّ سماعها العزف على العود تبدأ بالغناء حيناً وبالرقص حيناً آخر، هكذا كانت الطفلة هاجر ابنة الخمس سنوات تشرق كالصباح بإطلالتها علينا كلّما ذهبنا إلى الروضة لتقديم بعض النشاطات الموسيقيّة والترفيهيّة تتحلّق ورفاقها حول عازف العود وتبدأ بالغناء بصوتها بأحرف بالكاد تنطقها «قال الأرنب لأمو اسمحيلي روح العب ... « وتتابع الأغنية إلى نهايتها منسجمة مع رفاقها، وفي كثير من الأحيان تنفرد هاجر بنفسها لتغنّي أغانٍ لسورية، ففي كلّ أسبوع كنت أرى هاجر تكبر متجاوزة عمرها تشارك في كلّ النشاطات في الغناء والرسم وحتّى في المسرح، كان الجميع معجباً بها، أطفال الروضة ومعلّماتها وحتّى الفريق الذي يأتي كلّ أسبوع لتقديم هذه النشاطات، بدأت هاجر بالتمثيل بمسرحيّة كانت ستقدّم بمناسبة مرور عام على افتتاح الروضة، وأخذت دوراً مهماً في المسرحيّة دوراً غنائيّاً راقصاً، تدرّبت هاجر على دورها وأذهلت الجميع بأدائها الرائع، إن كان في التمثيل أو في تأدية الحركات التي يتطلّبها الدور الذي أسند إليها، وما أن أنهت التدريب على كامل المسرحيّة حتّى بدأت بالتراجع، حينها اضطرّرت للسؤال ما الذي جرى حتّى حصل هذا التراجع وما السبب في تبدّل الفرح الذي كانت تنشره هاجر إلى حزن جعلها تذوي كزهرة قطع عنها الماء.

نزحت من سورية بعد أن اختطف الموت والدها برصاصة قنّاص فقرّرت والدتها وجدّتها النزوح إلى تركية وهذه الهجرة الأولى لهاجر، وبعد عام من قدوم الأسرة إلى تركية قرّرت الجدّة أن تزوّج أمّ هاجر بحجّة أنّها لم تتجاوز ال ٢٥ من العمر وبعدها في ريعان شبابها، وأنّها لم ترزق سوى بطفلتها هذه.

عندما غادرت الأمّ طفلتها وذهبت مع زوجها لتبقى هاجر وحيدة مع جدّتها كان حزن الطفلة لا يمكن وصفه، قلّت حركتها ولم تعد تشارك الأطفال لا اللعب ولا الغناء وحتّى صحّتها بدأت تتدهور، وفي ذات أسبوع انقطعت هاجر عن الروضة لأنّهم انتقلوا إلى مكان آخر، وتركت مكانها فارغاً لا يمكن أن يملأه أحد سواها.

هاجر طفلة سورية هجّرها الموت عن والدها وعن بلدها الأمّ، ومن ثمّ هجرتها أمّها لتهجر هي بدورها أصدقاءها، وهكذا قدر معظم الأطفال السوريّين هجرة وهجراناً.

لا ذنب اقترفوه، لكنّ دائرة الوغى كانت الأقسى عليهم وكانت الأكثر إيلاماً، فمن التشرّد كان لهم النصيب الأكبر ومن الحرمان أيضاً، الحرمان من وطن آمن أوّلاً والحرمان من الأسرة أحياناً، فهاجر وكثير من رفاقها هاجروا أوطانهم، وهجرتهم أسرهم إن كان نتيجة قدر أو ظرف فالنتيجة واحدة هجر وحرمان، إلى أين ستهاجر هاجر، وأين ستحطّ رحالها؟؟ سؤال لا يمكن التكهّن بجوابه، لأنّ في هجرة الكثير من السوريّين في البحث عن مكان آمن محفوفة بالمخاطر، فرحلة السوريّين في كثير من الأحيان مجهولة النتائج فقد تكون رحلتهم الأخيرة، فالسفن التي تقلّهم لن تكون سفينة نوح، فهم يرونها كذلك لكنّها في الحقيقة ليست كما يرون فحتّى النجاة والوصول إلى شاطئ الأمان لا يعني إنقاذهم ممّا أصاب بلدهم من بلاء.

منار سراقبي

اللاجئون في لبنان

أطفال سوريّون يتسوّلون

أطفال سوريّون في لبنان ـ انترنت

أطفال سوريّون في لبنان ـ انترنت

قالت «اليونيسيف» في دراسة أجرتها بالتعاون مع منظّمة العمل الدوليّة ووزارة العمل اللبنانيّة: إنّ أكثر من ١٥٠٠ طفل يعيشون أو يعملون في شوارع لبنان، ٧٥ بالمائة منهم سوريّون، ويتعيّش معظمهم من التسوّل أو البيع على أرصفة الطرقات.

وأشارت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة «اليونيسيف»، إلى أنّ هؤلاء الأطفال يحصلون في المتوسّط ما لا يقلّ عن ١٢ دولاراً يوميّاً، وأكثر من نصفهم تتراوح أعمارهم بين ١٠ أعوام و١٤ عاماً.

واوضحت الدراسة أنّ التدفّق الأخير للاجئين السوريّين إلى لبنان فاقم هذه المشكلة، ولكنّه ليس السبب الرئيسيّ في عيش الأطفال بالشوارع أو عملهم فيها، كما أنّ الإقصاء الاجتماعيّ والفقر والجريمة المنظّمة واستغلال الأطفال بشكل عامّ من أسباب المشكلة.

وكانت الحكومة اللبنانيّة اتّخذت قراراً بعدم استقبال المزيد من اللاجئين السوريّين إلّا في «حالات استثنائيّة».

وبيّنت الدراسة أنّه بحسب وزارة العمل اللبنانيّة، فإنّ ٤٣ بالمائة من الأطفال الذين يعملون يتسوّلون، بينما يشكّل الباعة منهم في الشوارع ٣٧ بالمائة، لافتة إلى أنّ غالبيّة الأطفال يعملون على مدار الأسبوع.

يشار إلى أنّ الأطفال يشكّلون نصف عدد اللاجئين السوريّين في لبنان، ويتجاوز عددهم في سنّ المدرسة ٤٠٠ ألف طفل.

دراسة تحليليّة

قراءة في تقرير المنتدى الاقتصاديّ السوريّ

موسم القمح للعام ٢٠١٥

يعدّ القطاع الزراعيّ من أكثر القطاعات الاقتصاديّة تضرّراً نتيجة الأزمة في سورية، فلقد تراجعت نسبة مساهمته في الناتج المحلّي الإجماليّ من ١٧,٩٪ عام ٢٠١٠ إلى ٥٪ عام ٢٠١٣، ويعدّ القمح المادّة الأساسيّة في غذاء الإنسان التي يحتاجها يوميّاً، وإذا نظرنا إلى الزيادة السنويّة للسكّان تبيّن لنا مدى تزايد الحاجة الكبيرة إلى هذه المادّة سنة بعد أخرى، وهذا يتطلّب السعيّ باستمرار للحفاظ على التوازن ما بين الإنتاج العامّ للقمح والطلب عليه من خلال البحث عن أساليب علميّة جديدة لتطوير زراعة محصول القمح واستغلال المتوفّر من الإمكانيّات والوسائل بالشكل الأمثل، من الأرض والمياه والبذار والمخصّبات للوصول إلى أعلى إنتاج كمّاً ونوعاً.

يحتلّ محصول القمح المرتبة الأولى من حيث الأهميّة في سورية حيث يشكّل ٢٠٪ تقريباً من مجمل الأراضي القابلة للزراعة، ويختلف إنتاج محصول القمح في سورية من سنة إلى أخرى تبعاً للظروف المناخيّة وعمليّات الخدمة والأساليب المستخدمة في الزراعة، فلقد انخفض إنتاج القمح من٤,٩١٣ مليون طن عام ٢٠١٠ إلى ١,٨٠٠ مليون طن عام ٢٠١٣ بنسبة ٦٣٪، ومن المتوقّع أن يرتفع إلى ٣ مليون طن لهذا العام.

لقد تبيّن لنا من دراستنا لانعكاسات الأزمة السوريّة على زراعة المحاصيل الاستراتيجيّة التي أجريناها عن إنتاج القمح للعام الماضي أنّ متوسّط إنتاجيّة الدونم من القمح ٢٠٤كغ/دونماً، بمتوسّط تكلفة ٤٦,٦٥/دونماً للعام ٢٠١٤، وأكّد المنتدى الاقتصاديّ السوريّ أنّ أسباب هذا الانخفاض الحادّ قد يعود إلى ما يلي:

- عدد كبير من المزارعين منعوا من تقديم الخدمات الزراعيّة لأراضيهم، مثل: الحراثة والريّ والحصاد ونقل المحصول بسبب القصف وبسبب حواجز النظام المنتشرة في أراضيهم.
- حرق ودهس كميّات كبيرة من المحاصيل الزراعيّة بدبابات وآليّات الحرب الغاشمة.
- عزوف عدد كبير من المزارعين عن الزراعة بسبب ارتفاع تكاليف وسائل الإنتاج ثلاثة أو أربعة أضعاف عمّا كانت عليه قبل الثورة مثل: ارتفاع تكاليف المحروقات ووسائل النقل وتكاليف الريّ وجنيّ المحاصيل وغيرها، بالإضافة إلى ندرة السماد والبذار والمبيدات والمعقّمات، وأكّد المنتدى أنّ انحدار

إنتاج القمح سيؤدّي إلى انعكاسات كارثيّة على مستقبل الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة في سورية، ما ينذر بمجاعة فظيعة للشعب السوريّ.

تقدير الاحتياجات:

عدد سكّان سورية حوالي ٢٥ مليون نسمة، أكّدت الأمم المتّحدة أنّ عدد اللاجئين في دول الجوار يقدّر ب ٤,٥ مليون نسمة وعدد السكّان في المناطق المحرّرة حوالي ١٠,٥ مليون نسمة، منهم ٣,٥ مليون في منطقة سيطرة «داعش»، و٧ مليون نسمة في المناطق المحرّرة.

تقدير المطلوب لتغطية استهلاك ٧ مليون نسمة لمدّة عام:

متوسّط الاستهلاك اليوميّ لكلّ نسمة ٢٧٥-٣٠٠غ/طحين.

بحساب بسيط ٢٨٠غ × ٣٦٥ يوم = ١٠٢,٢٠٠كغ الاستهلاك السنويّ للشخص الواحد.

١٠٢,٢كغ/للشخص × ٧ مليون نسمة = تقريباً ٧٠٠ ألف طن

٧٠٠ ألف طن × ٢٥٠ دولار/طن = ١٧٥ مليون دولار سنويّاً.

ما يدفعه المواطنون في المناطق المحرّرة:

٢,٥ رغيف/للشخص × ٢,٥ سنت = ٦,٢٥ سنت يوميّاً.

٦,٢٥ يوميّاً × ٣٦٥ يوم =٢٢٨١,٢٥ سنت أي ٢٣ دولاراً سنويّاً.

٢٣ دولاراً/سنويّاً × ٧ مليون نسمة = تقريباً ١٦٠ مليون دولار.

تكاليف الخبز:

نسبة التكاليف إلى سعر الطحين ٦٠٪

١٧٥ مليون دولار × ١,٦٠ = ٢٨٠ مليون دولار سنويّاً تكاليف الخبز، بينما يدفع المواطن ١٦٠ مليون دولار ويتحمّل المجتمع الدوليّ حاليّاً ١٢٠ مليون دولار سنويّاً.

أصناف القمح المزروعة في سورية:

يزرع في سورية كما هو في معظم دول حوض المتوسّط الأقماح الربيعيّة وتقسم إلى مجموعتين:

١-الأقماح عالية الغلّة: وهي الأقماح التي نتجت عن الدراسات والتجارب التي تجريها مديريّة البحوث العلميّة الزراعيّة في وزارة الزراعة عن طريق الإدخال والاستنباط والانتخاب وتشمل:

أ-القمح القاسي: شام بأنواعه، بحوث بأنواعه، جزيرة بأنواعه، بالإضافة إلى جوريّ وإكساد.

ب-القمح الطري: شام بأنواعه، وبحوث بأنواعه، ومكسيباك.

٢-الأقماح المحليّة والقديمة:

أ-القمح القاسي: (حوراني – حماري – سيناتور كابللي)

ب-القمح الطري: (فلورنس أورور)

حكومة نظام الأسد:

ترغب حكومة نظام الأسد بشراء القمح من المزارعين في المناطق المحرّرة لإثبات سيطرتها وضمان إمدادات وفيرة من الخبز للمواطنين الخاضعين لحكمها، والتحدّي الرئيسيّ أمامها يتمثّل في مدى القدرة على إغراء المزارعين ببيع محاصيلهم إلى حكومة الأسد وتأمين نقل المحصول إلى مراكز التجميع في مناطق سيطرتها.

قال مدير المؤسّسة العامّة لتجارة وتصنيع الحبوب: «نريد أن نشتري إنتاج القمح بأكمله لهذا الموسم».

وأعلن هذا الشهر عن سعر كيلو القمح للمزارعين ب ٦١ ل.س (٢٥ سنتاً).

إنتاج القمح: الإنتاج المتوقّع من القمح تقريباً ٣ مليون طن مقسومة بين المناطق المحرّرة ومناطق سيطرة نظام الأسد وتنتج سورية نوعين من القمح، القمح القاسي: الأكثر صلاحيّة للمعكرونة والمعجّنات، والقمح الطري: المستخدم بصناعة الخبز.

أسعار القمح عالميّاً: يبيّن تقرير أسعار القمح عالميّاً U.S. Wheat Associates، تاريخ ٢٠١٥/٥/٢٢ ما يلي:

سعر طن القمح الطري يتراوح بين ٢١٢-٢٧٩ دولاراً

سعر طن القمح القاسي يتراوح بين ٣٢٣-٤٣٦ دولاراً.

اعتمد نظام الأسد سعر ٢٥٠ دولاراً لكلّ طن قمح طري، أي سيقوم بالشراء بالليرة السوريّة، عندما يكون سعر الدولار ٢٤٥ ل.س (السعر الرسمي للدولار) فيكون سعر ١كغ قمح ٦١ ل.س، لكن عندما تعتمد الحكومة السوريّة المؤقّتة سعر الطنّ بـ ٢٥٠ دولاراً للقمح الطري، أي ستقوم الوزارة والمجالس المحليّة والجهات الداعمة بالشراء بالدولار بغضّ النظر عن سعر صرفه بالليرة السوريّة، وبالتالي السعر الذي تطرحه الحكومة السوريّة

المؤقّتة هو سعر أكثر عدالة وانصافاً للمزارع كون السعر يتغيّر مع تغيير سعر صرف الدولار الأمريكيّ.

التوصيات

بناء على ما تقدّم يمكننا عرض التوصيات التالية:

١-ننصح بأن يكون السعر حرّ وقريب من السعر العالميّ للقمح القاسي والطري.

٢-ننصح بأن توضع كميّات القمح التي سيتمّ شراؤها في أماكن كثيرة متباعدة مؤمّنة، وعدم تخزين كميّات كبيرة في مكان واحد.

٣-في حال عدم إمكانيّة شراء الكميّات المطلوبة لاستهلاك المواطنين، ننصح بالسماح لرجال الأعمال، وخاصّة تجّار الحبوب، المساهمة في شراء كميّات محدّدة من القمح وبيعها للأفران الخاصّة وعدم تصديرها، وذلك لتغطية جزء من حاجة المواطنين لتخفيف عبء التمويل لعمليّة الشراء، وذلك لتفعيل دور القطاع الخاصّ في المجتمع المدنيّ.

٤-ننصح بشراء الكميّة المطلوبة للسوق من القمح القاسي، والسماح باستبدال الإنتاج الفائض من القمح القاسي عن الحاجة بقمح طري صالح للخبز.

٥-يرجى الشراء من المزارعين بأسرع وقت لكيلا يركن المزارعون لإشاعات نظام الأسد والتي تتمثّل بإغراء المزارع بالسعر، ويتمّ تهريب القمح خارج سورية.

٦-ختاماً، نوصي الحكومة السوريّة المؤقّتة بالأحكام لمبادئ الاقتصاد الحرّ وفيما يخصّ موسم القمح، وذلك بترك ضبط السعر بناء على العرض والطلب، كما نطالبها بالسماح للقطاع الخاصّ بالشراء، الأمر الذي يساعد على انتعاش قطاعات اقتصاديّة عديدة ويحقّق المنفعة للمواطن.

المحرر الاقتصاديّ

المحاكمات العادلة

«مرسي» معلّقاً على المشنقة

تخابر وهروب وشرعيّة

يعتبر القضاء في مصر الأعرق في الوطن العربيّ والأكثر استقلالاً عن السياسة وتجاذباتها، ولكنّ الأحكام التي صدرت في الآونة الأخيرة أعطت انطباعاً مختلفاً، فبراءة «حسني مبارك» صاحب السجلّ الجنائيّ الكبير أثارت الكثير من التساؤلات عن مجريات المحاكمة واستنتاج البراءة الذي خرجت به المحكمة، وبعدها جاء حكم الإعدام الذي صدر بحقّ «مرسي» وشركائه كالصاعقة على مؤيّديه وحتّى على المراقبين الحياديّين، ونستطيع أن نقول: إنّ أعداء «مرسي» لم يتوقّعوا هذا الحكم الصادم بكلّ المقاييس، وكان الحكم متناقضاً مع ما تضمّنه ملفّ الدعوى من اتّهامات ودفوع وبمناقشة بسيطة للتهم التي وجّهت له، نجد أنّ الحكم بُني على قناعات مسبقة لدى المحكمة وأنّ السياسة كانت حاضرة بقوّة في ثنايا القضيّة.

لقد حوكم الرئيس المصريّ السابق «محمّد مرسي» بشكل أساسيّ على جريمتين وهما: جرم التخابر، وجرم الهروب من السجن. وقبل مناقشة المحاكمة لابدّ أن نؤكّد على أنّ «مرسي» هو رئيس منتخب بشكل شرعيّ وفق الدستور المصريّ أيّا كان موقفنا السياسيّ منه أو من حزبه.

التخابر

اتُّهم «مرسي» بأنّه تخابر مع جهات خارجيّة (حماس وحزب الله) وسرّب معلومات بهدف الإساءة لدولة مصر؛ وللتوضيح: معظم الشخصيات السياسيّة والأحزاب كان لها علاقات مع حزب الله وحركة حماس، وقبلهما مع فصائل المقاومة الفلسطينيّة، وأكثر من ذلك معظم الأحزاب العربيّة كان لها متطوّعون ضمن صفوف هذه القوى المقاومة، وكانت العلاقة مع هذه القوى أوسمة فخر تزيد من رصيدها الجماهيريّ. من الناحية القانونيّة يختلف وضع «محمّد مرسي» في قضية التخابر في مرحلة ما قبل الرئاسة عن مرحلة ما بعد الرئاسة.

اتُّهم «مرسي» في فترة حكم «مبارك» بعدّة تهم من بينها التخابر مع حماس وأودع السجن، وبما أنّه خرج من السجن أثناء الثورة المصريّة وترشّح بعدها للرئاسة بدون اعتراض من النيابة العامّة تكون التهمة قد سقطت (يُفترض هنا بأنّ النيابة العامّة اعتبرت أنّ اعتقاله والتهم الموجهة إليه كانتا غير قانونيّتين، وهي ممارسات ظالمة من الحكم البائد، خاصّة وأنّ كلّ من عارض النظام أو شارك في الثورة المصريّة يعتبر في نظر النظام المصريّ خارجاً عن القانون ويجب اعتقاله).

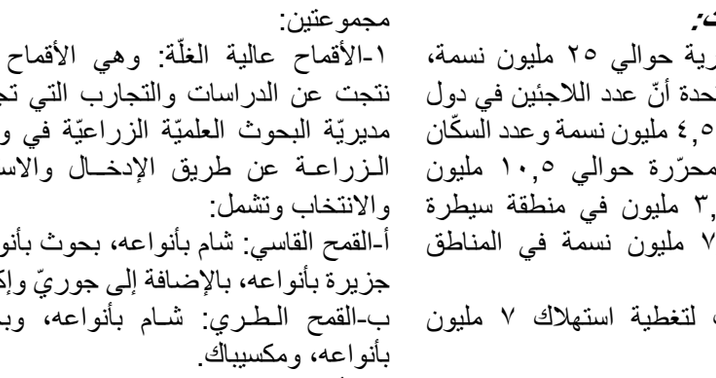

محمد مرسي ـ انترنت

ولا يمكن أن يعاقب «مرسي» على التخابر بعد تولّيه الرئاسة، كون رئيس الجمهوريّة لا يحاكم إلّا على الأخطاء الجسيمة وهي التي تمسّ بالدولة وأمنها وشعبها واقتصادها، وبشكل أوضح كلّ ما يهدّد أمن الدولة الداخليّ أو الخارجيّ؛ السؤال هل إقامة علاقات مع حركات المقاومة ضدّ العدوّ الإسرائيليّ يهدّد الأمن المصريّ داخليّاً أو خارجيّاً!؟

نحن هنا لا ندافع عن «مرسي» أو حزبه، ولكنّنا نريد أن نقول: إنّ الحكم على عليه بما يخصّ التخابر مع «حماس» بالذات إهانة للقضاء المصريّ أكثر من كونه إدانة لـ «مرسي» وكان من الأفضل محاكمته على ملفّات تخابر أخرى كعلاقاته وحزبه مع الاستخبارات الأمريكيّة مثلاً.

الهروب من السجن

هربَ «مرسي» من السجن خلال أحداث الثورة. في التفاصيل أنّ مجموعة من الملثّمين أطلقتْ النار على حرّاس سجن «النطرون» وقامتْ بهدمِ جدران السجن بواسطة (تركسات) وآليّات كبيرة، ممّا سهّل هروب السجناء السياسيّين والجنائيّين.

تمّتْ محاكمة «مرسي» فيما يعرف بقضيّة سجن «النطرون» على تهمتين، وهما الهروب وقتل الحراس. ووفق قانون العقوبات المصريّة، فإنّ عقوبة الهروب من السجن هي من ٣ أشهر حتّى سنة وليست الإعدام، وشتّان ما بين حكم المحكمة وبين العقوبة المقرّرة في القانون المصريّ. أمّا قتل الحرّاس فإنّ الشهود أجمعوا أنّ هدم جدران السجن وإطلاق النار على الحرّاس كان من قبل الملثّمين المهاجمين، وأنّ السجناء كانوا عزّلاً من السلاح ولم يقم أيّ منهم بإطلاق النار، ولا يوجد بين دفّتي القضيّة أيّ دليل يدين «مرسي» بشكل جازم، وهناك قاعدة قانونيّة أنّ «الأحكام تُبنى على اليقين وفي حالة الشكّ فإنّه يفسّر لمصلحة المتّهم» وهذه تجاهلها القضاة، فجاء قرارهم خارج المنطق القانونيّ. وهروب «مرسي» من السجن كان قبل ترشّحه للرئاسة، والنيابة العامّة والهيئة العليا للانتخابات كانت تعلم أنّ مرشح الرئاسة (مجرم هارب من السجن) وكان بإمكانهما الاعتراض على ترشّحه إلّا أنّ ذلك لم يحدث؟! وهذا ما يؤشّر بشكل صريح إلى أنّ الحكم له موجباته السياسيّة.

يبدو أنّ مصر تنزلق إلى هاوية الفرز والاستقطاب والفوضى والانقسام، فبمواجهة خطاب الأحزاب الدينيّة (الإخوان المسلمون) المليء بالكراهية والتكفير وتوظيف العباءات والعمامات لتحقيق أهداف سياسيّة وفرض نظام شموليّ متدثّرين بالدين. هناك خطاب إقصائيّ وإلغائيّ يريد قتل التجربة الديمقراطيّة في مهدها وإعادة مصر إلى حكم العسكر ويؤسّس لديكتاتوريّة جديدة تحت حجّة المدنيّة. ويحقّ لنا القول: إنّ القضاء المصريّ تخلّى عن حياديّته وبدأ بإصدار أحكام وفق ما تشتهي السفن، وتُسرّع عمليّة الفرز وتُسهم فيه بشكل سلبيّ.

المحامي محمّد حمو

عصفور طل من الشباك

عبد الوهاب المُلا

وإن تعدّدت الوجوه فالخاطف واحد

هذه هي الفكرة: «إن مات عبد الوهاب أو خطف، أن يكون هناك غيره الكثير» هذا ما قاله عبد الوهاب المُلّا في إحدى اللقاءات التلفزيونيّة.

اختطف الناشط الإعلاميّ المُلّا مساء الخميس ٢٠١٣/١١/١٧ من منزله الكائن في حيّ مساكن هنانو في مدينة حلب، حيث قام مسلّحون مجهولون كانوا يقودون سيّارة جيب واقتادوه إلى السيّارة بقوّة.

المُلّا من مواليد حلب ١٩٨٨، وهو من أوائل المشاركين في الثورة السوريّة منذ سلميّتها وله العديد من الحفلات المسجّلة، ومن أوائل أعماله الفنيّة مسلسل «هاد كل شي صار» من بطولته بالاشتراك مع الشهيد الإعلاميّ «محمّد سعيد» الذي اغتيل قبل أيّام من اختطاف «المُلّا».

«هاد كل شي صار» مسلسل ذو حلقات قصيرة أُنتج في ريف حلب في العام الأوّل من الثورة السوريّة منذ بدايتها، يتحدّث عن وحشيّة نظام الأسد.

شارك المُلّا في العديد من الأعمال الفنيّة الأخرى والسكيتشات القصيرة والأغاني الثوريّة الشعبيّة، كما شارك بتأسيس «شبكة حلب نيوز» أوّل شبكة إخباريّة في تاريخ الثورة في حلب وكان عضواً ومستشاراً إعلاميّاً فيها.

من أبرز الأعمال التي قام بها «المُلّا» في الأشهر القليلة الماضية برنامج «ثورة ٣ نجوم»، البرنامج كوميدي اجتماعيّ موضوعيّ، تكلّم فيه عن أخطاء ومشاكل الثورة السوريّة وحاول وضع حلول لها، عُرض البرنامج على أكثر من خمس قنوات فضائيّة في شهر رمضان، وهو مؤلّف من ١٣ حلقة، وكان «المُلّا» يقول في آخر كلّ حلقة: «منشوف بعضنا بكرا إذا ما تشوّلنا أو قصفنا النظام أو انقطعت الكهربا».

كان المُلّا العضد الأساسيّ في تشكيل «اتّحاد إعلاميّي حلب» الذي يعتبر بمثابة نقابة للإعلاميّين في حلب.

وأصدرت «شبكة حلب نيوز واتّحاد الإعلاميّين» بياناً يدين اختطاف المُلّا، كما وجّهت نداء عاجلاً إلى جميع الهيئات القضائيّة والشرعيّة في حلب والكتائب والألوية أن يبذلوا قصارى جهدهم للحدّ من هذه الظاهرة والتحرّي عن الجهة الخاطفة وإطلاق سراح «المُلّا» على الفور.

الحرّيّة للكلّ من قال كلمة حقّ ضدّ الظلم وضدّ كلّ الطغاة، الحرّيّة لعبد الوهاب ولجميع المعتقلين في سجون الطغاة.

ثقافة الاستبداد

زراعة الحقد والكراهية وحصاد التطرّف والإرهاب

أمراء «داعش» يمارسون جميع أنواع الاستبداد ولا يحقّ لرعايا دولتهم المزعومة حقّ الاختيار، ولا حتّى اختيار خليفتهم

في الثمانينات خطب إمام الجامع خطبة الجمعة في أحد جوامع حلب، وكانت المناسبة الحركة التصحيحيّة، فخطب في المصلّين وعدّد منجزات حافظ الأسد في سورية، وقال من ضمن منجزاته بناء الكعبة.

لذا فإنّ الفساد يولّد الاستبداد، فالمستبدّ يضغط على العقل ويشوّه ويجرّد الإنسان من إنسانيّته، ويتلاعب بحقوق الإنسان ويضطهد ويقمع الرأي الآخر، ويتلاعب بالدّين ويطبّقه حسب مصالحه السلطويّة ويفسده ويشارك الله من خلال أنّه الحاكم وهو الإله الأوحد والقائد الأبديّ الذي لا يُقهر، ويحارب العلم ويهجّر العقول المتنوّرة ويزرع ثقافة الاستبداد في المناهج الدراسيّة، وخاصّة في المراحل الأولى للتلاعب بعقول الأطفال والمراهقين ويفسد العلم والعلوم.

وقد كان ابن خلدون يركّز على أنّ الاستبداد والظلم والفساد والقمع يحوّل الناس إلى شخصيّات ضعيفة فيها كذب ومكر وتملّق، وعندئذ فلا خير فيهم، فلا هم يستطيعون المطالبة بشيء قويّ، ولا الموافق إذا طالبهم أحد، وبهذا يتحوّل الشعب إلى غالبيّة منافقة، ويتحوّل رجال الفكر والعلم والدين إلى التعلّق بالرسوم والأشكال، وتصبح مهمّة أصحاب العلم التبرير للمستبدّ وتصديقه والترويج لبضاعته الفاسدة.

الطفولة وثقافة الاستبداد:

استلهم حافظ الأسد نماذج التعليم القمعيّة، «من هتلر ألمانيا، وموسوليني إيطاليا وستالين روسيا»، وعندما نقرأ تاريخ هذه الأنظمة القمعيّة الاستبداديّة في شؤون التعليم والعلم والثقافة نستقرئ معها حال العلم والتعليم في المؤسّسات والمنظّمات المختلفة في ظلّ دولة المخابرات للنظام، بدءاً من منظّمة طلائع البعث ومروراً بالاتّحاد الوطنيّ للشبيبة واتّحاد المعلمين وانتهاء بالمدارس والجامعات وإعداد شباب وشابّات سورية العقائديّة، ولم تقتصر الأجواء العسكريّة على المدارس في سورية مقارنة بما كانت عليه في عهد موسوليني وإنّما زادت عليها، من خلال تنظيمات شبه عسكريّة للأطفال والشباب مشابهة لما أنشأه «هتلر» في ألمانيا منظّمة (أبناء أنثى الذئب) للأطفال بين ٤ إلى ٨ سنوات ومنظّمة (باليلا) للأطفال بين ٨ إلى ١٤ سنة، ومنظّمة (أفانجواردیستا) للأطفال بين ١٤ إلى ١٨ سنة، كانت تردّد شعارات من قبل الأطفال في التنظيمات شبه العسكريّة «أنا أوْمن بروما، الخالدة أمّ بلادي .. أوْمن بعبقريّة موسوليني، وببعث الإمبراطوريّة من موتها»، وفي حزب البعث في سورية كانت أكثر الشعارات التي ردّدها طلائع البعث «إلى الأبد .. إلى الأبد يا حافظ الأسد ...»!

وجعل من الحياة التعليميّة الفتيّة مجرّد قطيع اجتماعيّ وكانت رغبة الأسد في توسيع قاعدته الشعبيّة الفاسدة إلى أبعد حدّ ممكن واستخدم المؤسّسات المرادفة للحزب في المدارس والجامعات لاستخدام الحزب عربة رئيسيّة لبسط نفوذه، وهو الذي تخلّص من رفاقه الأمس في الحزب عندما استولى على الحكم بقوّة السلاح والنار، وكان يتمّ تعليم التلميذ على قائده الخالد وابنه الأقلّ خلوداً وعلى منجزاتهم التاريخيّة، من خلال الحديث عن أهمّ المناسبات الوطنيّة في سورية الحديثة حسب مفهومهم، وهي مناسبات في مجملها مرتبطة بشكل أو بآخر بالقائد وبالحزب والمنجزات كالحديث عن «ثورة آذار، وحرب تشرين، والحركة التصحيحيّة، وإرفاق كلّ ذلك بصور الأسد وابنه.

ثقافة الحقد والكراهيّة لخدمة الاستبداد:

الجميع يعلم أنّ الدور الأكبر في ترسيخ وتكريس ثقافة الاستبداد والتخلّف والتصفيق الأعمى هو النظام، صحيح أنّ ممارسات النظام لخلق ثقافة الاستبداد لا ينتج بين عشيّة وضحاها، ولكن مع مرور الزمن تنمو هذه الثقافة داخل نفسيّة المواطن، فالنظام الشموليّ الاستبداديّ توجّه الناس له، وهذا ما نلاحظه حاليّاً في كلّ منطقة من سورية، غالبيّة الناس تصفّق للأقوى حتّى لو مختلف معه فكريّاً.

فثقافة الاستبداد التي عمل عليها النظام الأسديّ هي من زرع الكراهيّة والحقد في نفوس السوريّين، وتحوّلت إلى أخطبوط مدمّر لقيم المحبّة والوئام الاجتماعيّ الذي كان موجوداً في السابق بين أبناء الوطن الواحد، وأنّ هذه الثقافة عملت على تنمية روح الكراهيّة والحقد والجهل والتخلّف والضعف وروّجت لثقافة السلبيّة والخنوع لدى المواطن، وعملوا على تعطيل التفكير في المقاومة السلميّة للفساد والاستبداد، وتراكمت الاحتقانات حتّى انفجر بركان الكراهيّة والغضب في مظاهر منفلته ودخل المجتمع في دوّامة دوائر الصراع المغلقة بين ثقافة الاستبداد وثقافة الكراهيّة، وعمل الاستبداد الأسديّ على تغذية نزعات الكراهيّة عبر استخدام سياسة «فرّق تسد» بين جميع مكوّنات المجتمع السوريّ، لذا فإنّ ثقافة الاستبداد هي أصل الداء ومصدر البلاء وسبب الكثير من الإصابات الفادحة والأخطاء القاتلة والشرور الواقعة والآفات الماحقة، وكان حافظ الأسد ماهراً في زرع هذه الثقافات لأنّه على علم أنّه لا يمكن أن ينشأ النظام الاستبداديّ والشموليّ دون وجود حاضنة شعبيّة لثقافة الاستبداد، فحارب القوميّات والدين والمذاهب وخلق الكره والحقد لأنّه يعلم أنّه لا بدّ أن تسود في المجتمع هذه الثقافة الفاسدة أو لدى نسبة لا بأس بها، فوجود ثقافة التعصّب الدينيّ والقوميّ والمذهبيّ وعدم قبول الآخر والاعتراف بحقوق الجميع في الاختلاف بالرأي والتفكير لايمكن للمستبدّ أن يسيطر على المجتمع إلّا من خلال هذه الثغرات، وفي بعض الأحيان يظهر معارضون لنظام المستبد، ليس من أجل الحرّيّات والحقوق العامّة للمواطنين التي ينبغي أن يتمتّع بها الجميع، وإنّما من أجل حريّة توجّههم السياسيّ والفكريّ تحديداً، فهم ليسوا ضدّ الاستبداد في حدّ ذاته وجميع مظاهره، وإنّما ضدّ استبداد محدّد، فيكون في ذلك الوقت الصراع والنزاع فينتج بين مستبدّ ومستبدّ مضاد، وليس نزاعاً بين الحريّة و العدالة والكرامة وحقوق الإنسان من جهة والاستبداد والشموليّة من جهة أخرى، لذا نجد حاليّاً من أبناء شعبنا مَن يتغنّى ليلاً ونهاراً بالديمقراطيّة والحريّة والمساواة والعدالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة فيما يمارسون أبشع وأفظع أنواع الاستبداد الحزبيّ والفئويّ والطائفيّ والقوميّ والميليشياتيّ، حيث يحاولون تسخير كلّ مقدّرات البلد مثلما عمل عليه النظام الأسديّ لأجل بضعة أو آلاف من أفراد هذا الحزب أو ذاك، فأيّ استبداد أعظم وأبشع وأقبح من هذا ..!!

وعمل الاستبداد الأسديّ على تغذية نزعات الكراهيّة عبر استخدام سياسة «فرّق تسد» بين جميع مكوّنات المجتمع السوريّ

إنّ ثقافة الاستبداد متأصّلة في النظام الأسديّ القمعيّ وعلى أساسها فقد الحياء فأصبح كلّ شيء لديه مباح من القتل والتشريد والتهجير والاعتقال والاختطاف، مادام يمكن أن يحقّق بقاءه في السلطة حتّى لا يخسر مملكته ومزرعته.

وبالتوازي مع ثقافة مقاومة القمع والظلم والاستبداد لا بدّ أنّ مجتمعنا يحتاج إلى ثقافة المحبّة والتسامح والسلم الأهليّ لنتجاوز ما أنتجته ثقافة الاستبداد من الكراهيّة والعنف والاحتقان والتعصّب الدينيّ والقوميّ.

العلم والمثقّفون في خدمة الاستبداد:

وكما قالوا في القِدم، «عندما يكون العلم والقانون بخير فإنّ البلاد ستكون بخير»، لذلك فإنّ النظام الأسديّ دمّر العلم والقانون وأفسد كلّ شيء جميل في سورية، وظهر على السطح وبشكل جليّ «مثقّفو النظام» أو «فقهاء السلطة»، فهؤلاء وظّفوا أنفسهم في خدمة الطغاة والظلم والاستبداد بغضّ النظر عن لونه وجنسه وعرقه ودينه فقط لمصالحهم المادّيّة، وهؤلاء يجدون دائماً مصالحهم مع الأقوى يكرّسون أنفسهم لخدمته والتفاني في الدفاع عنه ويعملون مثل العبيد والببغاء في الترويج لهذا النظام، ولتحقيق انتصار الظالم، والغريب في الأمر أنّ إضفاء مفهوم الثقافة على هؤلاء يتنافى مع مفهوم الثقافة بدلالتها الإنسانيّة والأخلاقيّة، لأنّ مفهوم الثقافة الحقيقيّة هو لخدمة الإنسانيّة، ولذا يمكن وصف هذه الفئة بأنّهم أعداء للثقافة الإنسانيّة وهم في كلّ الأحوال قتلة مأجورون سفّاكو الدماء وسفّاحون ديماغوجيّون مزيّفون ومنافقون، معادون للثقافة التي تتمثّل في الخير والحقّ والعدالة والتسامح الإنسانيّ، وأفضل مصطلح يمكن أن نطلق على هؤلاء هو «صعاليك الفكر والعلم ومرتزقة السلطان أو الأمير».

أجهزة أمنيّة بلباس الإسلام السياسيّ يمارسون جميع أنواع القتل والتنكيل الوحشيّة

وفي ضوء الثورة السوريّة، تشتّت وتفتّت الساحة الفكريّة في سورية، وظهرت صراعات أيديولوجيّة بين المثقّفين، فظهرت على المسرح ثلاثة تيّارات أيديولوجيّة من المثقّفين كرّسوا أنفسهم للدفاع عن ثلاث وضعيّات أيديولوجيّة متباينة، فريق من المثقّفين دافع ومازال يدافع عن الحريّة والكرامة ويحارب بفكره وقلمه الظلم والحقد والكراهيّة، وتقف إلى جانب المظلومين من أيّة جهة كانت، وفريق دافع ولايزال يدافع عن الاستبداد والشموليّة والطغاة والظالمين وهم أبواق كلّ ظالم وأمراء الحروب، ويقفون مع القويّ دائماً، وفريق آخر ركب أمواج الثقافة الطائفيّة والمذهبيّة فكرّس نفسه وثقافته في مجال تأجيج مشاعر البدائيّة الطائفيّة والعرقيّة الضيّقة، ومن بقي من المثقّفين لاذ بالصمت المبين، ويقفون على الرفّ، ربّما إلى حين تتكشّف الأحداث والوقائع.

التطرّف الدينيّ والقوميّ وثقافة الاستبداد:

التطرّف الدينيّ الذي يسعى لاستغلال الدين أبشع الاستغلال لتحقيق أهدافه وغاياته وغايات من يخطّط لذلك من الأجهزة الاستخباراتيّة الإقليميّة والعالميّة وخاصّة نظام الملالي الإيرانيّ، فيسعى من خلال هذا التطرّف ضرب أكثر من هدف بحجر واحد، لكن الهدف الأساسيّ والأكبر هو التأثير السلبيّ على السلام والاستقرار والأمن في المنطقة والعالم، لأنّ التطرّف الدينيّ الذي يتبنّى خطاباً دمويّاً وأحادي الجانب يعتمد على الاستخدام المفرط للقسوة والعنف من أجل فرض رأيه ومنطقه، ولا يمكن مطلقاً من فرض هكذا خطاب همجيّ ووحشيّ معادي للإنسانيّة والحضارة الاجتماعيّة والاقتصاديّة في أجواء حرّة وديمقراطيّة، ولهذا فإنّ إشاعة الفوضى والفلتان الأمنيّ من أفضل الأجواء وأكثرها مناسبة لهذا التطرّف.

لا يمكن أبداً عزل وفصل الجرائم الإرهابيّة الممنهجة والمدروسة التي تجري في سورية عن ظاهرة التطرّف الدينيّ والقوميّ والطائفيّ التي تقف بالأساس خلفها ثقافة الاستبداد والذبح وإنكار الآخر والإقصاء وقمع الحريّات والتنكيل والاستهانة بإنسانيّة الإنسان، وبرزت بعد الثورة السلميّة التي حوّلها النظام القمعيّ إلى المسلّحة طغاة وضحايا جدّد، فظهرت على طرفيّ معادلة الاستبداد والطغيان في سورية رموز من أمراء الحروب وقادة تشكيلات الميليشياويّة وأجهزة أمنيّة بلباس الإسلام السياسيّ يمارسون جميع أنواع القتل والتنكيل الوحشيّة، لفرض سيطرتهم على الأرض بقوّة النار والدم. هذا فيما يتعلّق بالطرف الإجراميّ من المعادلة، وفيما يتعلّق بطرف الضحايا من المعادلة فإنّ الإنسان السوريّ الذي يرفض أن يتنازل عن قيمه وكرامته ومبادئه.

ويبدو أنّ سياسة الإفناء السياسيّ التي اعتمدها النظام الاستبداديّ، وسدّ الآفاق أمام أيّ بديل ديمقراطيّ لم تجد أمامها إلّا بديلاً متطرّفاً يرتكب الجرائم نفسها بحقّ الشعب وإنْ بأساليب مختلفة، وكما قال «عبدالرحمن الكواكبيّ» في تشخيصه لعلل الأمّة العربيّة والإسلاميّة إنّ «أصل الداء هو الاستبداد السياسيّ» وإنّ كافّة صنوف الظلم والشقاء ما هي إلّا فروع وتشعّبات لاستبداد الحكّام، وربّما أخذت «داعش» ،كما عمل حافظ الأسد، من تراث النازيّة عدداً من الممارسات، لكنّ الخطر الكامن في حصر توصيفها بأنّها النازيّة الجديدة تحديداً يكمن في أنّه يشكّل تغطيه على ممارسات النظام الاستبداديّ، الأمر الذي يصبّ في مصلحة هذا النظام ويخلّصه من الوصمة النازيّة ويشكّل تغطية مباشرة لجميع جرائم هذا النظام المجرم، لأنّ أمراء «داعش» يمارسون جميع أنواع الاستبداد ولا يحقّ لرعايا دولتهم المزعومة حقّ الاختيار، ولا يحقّ حتّى اختيار خليفتهم معرضين بذلك حتّى عن سيرة الخلفاء الراشدين الذين صعدوا للحكم بتوافق مجتمعيّ ولاختيار نظامهم، إنّها ترى أنّها هي ذاتها ملزمة بالشريعة التي هي أمر ربانيّ، لا مجال للبشر في اختياره أو رفضه، ولكنّ شريعتهم ضيّقة يزعمون أنّها فعل السلف الصالح، بينما في الحقيقة اجتهاد بشر اختار من فعل السلف والأحاديث ما يوافق فهمه، فشكّل به تيّاراً يضرب عرض الحائط بالشريعة الإسلاميّة الثريّة بتنوّعها ومذاهبها التي تشكّلت عبر القرون باجتهاد أئمّة وفقهاء وعلماء الدين.

فإنّ الإرهاب مرض لكلّ الأديان، ولا تكفي محاربته بالصواريخ والطائرات والتحالفات الإقليميّة والدوليّة والأمن والقضاء - وهذا كلّه ضروريّ - لكنّ الأهمّ هو القضاء على جذوره العميقة والتي تكمن في الفساد والاستبداد الاقتصاديّ والسياسيّ والاجتماعيّ، وأنّ التأويل السيّء للإسلام ظهر عند هذه الجماعات المتطرّفة وكما قالوا: «من يزرع الاستبداد يحصد التطرّف والإرهاب» والإسلام بريء ويكفر بالاستبداد والإرهاب.

د. محمّد محمود

في الإعادة إفادة

الحقيقة الغائبة*

فرج فوده (١٩٤٥ ــ اغتالته الجماعة الإسلاميّة ١٩٩٢) كاتب ومفكّر مصري، من مؤلّفاته: زواج المتعة، حوارات حول الشريعة، الطائفيّة إلى أين؟

...هذا حديث سوف ينكره الكثيرون، لأنّهم يودّون أن يسمعوا ما يحبّون، فالنفس تأنس لما تهواه، وتتعشّق ما استقرّت عليه، ويصعب عليها أن تستوعب غيره، حتّى لو تبيّنت أنّه الحقّ، أو توسّمت أنّه الحقيقة، وأسوأ ما يحدث لقارئ هذا الحديث، أن يبدأه ونفسه مسبقة بالعداء، أو متوقّعة للتجنّي، وأسوأ منه موقف الرفض مع سبق الإصرار للتفكير واستعمال العقل.

هذا حديث تاريخ لا يزعم صاحبه أنّه متخصّص فيه، أو فارس في ميدانه، لكنّه يزعم أنّه قارئ له في أناة، محلّل له في صبر موثّق له في دقّة، ناقد له في منطق، يهوى أنّه يقلّبه ذات اليمين وذات الشِمال، لا يستطيع أن يمدّ خياله متجاوزاً الحقيقة بالإضافة أو منتقصاً منها بالإهمال، وما أكثر ما فعل ذلك من لهم تاريخ واسم، وقلم وفكر، ومنهج وبحث.

هذا حديث ما كان أغناني عنه، لولا أنّهم يتنادون بالخلافة، ليس من منطلق الدعابة أو المهاترة أو الهزل، بل من منطلق الجدّ والجدّيّة والاعتقاد، فسيتدرجون مثلى إلى الخوض فيما يعرف ويعرفون، ويعلم وينكرون، وينكر ويقبلون، ليس من أجلهم، ولا حتّى من أجل أجيال الحاضر التي من واجبها أن تعرف وتتعرّف، وتعلم وتتعلّم، وتفكر وتتكلّم، بل قبل ذلك كلّه من أجل أجيال سوف تأتي في الغد، وسوف تعرف لنا قدرنا وإن أنكرنا المنكرون وسوف تنصفنا وإن أداننا المدينون، وسوف تذكر لنا أنّنا لم نجبن ولم نقصر، وأنّنا بقدر ما أفزعنا بقدر ما دفعنا المجتمع للأمام، وبقدر ما أقلقنا بقدر ما أستقرّ المجتمع في أيّامهم، وبقدر ما واجهنا بقدر ما توجّهوا هم إلى المستقبل. هذا حديث تاريخ وسياسة وفكر وليس حديث دين وإيمان وعقيدة، وحديث مسلمين لا حديث إسلام، وهو قبل ذلك حديث قارئ يعيش القرن العشرين وينتمي إليه عن أحداث بعضها يعود إلى الوراء ثلاثة عشر قرناً أو يزيد، ومن هنا يبدو الحديث صعباً على من يعيشون وينتمون لواقع ما قبل ثلاثة عشر قرناً، ويقيمون من خلال معايشتهم وتبنّيهم لذلك الواقع أحداث حاضر القرن العشرين، وهو في النهاية حديث قد يخطئ عن غير قصد، وقد يصيب عن عمد، و قد يؤرّق عن تعمّد، وقد يفتح باباً أغلقناه كثيراً وهو حقائق التاريخ، وقد يُحيي عضواً أهملناه كثيراً وهو العقل، وقد يستعمل أداة تجاهلناها كثيراً وهي المنطق، وهو حديث في النهاية موجز أشدّ ما يكون الإيجاز، لا يهتمّ بالحدث. في ذاته بقدر ما يعتني بدلالاته ويرى أنّه بوفاة الرسول استُكمل عهد الإسلام وبدأ عهد المسلمين، وهو عهد قد يقترب من الإسلام كثيراً وقد يلتصق به، وقد يبتعد عنه كثيراً وقد ينفر منه، وهو في كلّ الأحوال والعهود ليس له من القداسة ما يمنع مفكّراً من الاقتراب منه، أو محلّلاً من تناول وقائعه، وهو أيضاً وبالتأكيد ليس حجّة على الإسلام، وإنّما حجّة للمطالبين بالحكم بالإسلام أو حجّة عليهم، وسلاح في أيديهم أو في مواجهتهم، وليس أبلغ من التاريخ حجّة، ومن الوقائع سنداً، ومن الأحداث دليلاً، وليس لهم من البداية أن يُنكروا علينا ما رجعنا إليه من مصادر وما استندنا إليه من مراجع، فهي ذات المراجع التي يحتجّون بها على ما يرون أنّه في صالحهم، ومع دعواهم، ولو أهملنا معاً هذه المراجع، لما بقي من تاريخ الإسلام شيء، ولما بقيت في أيديهم حجّة، ولما استقرّ في كتاباتهم دليل، ولما وجدوا لمنطقهم سنداً أو أصلاً أو توثيقاً.

هذا حديث قصدت فيه أن أكون واضحاً كلّ الوضوح، صريحاً كلّ الصراحة، زاعماً أنّ الوضوح والصراحة في الموضوع الذي أناقشه استثناء، فقد صبت في المجرى روافد كثيرة، منها رافد الخوف، ومنها رافد المزايدة، ومنها رافد التحسّب لكلّ احتمال، وخلف ذلك كلّه يلوح سدّ كبير، يتمثّل في الحكمة التي يطلقها المصريّون، والتي تدعو إلى (سدّ) كلّ باب يأتيك منه الريح، فما بالك إذا أتاك إعصار التكفير، وارتطمت بأذنك اتّهامات، أهونها أنّك مشكّك، وأسئلة أيسرها – هل يصدر هذا من مسلم؟

*عن المدوّنة:

http://faragfouda.blogspot.com.tr/2005/07/blog-post.html

أذكى رجل في العالم يقول: كفى!

فلم عن حياة «ستيفن هوكينغ» بدون سورية

شارك العالم الفيزيائيّ البريطانيّ الشهير "ستيفن هوكينغ" في مظاهرات ضدّ الحرب على العراق في 2003، أعلن عن مقاطعته لإسرائيل عام 2013، أطلق نداء نُشر في صحيفة "واشنطن بوست" 2014 قال فيه:

"إنّنا نرى في سورية اليوم التكنولوجيا الحديثة على شكل قنابل وموادّ كيميائيّة وأسلحة أخرى، لتحقيق ما يسمّى بغايات سياسيّة ذكية، لكن ليس من الذكاء في شيء أن نشاهد مقتل مئات آلاف الأشخاص، واستهداف الأطفال، بل يبدو الأمر غباء محضاً، عندما تُمنع الإمدادات الإنسانيّة من الوصول إلى العيادات الطبّيّة، وعندما تُبتر أطراف أطفال بسبب الافتقار إلى معدّات وأدوات طبّيّة أساسيّة، ويموت رضّع حديثو الولادة في الحاضنات بسبب انقطاع الكهرباء".

في نفس العام أُنتج فلم "The Theory Of Everything" (نظريّة كلّ شيء) المقتبس من كتاب بعنوان: "Travelling to Infinity: My Life with Stephen" (السفر إلى اللانهاية: حياتي مع ستيفن) من تأليف: "جين هوكينغ" زوجة العالم السابقة.

تناول الفلم السيرة الذاتيّة للفيزيائيّ الشهير، الذي يعدّ أذكى رجل في العالم، بدءاً من انتقاء موضوع بحثه تحضيراً للدكتوراه وتعرّفه على "جين" الطالبة الجامعيّة التي تدرس اللغات، لتنشأ بينهما علاقة حبّ رغم الخلاف العقائديّ الكبير بينهما، لأنّ "ستيفن" ملحد، أمّا "جين" فمسيحيّة متديّنة، ترتاد الكنيسة.

عندما يجد "ستيفن" الموضوع الذي سيتناوله في رسالة الدكتوراه وهو "نظريّة كلّ شيء" التي طرحها الفيزيائيّ العبقريّ "أينشتاين" قبل وفاته، تبدأ أعراض مرض "التصلّب الجانبيّ الضموريّ" بالظهور على حركاته، ويخبره الطبيب بأنّه سيفقد القدرة على السير والحركة ثمّ النطق، وأنّ أمامه سنتين ليعيشهما.

ينكفئ "ستيفن" على نفسه، ويحاول إبعاد "جين" وقطع علاقته معها، لكنّها تصمم على البقاء والاستمرار معه، بل ويتزوجان ثمّ ينجبان، ويحصل على شهادة الدكتوراه، فقد أثبت أنّ الحياة نشأت من ثقب أسود.

تسوء حالة "ستيفن" الصحّيّة، لكنّ توقّع الطبّ يفشل ويبقى حيّاً، بينما ترتاد "جين" الكنيسة لتلتحق بالكورال حيث "جوناثان" الذي يدرّس الترانيم الكنسيّة، ثمّ يساعدها في شؤون أسرتها وزوجها، فينمو شعور بينها وبين "جوناثان" لكنّ الأخير يفضّل الرحيل بعيداً، على البقاء بهذا الوضع.

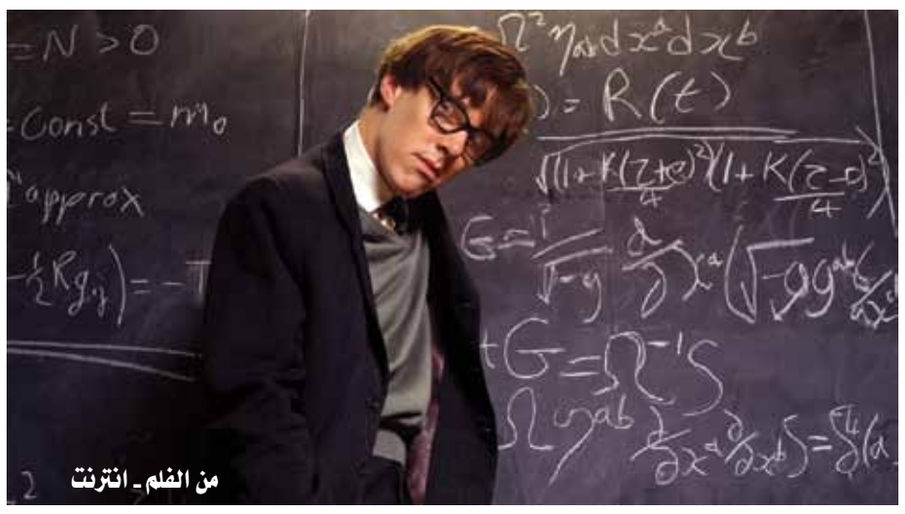
من الفلم ـ انترنت

تلجأ الزوجة إلى ممرّضة لترعى "ستيفن" فقد اضطرّ الأطبّاء إلى أن يضعوا له أنبوباً للتنفّس منعه من النطق تماماً، وبعد فترة يحصل "ستيفن" على جهاز حديث يمكن بواسطته النطق بصوت آليّ، وهكذا يعود إلى التواصل مع المحيط.

تتطوّر العلاقة بينه وبين الممرّضة "إيلين" ثمّ ينفصل الزوجان، وبعد الطلاق تعود "جين" لتتزوّج "جوناثان".

يُكرّم "ستيفن" إذ تمنحه الملكة "إليزابيث" لقب "فارس" في المشهد الختاميّ للفلم، الذي يُعيدنا إلى المشهد الافتتاحيّ من خلال 123 دقيقة ممتعة قيّمها أحد أهمّ المواقع النقديّة المتخصّصة بـ 7.4/10، ونصّ الإجماع النقديّ في الموقع أنّه: جزء سيرة ذاتيّة وجزء قصّة حبّ، نظريّة كلّ شيء يسمو بفضل إخراج "جيمس مارش" اللامع وقوّة ممثّليه الرئيسيّين. وأعطى الفيلم 72 من 100 بناءً على 45 مراجعة نقديّة.

كان أداء الممثّل "إيدي ريدماين" الذي قام بالدور الرئيسيّ في العمل يستحقّ جائزة "الأوسكار" لأفضل ممثّل عام 2015 وقد نالها.

كما نال الفلم جائزة الأكاديميّة البريطانيّة للأفلام عن أفضل فلم وأفضل سيناريو مقتبس وأفضل ممثّل لعام 2015. وجائزة "غولدن غلوب" عن أفضل ممثّل وأفضل موسيقى تصويريّة.

أداء الممثّل «إيدي ريدماين» الذي قام بالدور الرئيسيّ في العمل يستحقّ جائزة «الأوسكار» لأفضل ممثّل عام ٢٠١٥ وقد نالها

لكنّ الفلم – والكتاب المقتبس منه - لم يتعمّقا في المواضيع العلميّة الهامّة التي تمثّل منجزات "ستيفن هوكينغ" الكبيرة، والأخطر أنّ الفلم لم يتطرّأ البتّة إلى أيّة مواقف لـ "هوكينغ" سياسيّة، إنسانيّة عن سورية وغيرها، رغم اهتمام وسائل الإعلام العالميّة بتلك المواقف، كالتي أوردتها "غارديان" البريطانيّة حين شدّد على: "ضرورة أن نعمل معاً من أجل إنهاء هذه الحرب وحماية أطفال سورية، فالمجتمع الدوليّ يقف متفرّجاً منذ ثلاث سنوات، فيما يحتدم هذا الصراع مُجهِضاً كلّ أمل، وأنا بصفتي أباً وجدّاً أُتابِع عن كثب معاناة أطفال سورية، عليَّ أن أقول: كفى."

بشّار فستق

ستيفن هوكينغ ـ انترنت

صولفيج

تؤرّخ مآسي شعبها غناء

سناء موسى من مواليد قرية دير الأسد الجليل في شمال فلسطين

بزيّها التراثيّ المطرّز بزخرفات يدويّة ملوّنة أنيقة وقديمة، وملامحها التي تجمع بين قوّة المرأة وأنوثتها وصوتها الدافئ الذي يحمل بحّة جميلة ومحبّبة تطلّ الفنّانة الفلسطينيّة سناء موسى على جمهورها بأغانيها الطربيّة الأصيلة ذات النكهة الشرقيّة، والتي تعيد سامعيها إلى زمن قديم بجماليّاته وروعة موسيقاه وكذلك بأغانيها وأهازيجها المحمّلة بعبق التراث الفلسطينيّ وبساطته وجاذبيته.

سناء موسى من مواليد قرية دير الأسد الجليل في شمال فلسطين نشأت وترعرعت على أنغام وغناء والدها عازف العود «علي موسى» المتمكّن من الموروث الموسيقيّ الكلاسيكيّ المصريّ والعراقيّ والشاميّ، ومن هنا كانت علاقتها مع الغناء الكلاسيكيّ بكلّ أشكاله المعروفة من «طقطوقة ومنولوغ وموشّح إلخ»، أمّا أغاني التراث الشعبيّ الفلسطينيّ ومواويله وعتاباته فقد تشبّعت بها وحفظتها من جدّتها العجوز التي غالباً ما كانت تبكي وهي تغنّي الهجر والفراق والموت الذي عايشته أيّام «السفر برلك» وينطلق إيمان سناء برسالتها الفنّية من إيمانها بعدالة قضيّتها الوطنيّة والإنسانيّة والقهر من الظلم والتشرّد الذي مارسه الاحتلال على شعبها، فهي تعتبر أنّ الحفاظ على الأغنية التراثيّة التي تحمل وجدان شعبها في أفراحه وأتراحه ونقلها للأجيال القادمة ضرورة أخلاقيّة وإنسانيّة غايتها الحفاظ على الموروث الغنائيّ المحلّيّ، والذي هو جزء من الموروث الإنسانيّ كيلا يكون هنالك انفصال بالمعنى الوجدانيّ بين الماضي والحاضر وما يترتّب عنه من ضياع هويّة شعبها وتراثه، وبسردها للأغاني التراثيّة وما تحمله من معانٍ وقيم توثّق المراحل السياسيّة وما رافقها من تحوّلات اجتماعيّة ومآسي مختلفة منذ فترة «السفر برلك» إلى الانتداب البريطانيّ، وهذا ما يعطي الأهميّة السياسيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة لهذ النوع من الغناء، حيث ترتبط الأغنية بثقافة الجماعة وتحكي قصّة الإنسان وهمومه في زمكان محدّد. وهكذا بأغانيها النابعة من عمق التراث الفلسطينيّ بسحره وجاذبيّته وهمومه تحاول سناء إيصال ما تحسّ به لجمهورها إن كان فكرة أو حزناً أو فرحاً، وتحكي للعالم في الداخل والخارج مأساة شعبها وتؤكّد أنّه مازال حيّاً ومقاوماً بثقافته وموسيقاه وغنائه، وهي لا تخفي تخوّفها من محاولة طمس معالم هذا التراث من قبل المحتلّ وإزابة هذه الثقافة وبالتالي الحضارة، لذلك هي تدعو الجميع للتنبّه لهذا الأمر والرقيّ في نوعيّة ما يستهلك من فنّ وموسيقى وتقول: «من الخطر أن نخسر تراثنا وحضارتنا أيضاً كما خسرنا أرضنا في يوم من الأيّام» في عام ٢٠٠٣ تدرّبت سناء وغنّت في مركز جوقة الأمّوري (مركز موسيقى الشرق) بقيادة الفنّان خالد جبران وبعدها بدأت بتقديم عروضها على المسارح المحليّة والعالميّة.

أسّست فرقة موسيقيّة خاصّة بها هي (فرقة نوى أثر) نسبة لمقام «نوى أثر» الشرقيّ النادر الاستعمال في الموسيقى العربيّة

تغنّي سناء مع فرقة المذهبجيّة كما أنّها أسّست فرقة موسيقيّة خاصّة بها هي (فرقة نوى أثر) نسبة لمقام «نوى أثر» الشرقيّ النادر الاستعمال في الموسيقى العربيّة، تعتمد سناء في الكثير من أغانيها على التفريد (صولو) الذي يتطلّب مساحة صوتيّة واسعة ودراية بعلم المقامات الموسيقيّة وتلوّناتها، ولصوتها جاذبيّة خاصّة تتميّز بالهدوء والدفء تخوّلها وبمهارة أن تقدّم أغلب أغانيها بما يقال له غنائيّاً «الغناء بأسلوب البوح» وهو أسلوب محبّب وقريب من القلب يُشعر كلّ مستمع بحميميّة خاصّة به ويعتبر هو الأسلوب الأكثر سحراً ودفقاً وجدانيّاً وتأثيراً على كافّة المستمعين بغضّ النظر عن تمايزاتهم الفنيّة والثقافيّة، لذلك هي تعتمد في أغلب أعمالها على كلمات سهلة وبسيطة ورتم موسيقيّ يتميّز بجمل قصيرة وجذّابة وإيقاعات بسيطة خفيفة وهادئة.

سناء موسى ـ انترنت

أحيت سناء حفلات غنائيّة في أغلب العواصم العربيّة كالجزائر والمغرب والقاهرة ومثّلت فلسطين في كثير من المهرجانات التي أقيمت في الدول الأوربيّة مثل السويد وإسبانيا وعواصم أخرى، وفي مهرجان صوت المرأة في بلجيكا حيث قدّمت ورشة عمل تخصّ الأغنية التراثيّة الفلسطينيّة، كما شاركت في مهرجان صوت المرأة في تطوان، وقدّمت أمسية متميّزة في معهد العالم العربيّ بباريس بمناسبة القدس عاصمة الثقافة العربيّة.

في أسطوانتها (إشراق) جمعت سناء حكايات فلسطينيّة بسيطة ومؤثّرة واستخدمت أصواتاً طبيعية لمسنّات تجاوزن السبعين وفتيات فلسطينيّات ممّا أضفى على العمل بعداً إنسانيّاً شفّافاً، شاركت في عام ٢٠١٢ بالتظاهرة التي أقيمت في الدوحة بعنوان (وطن يتفتّح في الحريّة) لدعم الثورة السوريّة، ما يميّز سناء في مسيرتها الفنيّة أنّها غنّت حتّى البسيط من الأغاني والأهازيج الفلسطينيّة واستطاعت بأسلوبها الهادئ والمعبّر أن ترسم بها لوحات فنيّة تترك في الوجدان انطباعاً مؤثّراً لا يفارقه بسهولة.

أسعد شلاش

ديوان الشعر السوريّ

سيسقط الغيث وينجلي الليل

«حسن الخيّر» شاعر سوريّ ولد في مدينة القرداحة السوريّة. عُرف بحبّه للعروبة. أشهر أعماله قصيدة «ماذا أقول» والتي انتقد فيها بشدّة النظام الحاكم والإخوان المسلمين وتتميّز بالصدق والبساطة. قُتل في عام ١٩٨٠ ولم يعثر على جسده فلقّبه البعض ب «لوركا العرب». أسهم في حملات محو الأمّيّة للنساء في سورية.

بعد استيلاء حافظ الأسد على السلطة في سورية انتشر الفساد الماليّ والأخلاقيّ إلى حدّ لم يكن معروفاً في الستّينيّات، وبدأ الشاعر بكتابة الكثير من القصائد المعارضة ومهاجمة السلطة لفسادها الكبير. لم يتعرّض الشاعر وقتها لأذى لأنّ حافظ الأسد الذي كان في بدايات حكمه لم يرد استعداء مدينته وطائفته وتغاضى عن قصائده. ثمّ جاءت القشّة التي قصمت ظهر البعير عام ١٩٧٩ فشهدت سورية الكثير من حوادث القتل والاغتيالات، وكان النظام مسؤولاً عن القسم الأعظم منها، لكنّه اتهم الطليعة المقاتلة. لكن الأكيد أنّ كثيراً من الناس قتلوا بدون أن يعرفوا لماذا قتلوا. أحد أصدقاء الشاعر كان ممن قُتلوا، وكان متفوّقاً وحاصلاً على شهادة الدكتوراه من أمريكا حديثاً، ورغم أنّ المتّهم بالقتل كانت الطليعة - كون القتيل ينتمي للطائفة العلويّة - إلّا أنّ الشاعر صبّ جام غضبه على النظام محمّلاً إيّاه المسؤوليّة الكاملة عن كلّ ما يجري في البلد فقام بإلقاء قصيدة قويّة في ذكرى تأبين الفقيد هاجم فيها حزب البعث ورفعت الأسد بشكل مباشر كما تطرّق لما حدث لحماة ولحلب واللاذقيّة. انتشرت القصيدة وتناقلها الناس شفهيّاً. وهنا تمّ اعتقال الشاعر من أمام منزله، ولم يره أهله بعدها حيّاً أو ميتاً. إلّا أنّ الأخبار تسرّبت من بعض السجناء الآخرين، بأنّهم شهدوا إعدامه، وأنّ الأمن قام بقطع لسانه قبل الاعدام.

قصيدة: ماذا أقول؟

ماذا أقول وقول الحقّ يعقبه جلد السياط وسجن مظلم رطبُ
وإن كذبت فإن الكذب يسحقني معاذ ربّي أن يعزى لي الكذبُ
وإن سكتّ فإنّ الصمت ناقصة إن كان بالصمت نور الحقّ يحتجبُ
لكنّني ومصير الشعب يدفعني سأنطق الحقّ إن شاؤوا وإن غضبوا
عصابتان هما: إحداهما حكمت باسم العروبة لا بعث ولا عربُ
وآخرون لباس الدين قد لبسوا والدين حرّم ما قالوا وما ارتكبوا
عصابتان أيا شعبي فكن حذراً جميعهم من معين السوء قد شربوا
أيقبل البعث أن تثري زعانفه باسم النضال ثراء ما له سببُ؟
من أين جاؤوا به حقّاً وجلّهم ما زانهم أبداً علم ولا أدبُ؟
ولا تشقق كفّ فوق معوله في الحقل يوماً ولا أضناهم التعبُ
ولا تجلّى على أيدهم هدف ولا تحرّرت الجولان والنقبُ
هل السماء بكت من فوقهم فرحاً فراح يهطل منها المال والذهب؟
لا تكذبوا! إنّها أموال أمّتنا ومن غذاء بنيها كلّ ما سلبوا
كم قد سمعنا بهيئات تحاسبهم لتستردّ إلى الجمهور ما نهبوا
فما رأينا سوى قول بلا عمل كم في تصرّفهم من عجبه العجبُ
علا برتبته (لصّ) ورتبته من سوئه انخفضت ولتخجل الرتبُ
إنّي لأخجل أن أحصي معائبهم أنّى ذهبت تجلّى العيب والعطبُ
قالوا: النقابات، قلنا: إنّها كذب كم لعبة بمصير الشعب قد لعبوا؟!
اختاروا لكلّ قطاع لاعباً حذقاً ..... ونصّبوه نقيباً بئس من نصبوا
ومجلس الشعب كلّ الشعب يعرفه ويعرف الناس هل جاؤوا أم انتخبوا!؟
قالوا: وجبهتنا؟ قلنا: لقد صدقوا يوم البيان بما قالوا وما كتبوا
اذ قال قائلهم: إنّا سماسرة نمشي كما يقتضيه العرض والطلبُ
لم يصدقوا بحديث غيره أبداً وما عداه لعمري كلّه كذبُ
سيعلمون جميعاً أيّ منقلب يوم الحساب وما فيه هم انقلبوا
مباحث السوء شاؤوا أن تشب بها نار الخلاف وقد أغراهم اللهبُ
آل الفقيد عزاء أنّ محنتكم من محنة الشعب لا تجدي بها الخطبُ
لئن نكبتم بحرٍّ صادقٍ فطنٍ فحسبكم أنّ كلّ الناس قد نكبوا
يرضى فقيدكم دربا يوحّدنا وليس يرضى إذا تاهت بنا شُعبُ
سيسقط الغيث في أرضي وقد ظمئت وينجلي الليل والسحبُ

بدنا نحكي

أدونيس أسدٌ على الإسلام، أرنب أمام الأسد

أثار الشاعر السوريّ «علي أحمد سعيد» (أدونيس) جدلاً واسعاً بعد حواره المطوّل مع أسرة تحرير جريدة السفير، والتي كرّر فيها مواقفه السابقة من الثورة السوريّة، وثورات الربيع العربيّ، وتناساها منتقلاً إلى صبّ هجومه على الدين الإسلاميّ..

هذا الحوار لاقى الكثير من الانتقادات بين المثقّفين السوريّين والعرب، نحاول فيما يلي نقل مجموعة من هذه الآراء:

قال وليد جنبلاط:

«الشاعر، والمثقّف الكبير، والطامح لجائزة نوبل أدونيس، يحوّر ويدور في جدليّته الفكريّة، ليجد كلّ الأعذار لإدانة التوجّه الأساسيّ للشعب السوريّ في الحرّيّة والكرامة، وينسى أو يتناسى أنّ الشعب السوريّ وعلى مدى ستّة أشهر انتفض سلميّاً في كلّ سورية، وكان جواب النظام إطلاق النار، والاعتقال، والتعذيب دون تمييز».

الشاعر والروائيّ عبّاس بيضون قال:

«أدونيس في حديثه للسفير أثار كالعادة جدلاً لا أشكّ أنّ أدونيس كان يريده. المحتجّون عليه انتبهوا إلى أنّه لم يقل كلمة عن نظام الأسد في حين انتقد المعارضة وخاصّة جانبها الإسلاميّ. يبدو أدونيس جريئاً في نقده للإسلام. ربّما تسرّ هذه الجرأة البعض بحيث ينسون أنّ منهج أدونيس في ذلك ليس تاريخيّاً البتّة. فحين يرجع أدونيس إلى السقيفة يبدو أنّه يغفل عن التاريخ الإسلاميّ أو يتعامل مع الإسلام وكأنّه بلا تاريخ.

إذا وضعنا جانباً صدقيّة حادثة السقيفة فإنّ أدونيس ينسى أنّ الإسلام مرّ بعصور مختلفة كان آخرها الاستعمار الغربيّ. فليس منطقيّاً أن نحاكم المجريات المعاصرة انطلاقاً من حادثة وقعت، إذا كانت حدثت، منذ ١٥ قرناً... ينسى أدونيس أنّ الإسلام الحاليّ يعيش عصره على طريقته وبمنطقه.

إنّه يواجه فشل التحديث والرواسب الكولونياليّة والعولمة بهذا الهجوم على العصر الذي هو أيضاً معاصرته. ليس في الأمر استمراريّة للسقيفة، إنّه موقف معاصر بلغته الخاصّة.

في جرأته على الإسلام يبدو أدونيس استفزازيّاً ليس أكثر. وكنّا نتمنّى أن تكون له الجرأة نفسها لا اتّجاه حادثة من ١٥ قرناً ولكن اتجاه اليوم، اتجاه النظام الأسديّ مثلاً.»

الصحفيّ والباحث المتوكّل طه، قال:

«ليس جديداً، وليست هي المرّة الأولى التي يغلّف فيها أدونيس أزمته الذاتيّة، أو أزمة محتواه الثقافيّ، بغلاف من الفلسفة والانتقائيّة التاريخيّة، لكنّه هذه المرّة سقط، ليس فقط في وحل التناقضات، وإنّما في دوّامة اضطرابه الجوّاني، فهو أسقط أفكاره ورغباته وما يشتهي على ربيع الثورات، التي جعلها خريفاً ينبئ باليباب. وهو بانتقائيّته التاريخيّة سحب حالة على حالة مختلفة تماماً».

فهد حمّادي

لكلّ مقام مقال

لصوص الحرب لا يدخلون من الشبابيك

/١/

في منتصف طريق النزوح
تذكّر أنّه نسيّ نافذة غرفته مفتوحة.. قال لابنه: لا تهتم ..
لصوص الحرب يدخلون من الباب ..

/٢/

عندما وقفت في قرية «هاسا» في الجانب التركيّ، نظرت لجسر «هره دره» في الجانب السوريّ، تذكّرت طفولتي، حين كنت أعتلي الجسر وأسأل من بقربي: ما اسم تلك القرية؟ يردّ: «خاصا»، هكذا بالكرديّة تلفظ ..خلف قرية «خاصا» تماماً جبال طوروس.. من فوق جسر «هره دره»، كنت أفكّر لو وقفت على قمّتها هل سأرى العالم كلّه..؟
اليوم خطرت لي ذات الفكرة: لو وقفت على قمّتها هل سأرى «عفرين» كما ودعتها....؟؟

/٣/

صباح الصمت والضباب وهدوء ضاع فيه صمام الأمان
صباح الذين قتلوا قبل نفوق الطاقة في أجسادهم، والجسد أخرس مطاوع للكثير من الهراء
صباح الذين شطحت بهم الروح واختاروا السماء سجلّاً لأسمائهم، والاسم صوت من الاعتباط..
صباح الشرفة النازحة للبكاء كامرأة هجرها زوّار الحكايا السافرة
صباح الأشرفيّة.. حلبة رقص الديكة
ألملم الريش المنتوف
أرسم المشهد الأخير
وأهدي الوطن اسمه الذي نسيه في دمعة طفل، كان لا يرغب في انشطار أبويه إلى ألف جزء لأجل ابتسامته!

/٤/

لم أكن هناك.. حين كان الموت يحتفي بخفّيه الهوائيّتين
لم أكن هناك.. لا تصدّقوا بكائي.. خبر موت الصديق من بعيد لا يُبكي
لم أكن هناك.. لأشهد على الموت بموتي ..

/٥/

سبحت في النهر الأسود وشربت الشاي في « gole betmane» استرحت حين الصعود إلى «çaye bılel» تحت شجرة بلّوط هرمة.. ثمّ استقام ظهري في المشي حتّى وصلت فسحة «ermite» وافترشت ضفة الطريق بانتظار «بيك آب» كي أكمل مشواري لأيّة قرية، ففي أيّة قرية لي صديق.
الظلام يصعد من خلف طوروس، تبدأ حيوانات الغابة بالنشاط والهسهسة، ملامح القرى تختفي من أمامي، البيك آب لم يأتِ.. إذاً لا بدّ من السير حتّى قرية «moseko» أبدأ سيري ببطء من فوق نفق سكّة القطار، تزداد سرعة سيري مع تصاعد أصوات حيوانات الغابة، التي لا أتعرّف منها إلى على صوت «çeqela» أنظر إلى السماء، لا قمر، هذا جيّد، فالذئاب تنشط في وجود القمر .
أقترب من البيوت، نباح الكلاب يعلو، الكلاب أكثر لؤماً في غياب القمر، كلاب القرية لم تتعرّف عليّ؟ أو تقصدت ذلك، أنا الضيف الصيفيّ المداوم، لم تتعرّف عليّ رغم ابتسامتي المتعارف عليها، طاردتني كرجل غريب لا يعرف التوسّل، طاردتني حتّى عدت إلى النهر الأسود واسترحت على الضفة الأخرى تحت دفلى مستمتعاً بعواء الذئاب.

/٦/

انتظرتني حتّى القذيفة السابعة، تأخّرت بسبب زخّ الرصاص، لملمتها أشلاءً، لم تكن أشلاء روح كما العادة منذ عامين،
كانت قطع حارّة ولزجة..

محمّد جيجك

لا للسمّاعات.. لا للضوضاء

يقول الخبراء إنّ استخدامنا المتزايد لسمّاعات الأذن للاستماع للموسيقى وغيرها، يسهم في تدمير قدرتنا على السمع. ويعتبر الحدّ الأقصى لشدّة الضوضاء المسموح بالتعرّض لها في أماكن العمل عند مستوى ٨٥ ديسبل، وهو ما يعادل ما يصل إلى مسامع راكب سيّارة من ضجيج ناجم عن حركة السير في شارع بإحدى المدن.

الفيفا.. فيلم هوليودي جديد

سيصدر قريباً كتاب عن فضيحة فساد الاتّحاد الدوليّ لكرة القدم (الفيفا) للمؤلّف والصحفيّ الأمريكي «كين بنسينجر»، وسيحوّل كتاب «هاوسيز أوف ديسيت» إلى فيلم روائيّ طويل لصالح شركة «وورنر براذرز».
ومن المتوقّع أن يركّز الفيلم على شخصيّة الأمريكيّ «تشاك بليزر» المسؤول السابق بالفيفا.

صاروخ بمرحلة شذوذ

انفجر صاروخ غير مأهول كان متّجها إلى محطّة الفضاء الدوليّة، بعد دقائق فقط على بداية رحلته، إذ كان من المفترض أن يوصل الصاروخ «فالكون ٩» رزماً من الإمدادات تزن أكثر من طنّين إلى رجال الفضاء بالمحطّة.

ولم يُعرف سبب الانفجار، لكنّ شركة «سبيس إكس» قالت في تغريدة: إنّ الصاروخ مرّ بما وصفتها بمرحلة شذوذ!

أمّة مارقة.. احذروا

صدر حديثاً عن المركز القوميّ للترجمة – القاهرة، كتاب «أمّة مارقة» للخبير الاقتصاديّ الأميركيّ «كلايد بريستوويتز». يقع الكتاب في ٤٦٤ صفحة ويتألّف من عشرة فصول. يقول المؤلف في المقدّمة: إنّ أميركا دعمت الكثير من الديكتاتوريّين، ما داموا يعملون لحسابها وتنفيذاً لأهدافها في معاداة الشيوعيّة زمناً، وفيما تسمّيه الآن بالحرب ضدّ الإرهاب.

التحليق بطائرة الظهر

ستتوفّر قريباً في الأسواق طائرة الظهر «جيت باك»، وهي طائرة صغيرة تثبّت على ظهر الراكب، ويبلغ ثمنها ١٥٠ ألف دولار، وتقول شركة «مارتن إيركرافت» النيوزيلنديّة المطوّرة للمشروع إنّها ستغيّر مشهد عمليّات البحث والإنقاذ.

وقد تمكّن زوّار معرض باريس الجوّيّ من تجربة شعور التحليق بحقيبة الظهر الطائرة التي ستصل شحنتها الأولى إلى الأسواق عام ٢٠١٦

في دمشق سيلحظ العابر أنّ الوجوه المتعبة (بمن فيهم جنود وضبّاط الأسد) وتعليقاتهم الغامضة، لم تعد تشي بأيٍ من أنواع الطمأنينة، التي كانوا يتّكئون عليها في العامين الماضيّين. وسوف تكشف تعليقاتهم الساخرة أنّ السؤال لديهم لم يعد: هل سيرحل الأسد؟
لقد تحوّل إلى: متّى سوف يرحل؟

Malek Daghestani

تعليقاً على مقال «رئيس الدفاع المدنيّ السوريّ يُحرج مجلس الأمن بشأن براميل الطاغية» هؤلاء يا بعد قلبي لا يُحرجون لأنّي أبصق يوميّاً عليهم ولم يُحرجوا

سالم الشمري

سيّارة إسعاف واحدة في مدينة إدلب، فريق دفاع مدنيّ صغير، شباب متطوّعون بدون أيّ دعم

fadi zyada

وقف «رائد الصالح» مدير الدفاع المدنيّ السوريّ، أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي في ٢٦ حزيران ٢٠١٥ قائلاً:
لست سياسيّاً ولا دبلوماسيّاً وإنّما أنا مجرّد عامل بحث وإنقاذ، لذا اعذروني لصراحتي فيما سأقوله فمأساة شعبي لا تحتمل مواربة في طرحها.
أدعوكم بداية لمشاهدة هذا الفيديو القصير كلمحة عن عملنا إزاء البراميل المتفجّرة:

https://www.youtube.com/watch?v=6h0VDhENotI

رئيس التحرير
بسّام يوسف

هيئة التحرير
بشّار فستق - غزوان قرنفل
ثائر موسى - عزّة البحرة

الاخراج الفني
منير الأيوبي

فريق العمل
سكرتاريا : نور العبدالله
التدقيق اللغوي : فلك الخالد
الموقع الإلكتروني : باسل العبدالله

الاراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

newspaper@allsyrians.org
www.allsyrians.org